

The Islamic University of Gaza  
Deanship Research & Postgraduate Studies  
Faculty of Ossoul Deen  
Master of Interpretation & Quran Science



الجامعة الإسلامية بغزة  
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا  
كلية أصول الدين  
ماجستير التفسير وعلوم القرآن

المنهج القرآني في الرعاية الصحية  
( دراسة موضوعية )  
The Quranic Approach for The Health Care  
( An Objective Study )

إعداد الباحث  
ماجد أحمد الصباغ

إشراف  
الأستاذ الدكتور  
رياض محمود قاسم

قُدِّمَت هَذِهِ الرِّسَالَةُ إِسْتِكْمَالًا لِمُتَطَلِّبَاتِ الحُصُولِ عَلَى دَرَجَةِ المَاجِسْتِيرِ  
فِي التَّفْسِيرِ وَعلومِ القُرْآنِ بِكُلِّيَّةِ أصولِ الدينِ فِي الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِغَزَّةِ

صفر / 1443 هـ - سبتمبر / 2021 م

## إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

### المنهج القرآني في الرعاية الصحية ( دراسة موضوعية )

### The Quranic Approach for The Health Care ( An Objective Study )

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين؛ لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

#### Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	ماجد أحمد الصباغ	اسم الطالب:
Signature:	ماجد أحمد الصباغ	التوقيع:
Date:	2021/08/15م	التاريخ:



## نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناء على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ ماجد احمد مصطفى الصباغ لنيل درجة الماجستير في كلية أصول الدين/ قسم التفسير وعلوم القرآن وموضوعها:

المنهج القرآني في الرعاية الصحية  
(دراسة موضوعية)

### The Quranic Approach for The Health Care (An Objective Study)

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم السبت 17 صفر 1443هـ الموافق 2021/09/25م الساعة التاسعة صباحا، في قاعة اجتماعات كلية أصول الدين اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. رياض محمود قاسم  
أ.د. جمال محمود الهوبي  
د. عبد الله علي الملاحي  
مشرفا ورئيسا  
مناقشا داخليا  
مناقشا خارجيا

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية أصول الدين/قسم التفسير وعلوم القرآن.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. يوسف إبراهيم الجيش



## ملخص الرسالة باللغة العربية

**هدف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى معرفة مفهوم المنهج القرآني في الرعاية الصحية وعنايته بها، وبيان حفظ القرآن الكريم لصحة الإنسان في جميع مراحل حياته، وبيان أثر العبادات على صحة الإنسان.

**منهج الدراسة:** المنهج الاستقرائي الوصفي الاستنباطي حسب منهجية التفسير الموضوعي.

**تقسيم الدراسة:** وقد اشتملت هذه الدراسة على تمهيد، وفصلين، وخاتمة؛ الفصل الأول بعنوان: الرعاية الصحية للإنسان في القرآن الكريم، والفصل الثاني بعنوان: الرعاية الصحية من خلال العبادات والأمر والنهي عن أمور مخصوصة.

### أهم نتائج الدراسة:

- إنَّ في اتباع تعاليم القرآن الكريم رعاية صحية كاملة فهو شفاء من كل داء للأبدان والأرواح.
- لا تعارض بين استعمال الأدوية الحسية المباحة التي يحددها الأطباء وبين الأدوية الإيمانية كقراءة القرآن والرقية والأدعية الواردة في الكتاب والسنة.
- الرعاية الصحية ملازمة للإنسان في جميع مراحل حياته، حيث أرشد شرعنا الحنيف لاختيار الزوجة الصالحة قبل بدء الخلق، كما أرشد لرعاية المسنين وتوفير الرعاية الصحية اللازمة لهم فحث على خفض الجناح لهم وتكريمهم.

### أهم التوصيات:

- عقد ورشات عمل حول المنهج القرآني في الرعاية الصحية وذلك لغرس القيم الإسلامية التي تراعي الصحة للمسلم في جميع مراحل حياته.
- نشر ثقافة الرعاية الصحية وخصوصاً في هذا العصر الذي كثرت فيه الأمراض والأسقام وذلك من خلال الالتزام بأوامر ديننا الحنيف.
- دعوة الباحثين إلى دراسة متعمقة في الرعاية الصحية.

## **Abstract**

**Objectives of the study:** This study aims at identifying the Quranic approach to health care and explaining the impact of the memorization of the Holy Quran on the preservation of human health in all stages of his life, and showing the impact of worship on human health.

**Research Methodology:** the researcher used the inductive, descriptive approach, and the deductive method according to the objective interpretation methodology.

This study is divided into an introduction, two chapters, and a conclusion. The first chapter is entitled ' Human health care in the Holy Qur'an', and the second chapter is entitled: Health care through worshipping, the command of doing or abstaining from doing specific matters.

### **The most important findings of the study**

- Following the teachings of the Holy Qur'an is a complete health care and a cure for every disease of the bodies and souls.
- There is no conflict between using permissible medicines that are prescribed by doctors and faith medicines such as reciting the Qur'an, Ruqyah and supplications mentioned in the Qur'an and Sunnah.
- Health care is inherent to man in all stages of his life, as our holy law guides the selection of a good wife before the beginning of creation, and also guides the care of the elderly and providing them with the necessary health care, urging to honor them.

### **The most important recommendations of the study:**

- Holding workshops on the Quranic approach to health care in order to instill Islamic values that take into account the health of Muslims at all stages of life.
- Spreading the culture of health care, especially in this era in which diseases abound, by adhering to the commands of our true religion.
- Inviting researchers to study in-depth health care sciences

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

[التوبة: 105]

## الإهداء

إلى المعلم الأول سيدنا وقائدنا وإمامنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى والديّ الكريمين اللذين ربّاني صغيراً ورعياني كبيراً

إلى زوجتي وشريكة دربي

إلى ابني أحمد

إلى إخواني وأخواتي

إلى المجاهدين في سبيل الله تعالى الذين يسعون لتكون كلمة الله هي العليا

إلى الشهداء الذين أضأوا لنا الطريق بدمائهم

إلى الأسرى الذين وهبوا الدين والوطن سني حياتهم

إلى طلبة العلم المجتهدين

إليهم جميعاً .. أهدي هذا البحث المتواضع

## شكر وتقدير

أحمد الله ﷻ أن أتمَّ عليَّ نعمته، وأسبغ عليَّ من واسع فضله، فهو الذي هداني لهذا، وما كنت لأهتدي لولا أن هداني.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الكريم، ومشرفي القدير: فضيلة الأستاذ الدكتور/رياض محمود قاسم، الذي جادَ عليَّ بتوجيهاته، وأحسن إليَّ بصبره وسعة صدره، وبذلَ جهداً كبيراً في تعقُّب هذه الدراسة كلمةً كلمةً حتى خرجت في حُلَّةٍ بهيَّةٍ، ومنظرٍ بهيج.

وأتقدِّم بالشكر كذلك من عضوي لجنة المناقشة الكريمين، كل من:

فضيلة الأستاذ الدكتور: جمال محمود الهوبي حفظه الله

وفضيلة الدكتور: عبد الله علي الملاحى حفظه الله

لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإثرائها بملاحظاتهما القيِّمة.

وأتوجه بالشكر لجامعتي الإسلامية الغراء، وأساتذتها النجباء، فلهم كل الحب والوفاء.

وأتوجه بالشكر لعائلتي الكريمة، وكلِّ من له حقُّ علي، ولا أنسى أن أقدِّم الشكر لكلِّ من علمني حرفاً، أو رجا لي خيراً، أو أهدى إليَّ نصيحةً، أو دعا لي بخيرٍ.

الباحث

## قائمة المحتويات

أ.....	إقرار
ب.....	نتيجة الحكم.
ت.....	ملخص الرسالة باللغة العربية
ث.....	Abstract
ج.....	اقتباس
ح.....	الإهداء
خ.....	شكر وتقدير
د.....	قائمة المحتويات
1.....	المقدمة
2.....	أولاً : أهمية اختيار الموضوع :
2.....	ثانياً : أسباب اختيار الموضوع.
2.....	ثالثاً : أهداف البحث وغاياته :
3.....	رابعاً : الدراسات السابقة :
3.....	خامساً : منهج الدراسة :
4.....	سادساً : خطة البحث :
7.....	التمهيد: التعريف بالمنهج القرآني في الرعاية الصحية، وعنايته بها.
8.....	أولاً: تعريف المنهج القرآني.
10.....	ثانياً: تعريف الرعاية الصحية، وأهميتها.
12.....	ثالثاً: عناية القرآن الكريم بالرعاية الصحية.
14.....	الفصل الأول: الرعاية الصحية للإنسان في القرآن الكريم.
15.....	المبحث الأول: الرعاية الصحية في مراحل حياة الإنسان المختلفة.

15	المطلب الأول: الرعاية الصحية في مرحلة الحمل.....
17	المطلب الثاني: الرعاية الصحية في مرحلة الطفولة.....
20	المطلب الثالث: الرعاية الصحية في مرحلة الشباب.....
26	المطلب الرابع: الرعاية الصحية في مرحلة الشيخوخة.....
29	المبحث الثاني: الرعاية الصحية في ميدان النظافة والطهارة.....
30	المطلب الأول: الوضوء والغسل.....
30	أولاً : الوضوء:.....
33	ثانياً : الغسل :.....
34	المطلب الثاني: سنن الفطرة.....
37	المطلب الثالث: اعتزال النساء حال الحيض.....
40	المبحث الثالث: الرعاية الصحية في ميدان التغذية.....
40	المطلب الأول: الاعتدال في الطعام والشراب.....
42	المطلب الثاني: الأطعمة ودورها في الرعاية الصحية.....
47	المطلب الثالث: الشراب وأثره في الرعاية الصحية.....
53	المبحث الرابع: الرعاية الصحية في ميدان العلاج.....
53	المطلب الأول: الاغتسال بالماء البارد.....
54	المطلب الثاني : شجرة اليقطين.....
55	الفصل الثاني الرعاية الصحية من خلال العبادات والأمر والنهي عن أمور مخصوصة....
56	المبحث الأول العبادات وأثرها على صحة الإنسان.....
56	المطلب الأول: الصلاة.....
56	أولاً: تعريف الصلاة.....
56	ثانياً: أدلة مشروعية الصلاة.....
58	المطلب الثاني : الزكاة.....

58	أولاً: تعريف الزكاة.....
58	ثانياً: أدلة مشروعية الزكاة.....
59	ثالثاً: الزكاة وأثرها على صحة الإنسان .....
60	المطلب الثالث : الصيام.....
60	أولاً: تعريف الصيام .....
60	ثانياً: أدلة مشروعية الصيام.....
61	ثالثاً: الصيام وأثره على صحة الإنسان .....
62	المطلب الرابع: الحج .....
62	أولاً: تعريف الحج .....
62	ثانياً: أدلة مشروعية الحج.....
62	ثالثاً: الحج وأثره على صحة الإنسان .....
64	<b>المبحث الثاني: الرعاية الصحية من خلال الأمر بقراءة القرآن وذكر الله .....</b>
64	المطلب الأول: قراءة القرآن الكريم وأثرها على الرعاية الصحية .....
69	المطلب الثاني: ذكر الله عزوجل وأثره على الرعاية الصحية.....
72	<b>المبحث الثالث: الرعاية الصحية من خلال النهي عن تناول الأطعمة المحرمة .....</b>
73	المطلب الأول: الميتة.....
75	المطلب الثاني : لحم الخنزير .....
78	المطلب الثالث: ما أهل لغير الله به .....
80	المطلب الرابع: المنخقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع وما ذبح على النصب.....
80	أولاً: المنخقة.....
80	ثانياً: الموقوذة.....
81	ثالثاً: المتردية .....
81	رابعاً: النطيحة.....

81	.....	خامساً: ما أكل السبع إلا ما ذكيتم
82	.....	سادساً: ما ذبح على النصب
84	.....	المبحث الرابع: الرعاية الصحية من خلال النهي عن تناول الأشرطة المحرمة
84	.....	المطلب الأول: الخمر
86	.....	المطلب الثاني : الدم
87	.....	المطلب الثالث: المخدرات والكحوليات
91	.....	المبحث الخامس: رعاية الصحة النفسية من خلال النهي عن الحزن والضيق واليأس
91	.....	المطلب الأول : الحزن وأثره على الصحة النفسية
94	.....	المطلب الثاني : اليأس والقنوط وأثره على الصحة النفسية
97	.....	الخاتمة
97	.....	أولاً: أهم النتائج:
98	.....	ثانياً: أهم التوصيات:
99	.....	المصادر والمراجع
113	.....	الفهارس العامة
114	.....	أولاً: فهرس أطراف الآيات القرآنية
125	.....	ثانياً: فهرس أطراف الأحاديث النبوية
130	.....	ثالثاً: فهرس الأعلام

## المقدمة

الحمد لله الذي خلق الانسان في أحسن تقويم، وكرمه أعظم تكريم، وأنزل له كتباً أحل له بها الطبييات، وحرّم عليه الخبائث والمنكرات، وأصلي وأسلم على النبي الكريم محمد بن عبد الله ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أمّا بعد :

فقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وفضله على كثير من خلقه، وجعله خليفته في أرضه وفق منهج متكامل لجميع شؤون حياته، وقد شاءت إرادة الله عز وجل أن يجعل الإنسان جسداً وروحاً، وهياً لكل منهما غذاءه الذي يحافظ به على حياته واستمرار بقائه، والجسد هو الأداة التي يتوصل بها إلى فعل الخيرات وامتثال الطاعات.

لذلك اهتم الاسلام بكل الأسباب التي تعطي للجسم حقه من الرعاية والعناية، وفي مقدمتها الرعاية الصحية. قال تعالى: ﴿ وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ۝ ﴾ [الإسراء:82].

وقد حرص القرآن الكريم كل الحرص على أن يتمتع المسلم بصحته، ليقوى على العبادة والطاعة وعمل الخير، قال تعالى: ﴿ .. قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۝ ﴾ [البقرة:247]، فالله تعالى خلق الداء والدواء، وجعل لكل مرض شفاء، قال رسول الله ﷺ : (تداؤوا عباد الله فإن الله سبحانه لم يضع داءً إلا وضع معه شفاءً..)(1).

فصحة الأبدان من المقاصد الشرعية حيث قال ﷺ : (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)(2).

وفي ذلك إشارة واضحة للعناية بصحة الإنسان، والوصول إلى مجتمع خالي من الأمراض والأسقام.

ومن هنا تتجلى أهمية هذا البحث والذي هو بعنوان " المنهج القرآني في الرعاية الصحية دراسة موضوعية "

(1) سنن ابن ماجه، كتاب أبواب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، حديث رقم 3436، (ج4/497)، صححه الأرثوؤط.

(2) صحيح مسلم، الإمام مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، حديث رقم 2664 (ج4/2052).

## أولاً : أهمية اختيار الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في نقاط عدة، منها :

1. ارتباطه بأعظم كتاب على وجه الأرض، القرآن الكريم .
2. وجود أمراض خطيرة قد يعجز البشر عن علاجها .
3. إظهار دور القرآن الكريم في المحافظة على الجوانب الصحية .
4. سعادة الدارين متعلقة بفهم كلام الله ثم بتطبيق مراده.
5. القرآن الكريم منهج حياة، فالعمل به صلاح لأحوال المسلمين.

## ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

دعا لاختيار الموضوع أسباب عدة، منها :

1. الفوز برضى الله عز وجل من خلال هذه الدراسة الموضوعية.
2. الانتشار الكبير لأمراض خطيرة، وضرورة البحث عن حلول قرآنية لها.
3. إظهار الترابط بين العلوم الشرعية والعلوم الصحية والطبية.
4. دعوة القرآن الكريم لرعاية الصحة، ووضع الحلول المناسبة لمنع انتشار الأمراض .
5. هذا الموضوع من المواضيع المعاصرة التي تعالج مشاكل صحية ظهرت بين الناس .
6. خدمة القرآن الكريم وإظهار شموليته وصلاحه لكل زمان ومكان.
7. هذا الموضوع دليل واضح من أدلة صدق الوحي والنبوة .

## ثالثاً: أهداف البحث وغاياته :

لهذا البحث عدة أهداف، من أهمها :

1. إبراز عناية القرآن الكريم بالرعاية الصحية .
2. بيان أن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان.
3. حث المسلمين لتجنب الأمراض من خلال الامتناع عما حرم الله ﷻ.
4. إيجاد حلول شاملة للمحافظة على الصحة ومنع انتشار الامراض.
5. إبراز عناية القرآن الكريم بالطب الوقائي.

6. إثراء المكتبة الإسلامية ببحث قرآني يتحدث عن الرعاية الصحية، ويعد مادة علمية تسهم في الحفاظ على صحة الناس.

#### رابعاً : الدراسات السابقة :

بعد البحث في فهارس المكتبات الإسلامية، لم يجد الباحث رسالة علمية محكمة بهذا الاسم. لكن وجد دراسات مشابهة، منها :

أ- رسالة ماجستير بعنوان : (الرعاية الصحية في الإسلام) للطالبة: سيما ادكيدك، المشرف د. حاتم جلال، حيث إن الباحثة اقتصرت في رسالتها على ذكر مجالات ثلاث، النظافة الشخصية والتغذية وبعض الوسائل الحديثة، بعيداً عن القرآن الكريم.

ب- رسالة ماجستير بعنوان : (التدابير الوقائية الصحية والبيئية في السنة النبوية دراسة موضوعية) للطالب هشام خضر حلاوين، المشرف د. علي رشيد النجار، حيث إن البحث اقتصر في رسالته على الجانب الوقائي دون التعرّيج على الجانب العلاجي، إضافة لاقتصاره على السنة النبوية بعيداً عن القرآن الكريم .

#### خامساً: منهج الدراسة :

اعتمد الباحث على منهج التفسير الموضوعي من خلال :

1- جمع الآيات القرآنية التي تتعلق بموضوع الدراسة، مع كتابتها بالرسم العثماني، وتوثيقها في المتن .

2- تقسيم الدراسة إلى فصول ومباحث ومطالب ووضع العناوين المناسبة لها.

3- الرجوع إلى كتب التفسير القديمة والحديثة والتركيز على جانب التفسير الموضوعي والرجوع للمراجع التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة، مع توثيق ذلك في الحاشية.

4- الاستدلال بالأحاديث النبوية التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وتخريج هذه الأحاديث من مصادرها، ونقل الحكم عليها إن لم ترد في الصحيحين أو أحدهما.

5- الرجوع إلى كتب اللغة والمعاجم، للوقوف على معاني المفردات الغريبة الواردة في الدراسة.

6- عمل تراجم لبعض الأعلام المغمورين الذين سيردون في الدراسة.

7- عمل الفهارس اللازمة، التي تخدم الدراسة وتسهل الوصول للمعلومة.

## سادساً: خطة البحث :

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، ثم الفهارس، وكانت الخطة على النحو الآتي :

### المقدمة :

وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث وغاياته، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث، ثم خطة البحث.

### التمهيد

مفهوم المنهج القرآني في الرعاية الصحية وعنايته بها .

ويتكون من :

أولاً : مفهوم المنهج القرآني .

ثانياً : مفهوم الرعاية الصحية وأهميتها.

ثالثاً : عناية القرآن الكريم بالرعاية الصحية.

### الفصل الأول

الرعاية الصحية للإنسان في القرآن الكريم.

ويتكون من أربعة مباحث:

المبحث الأول : الرعاية الصحية في مراحل حياة الإنسان المختلفة

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: الرعاية الصحية في مرحلة الحمل

المطلب الثاني : الرعاية الصحية في مرحلة الطفولة

المطلب الثالث : الرعاية الصحية في مرحلة الشباب

المطلب الرابع : الرعاية الصحية في مرحلة الشيخوخة

**المبحث الثاني : الرعاية الصحية في ميدان النظافة والطهارة :**

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الوضوء والغسل

المطلب الثاني : سنن الفطرة

المطلب الثالث : اعتزال النساء حال الحيض

**المبحث الثالث : الرعاية الصحية في ميدان التغذية :**

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : الاعتدال في الطعام والشراب.

المطلب الثاني : الأطعمة ودورها في الرعاية الصحية.

المطلب الثالث : الشراب وأثره في الرعاية الصحية.

**المبحث الرابع : الرعاية الصحية في ميدان العلاج :**

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : الاغتسال بالماء البارد

المطلب الثاني: شجرة اليقطين

## الفصل الثاني

**الرعاية الصحية من خلال العبادات والأمر والنهي عن أمور مخصوصة**

ويتكون من خمسة مباحث :

**المبحث الأول : العبادات وأثرها على صحة الإنسان :**

ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : الصلاة

المطلب الثاني : الزكاة

المطلب الثالث : الصيام

المطلب الرابع : الحج

المبحث الثاني : الرعاية الصحية من خلال الأمر بقراءة القرآن وذكر الله .

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: قراءة القرآن الكريم وأثرها على الرعاية الصحية

المطلب الثاني: ذكر الله عزوجل وأثره على الرعاية الصحية

المبحث الثالث: الرعاية الصحية من خلال النهي عن تناول الأطعمة المحرمة

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول : الميتة

المطلب الثاني : لحم الخنزير

المطلب الثالث: ما أهل لغير الله

المطلب الرابع: المنخقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع وما ذبح على النصب

المبحث الرابع: الرعاية الصحية من خلال النهي عن تناول الأشربة المحرمة

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : الخمر

المطلب الثاني : الدم

المطلب الثالث: المخدرات والكحوليات

المبحث الخامس: الرعاية للصحة النفسية من خلال النهي عن الحزن والضيق واليأس

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول : الحزن وأثره على الصحة النفسية .

المطلب الثاني : اليأس والقنوط وأثره على الصحة النفسية.

الخاتمة، وتتضمن أهم النتائج والتوصيات، التي توصل إليها الباحث.

الفهارس، وتتضمن :

1 . فهرس الآيات القرآنية

2 . فهرس الأحاديث النبوية

3 . فهرس لبعض الأعلام المغمورين المترجم لهم

## التّمهيد

التّعرّيف بالمنهج القرآنيّ في الرّعاية  
الصّحيّة، وعنايته بها

## التمهيد:

### التعريف بالمنهج القرآني في الرعاية الصحية، وعنايته بها

#### أولاً: تعريف المنهج القرآني.

يُعدُّ مصطلح المنهج القرآني من المصطلحات المركبة تركيباً إضافياً، فهو يتكوّن من كلمتين، هما: المنهج، والقرآني، ولكي يتسنى لنا التعرف على معناه، لا بدّ لنا من التوقف عند التعريفات اللغوية، والاصطلاحية لكلا الكلمتين، وذلك على النحو التالي:

#### 1- تعريف المنهج:

##### أ- المنهج في اللغة:

لفظ المنهج في اللغة مشتقٌّ من مادة نَهَجَ، والنَّهْجُ: الطَّرِيقُ، يُقَالُ: نَهَجَ فلانٌ الطَّرِيقَ، أي: بيَّنه، ومنه مِنْهَاجٌ مستقيمٌ<sup>(1)</sup>، ويُقَالُ: طَرِيقٌ نَهْجٌ، أي: بيّن واضحٌ، وأَنْهَجَ الطَّرِيقَ: وَضَحَ واستَبَانَ، وصار نَهْجًا واضحًا بيّنًا<sup>(2)</sup>، قَالَ تَمَالَى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:48]، وَأَمَّا الْمِنْهَاجُ، فَإِنَّ أَصْلَهُ: الطَّرِيقَ الْبَيِّنَ الْوَاضِحَ، يُقَالُ: طَرِيقٌ نَهْجٌ، وَمِنْهَاجٌ<sup>(3)</sup>، وَمِنْهَاجًا، أي: سَبِيلًا وَاضِحًا وَسُنَّةً<sup>(4)</sup>، وعليه يتّضح لنا أَنَّ لفظ المنهج في أصل اللغة يدور حول الطَّرِيقَ الْبَيِّنَ الْوَاضِحَ.

##### ب- المنهج في الاصطلاح:

عرّف العلماء المنهج بتعريفاتٍ متعدّدةٍ متقاربةٍ في المعنى، فمن جملة هذه التعريفات:

- عرّف المنهج على أنّه: "الطُّرُق، والمُخَدِّدَات المنهجية التي تستعمل لإنتاج معرفيٍّ موحّدٍ لا يتغيّر ذلك الناتج مهما تغيّر الزّمان والمكان، أو الإنسان الذي يستخدم ذلك المنهج"<sup>(5)</sup>.
- وقيل في تعريفه: "قانونٌ ناظمٌ يتقن الفكر، ويضبط المعرفة"<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: مجمل اللغة، ابن فارس، (ص: 845).

(2) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (ج2/ 383).

(3) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (ج10/ 384).

(4) فتح الرحمن في تفسير القرآن، العلمي، (ج2/ 306).

(5) نحو منهجية معرفية قرآنية، العلواني، (ص: 96).

(6) المرجع السابق (ص: 107).

- وعرفه الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله بقوله: "منهاجاً طريقاً واضحاً مستمراً يسير عليه الناس في الدين"<sup>(1)</sup>.

وبالتأمل في تعريفات العلماء السابقة لمصطلح المنهج يمكن للباحث تعريفه بأنه: الطريق الواضح البين الذي يعتمد على قوانين، ومحددات علمية يصل الناس من خلالها إلى المعرفة الصحيحة الدقيقة.

## 2- تعريف القرآني:

### أ- القرآن في اللغة:

القرآن في اللغة مصدر من الفعل الثلاثي قرأ، بمعنى: تلا، كالرُجْحَان والغفران، ثم نُقِلَ من هذا المعنى المصدرية، وجعل اسماً للكلام المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ وذلك من باب تسمية المفعول بالمصدر، ويشهد لهذا الرأي ورود القرآن مصدراً بمعنى: القراءة في الكتاب الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: 17- 18]، أي، قراءته، وقول حسان بن ثابت ؓ يرثي عثمان بن عفان ؓ: (ضحوا بأشمط<sup>(2)</sup>) عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً ( أي: قراءة<sup>(3)</sup>).

### ب- القرآن في الاصطلاح:

اختلف العلماء في تعريف القرآن الكريم إلى عدة تعريفات اصطلاحية فمن جملة هذه التعريفات:

- عرفه الإمام الشوكاني<sup>(4)</sup> بقوله: "هو الكلام المنزل على الرسول ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلاً متواتراً"<sup>(5)</sup>.

(1) التفسير المنير، الزحيلي، (ج6/ 214)

(2) الشمط: في الرُّجْل شيب اللحية. انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (شمط): (ج7 / 335 - 336).

(3) المدخل لدراسة القرآن الكريم، أبو شهبه، (ص: 19)

(4) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، ولد بهجرة شوكان سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف من الهجرة، نشأ بصنعاء وولي قضاءها سنة 1229هـ، ومات حاكماً بها، وكان نابذاً للتقليد داعياً للاجتهاد، صاحب التصانيف، توفي عام خمسين ومائتين وألف، انظر: الأعلام، الزركلي (ج6/ 298).

(5) إرشاد الفحول، محمد بن علي الشوكاني (ج1/ 85).

• وقيل في تعريفه: "هو الكلام المعجز، المنزّل على النبيّ ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبّد بتلاوته"<sup>(1)</sup>.

• وقيل في تعريفه: "هو كلام الله تعالى المعجز المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمّد ﷺ، بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السّلام، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبّد بتلاوته، المبدؤُ بسورة الفاتحة، والمختتمُ بسورة النّاس، والمتحدّى بأقصر سورةٍ منه"<sup>(2)</sup>.

والخلاصة أنّ كلّ التعريفات السابقة تدور في الجملة حول معنى واحدٍ، غير أنّ في بعضها زيادة قيودٍ، وعليه فإنّ الباحث يرى أنّ التعريف المختار هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمّد ﷺ المنقول إلينا بالتواتر، المتعبّد بتلاوته، المعجز بلفظه، والمتحدّى بأقصر سورةٍ منه.

### 3- تعريف المنهج القرآني كمصطلح

لم يكن مصطلح المنهج القرآني بوصفه مصطلحاً مركّباً معروفاً لدى العلماء السابقين، فمن مجموع التعريفات الاصطلاحية السابقة لأجزاء المصطلح المركّب، يمكن للباحث تعريف المنهج القرآني بالقول: هو الخطوات الواضحة التي اعتمدها القرآن الكريم وفق قوانين محددة يهدف من خلالها إلى إيصال المعرفة التي تساعد المسلم في إصلاح شؤون دينه، ودنياه.

ثانياً: تعريف الرّعاية الصّحيّة، وأهمّيّتها

#### 1- تعريف الرّعاية:

يُعدُّ مصطلح الرّعاية الصّحيّة من المصطلحات المركّبة تركيباً إضافياً، فهو يتكوّن من كلمتين، هما: الرّعاية، والصّحية، ولكي يتسنى لنا التّعريف على معناه، لا بدّ لنا من التّوقّف عند التّعريفات اللّغويّة، والاصطلاحية لكلا الكلمتين، وذلك على النّحو التّالي:

#### أ- الرّعاية في اللّغة:

لفظ الرّعاية في أصل اللّغة مُشتقٌّ من الفعل الثّلاثي رَعَى، والمراعاة: المُحافظة، والإبقاء على الشّيء<sup>(3)</sup>، يقول ابن فارس (رحمه الله): "الرّاء، والعين، والحرف المعتل أصلان: أحدهما: المراقبة والحفظ، والآخر الرّجوع، فالأوّل رَعَيْتُ الشّيء، رقبته؛ ورعيتَه وحفظته، إذا لاحظته"<sup>(4)</sup>.

(1) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، (ج1/19).

(2) نفحات من علوم القرآن، محمّد أحمد معبد، (ص11).

(3) انظر: تهذيب اللّغة، الهروي، (ج3/104).

(4) مقاييس اللّغة، ابن فارس، (ج2/408).

## ب-الرعاية في الاصطلاح:

من خلال البحث لم يتبين لي الفرق بين معنى الرعاية في اللغة، والاصطلاح، فالمعنى اللغوي هو نفسه المعنى الاصطلاحي، وأصل معنى الرعاية لا يختلف في نفسه، وإنما يختلف في نوع الرعاية بحسب ما يضاف إليها، فيمكن القول إنَّ الرعاية: هي مراقبة الشيء المراد حفظه بهدف البقاء عليه على أكمل وجه.

### 2- تعريف الصحة:

#### أ- الصحة في اللغة:

لفظ الصحة في أصل اللغة مشتق من مادة الفعل صحَّ، والصحة: ذهاب السقم، والبراءة من كلِّ عيب<sup>(1)</sup>، يقول ابن فارس (رحمه الله): "الصاد، والحاء أصلٌ يدلُّ على البراءة من المرض والعيب والنقص، وعلى الاستواء"<sup>(2)</sup>.

#### ب- الصحة في الاصطلاح:

عرّف مصطلح الصحة عند أهل الطبِّ بأنها "حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم"<sup>(3)</sup>. وقد عرّفت منظمة الصحة العالمية<sup>(4)</sup> الصحة بأنها "حالة السلامة، والكفاية البدنية، والعقلية، والاجتماعية الكاملة، وليست مجرد الخلو من المرض، أو العجز"<sup>(5)</sup>. وقيل أن الصحة: "حالة أو ملكة، بها تصدر الأفعال عن موضعها سليمة"<sup>(6)</sup>. وعليه يمكن القول بأن الصحة لا تعني سلامة الأبدان من الأمراض فحسب، بل يتعدى معناها لأبعد من ذلك وهو الموازنة بين جميع الجوانب الجسمية والروحية والعقلية والنفسية.

(1) انظر: تهذيب اللغة، الهروي، (ج3/ 260).

(2) مقاييس اللغة، ابن فارس، (ج3/ 281).

(3) الشامل في الصحة العامة، خضير (ص: 6).

(4) منظمة الصحة العالمية: يرمز لها اختصاراً (WHO) وهي السلطة التوجيهية والتنسيقية ضمن منظومة الأمم المتحدة فيما يخص المجال الصحي، وهي واحدة من عدة وكالات تابعة للأمم المتحدة متخصصة في مجال الصحة، يقول دستورها، إن الغرض منها هو توفير أفضل ما يمكن من الحالة الصحية لجميع الشعوب وقد أنشئت في 7 أبريل 1948 م، ومقرها الحالي في جنيف، سويسرا. انظر موقع منظمة الصحة العالمية <https://www.who.int/about/ar/>.

(5) الصحة العامة والرعاية الصحية من المنظور الاجتماعي، الصديقي ورمضان (ص: 23).

(6) التعريفات، الجرجاني (ص: 132).

### 3- تعريف الرّعاية الصّحيّة كمصطلح مركّب:

عُرِّفَتِ الرّعاية الصّحيّة عند أهل الطِّبِّ بأنّها "مجموع الخدمات، والإجراءات الوقائيّة التي تقدّمها مديريّة الرّعاية الصّحيّة الأساسيّة، والمؤسّسات التّابعة لها لجميع أفراد المجتمع عامّةً بهدف رفع المستوى الصّحيّ للمجتمع، والحيلولة دون حدوث الأمراض وانتشارها"<sup>(1)</sup>.

من مجموع التّعريفات السّابقة لأجزاء المصطلح المركّب، يمكن للباحث تعريف الرّعاية الصّحيّة بالقول: هي مجموعة الإرشادات، والتّوجيهات الوقائيّة، والعلاجيّة التي تضمن منع حدوث الأمراض، وتطوير المستوى الصّحيّ لأفراد المجتمع كافّةً.

#### د- أهميّة الرّعاية الصّحيّة:

للرّعاية الصّحيّة أهميّة كبيرة يمكن إجمالها في النّقاط الآتية:

- 1- وقاية الأفراد، والأسرة، والمجتمع من المخاطر المختلفة.
- 2- تقديم الرّكائز الأساسيّة للخدمات الصّحيّة، والوقائيّة، والعلاجيّة.
- 3- الإشراف المباشر على رعاية الأمومة، والطّفولة، والتّركيز على التّخصّص ضد الأمراض.
- 4- توعية المواطنين، وتبصيرهم بالمشكلات الصّحيّة السّائدة.
- 5- وضع التّشريعات، واللوائح، والتنظيّمات، والاستراتيجيات التي تكفّل الحفاظ على صحة المواطنين.

#### ثالثاً: عناية القرآن الكريم بالرّعاية الصّحيّة

خلق الله تبارك وتعالى الإنسان سالماً من العيوب والأمراض، فبيّن في كتابه دقة الصّنع، والإتقان في الخلق حيث قال تعالى: ﴿صُنعَ اللهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: 88]، وقال أيضاً: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: 4]، وحرص القرآن الكريم على العناية بصحة المسلم، وسلامته من الأمراض حتّى يكون قادراً على القيام بالتكاليف الشرعيّة، والأعمال الدنيويّة، فمن مظاهر عناية القرآن الكريم بالرّعاية الصّحيّة عنايته بالتغذية السليمة بدءاً من الطّفّل الرّضيع لما له من أثرٍ في تنشئته، وحثّ الأمّهات على إرضاع أولادهنّ حولين كاملين، حيث قال الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: 233].

(1) مبادئ في الصحة والسلامة العامة، قطيشتات، (ص: 22).

ومن مظاهر عنايته أيضًا: النهي عن الإسراف في الطعام، والشراب، حيث إن كثيرًا من الأمراض سببها الإسراف في تناول الأطعمة، والأشربة، لذلك نهى القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف:31].

ومن مظاهر عنايته أيضًا: دعوته للحفاظ على الطهارة، والنظافة، حيث قال تعالى: ﴿وَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر:4]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:222]، وقوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة:6].

فمن تأمل الآيات القرآنية وجد أن القرآن الكريم قد عدّ التطهير إتمامًا للنعم الإلهية على الإنسان التي تستحقُّ الشكر؛ ذلك لأنَّ الطهارة إحدى مصادر الصحة، والصحة إحدى النعمتين اللتين ذكرهما رسول الله ﷺ في قوله: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)<sup>(1)</sup>.

ومن مظاهر عنايته أيضًا: تحريم المأكولات، والمشروبات الضارة بصحة الجسم، فقد حرّم الله تعالى الخمر، والمخدرات، والمسكرات، والدّم، ولحم الخنزير، وحرّم كذلك الممارسات الضارة بصحة الجسم كالزنى وغيرها.

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب: الرقاق، باب: لا عيش إلا عيش الآخرة، (ج8/88)، حديث رقم (6412).

## الفصل الأول

# الرعاية الصحية للإنسان في القرآن الكريم

## المبحث الأول

### الرعاية الصحية في مراحل حياة الإنسان المختلفة

#### المطلب الأول: الرعاية الصحية في مرحلة الحمل

بين القرآن الكريم حقوق الجنين ومنها الحفاظ على حياته وهو جنين، وجعل له حقوقاً منذ بدء تكوينه في هذه المرحلة وهو في بطن أمه، فحافظ عليه من الاعتداء، واحتفظ له بحقه في الحياة، فحرم إجهاضه وإسقاطه بعد نفخ الروح فيه، بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: 151].

وكما أن للجنين حقوقاً فإن للأم حقوقاً في هذه المرحلة الهامة، منها البعد عن الإرهاق والمشقة التي قد تؤثر على الجنين؛ لكي لا يتعرض للسقوط؛ وفي هذا رعاية صحية للأم والجنين من باب أولى، ونرى أن الشارع أسقط عن الحامل بعض التكاليف الشرعية حال حملها؛ مثل الصيام إذا خافت على نفسها وولدها.

#### صور من الرعاية الصحية في مرحلة الحمل:

##### 1- جواز إفطار الحامل:

من صور الرعاية الصحية للجنين في بطن أمه، جواز إفطارها إن خافت على ما في بطنها من أن يلحقه الضرر، حيث إن صيام الحامل يؤثر على الجنين كونه ضعيفاً، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 28]، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: 185].

" وقد أجمع العلماء على أن الحامل والمرضع، إذا خافتا على أنفسهما، فلهما الفطر، وعليهما القضاء فحسب؛ لأنهما بمنزلة المريض الخائف على نفسه"<sup>(1)</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: 185].

(1) المغني، ابن قدامة المقدسي، (ج3/ 149).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ الصَّوْمَ، وَشَطْرَ الصَّلَاةِ، وَعَنِ الْحَامِلِ أَوْ الْمَرِيضِ الصَّوْمَ أَوْ الصِّيَامَ) (1).

وفي ذلك من الرعاية الصحية في فترة الحمل ما هو واضح.

## 2- النفقة على الأم الحامل:

ومن صور الرعاية الصحية التي كفلها القرآن الكريم للجنين النفقة عليه وهو في رحم أمه، لأنه يتغذى منها حتى يكتمل نموه بشكل طبيعي، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: 6]، أي فعلى الزوج أن ينفق عليها ولو طال مدة الحمل حتى تضع حملها (2).

وفي ذلك رعاية لصحة الجنين وضمان لنموه نمواً طبيعياً نتيجة الغذاء الصحي الذي تتناوله الأم الحامل.

## 3- تأخير العقوبة على الزانية حتى تضع حملها:

من أوضح الأدلة على ذلك حديث الغامدية حين قالت: يا رسول الله، طهرني، فقال: «ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبي إليه» فقالت: أراك تريد أن تردني كما رددت معز بن مالك، قال: «وما ذاك؟» قالت: إنها حبلى من الزنى، فقال: «أنت؟» قالت: نعم، فقال لها: «حتى تضعي ما في بطنك»، قال: فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت، قال: فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «قد وضعت الغامدية»، فقال: «إذا لا نرجمها وندع ولدها صغيرا ليس له من يرضعه»، فقام رجل من الأنصار، فقال: إلي رضاعه يا نبي الله، قال: فرجمها (3).

ومن الحكم الظاهرة في تأخير العقوبة على المرأة الحامل، رعاية الجنين من الهلاك بذنب لم يقترفه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: 15].

(1) سنن الترمذي، الترمذي، أبواب الصوم، باب ما جاء في الرخصة في الإفطار للحبلى والمرضع (ج2/86)،

(رقم الحديث: 715)، وقال الألباني في كتاب صحيح وضعيف سنن الترمذي: حسن صحيح،

(ج2/215)، وحسنه ابن حجر في كتاب موافقة الخبر الخبر، (ج2/43).

(2) انظر: صفوة التقاسير، الصابوني، (ج3/377).

(3) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، (ج3/1322)، (رقم الحديث: 1695).

#### 4- تحريم الإجهاض:

يعرّف الإجهاض في الطب بأنه "خروج محتويات الحمل قبل 28 أسبوعاً تحسب من آخر حيضة حاضتها المرأة"<sup>(1)</sup>، وقيل هو "إلقاء المرأة جنينها قبل اكتمال نموه؛ إما بفعلها أو بفعل غيرها كالطبيب"<sup>(2)</sup>.

وقد اختلف العلماء في حكم الإجهاض قبل نفخ الروح، لكنهم أجمعوا على حرمة بعد نفخ الروح، قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: إسقاط الحمل حرام بإجماع المسلمين وهو من الوأد الذي قال الله فيه: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: 8-9]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: 33]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: 31]<sup>(3)</sup>.

قلت: والرأي القائل بحرمة الإجهاض - مالم توجد ضرورة له - قبل وبعد نفخ الروح فيه رعاية للجنين وضمان لحقه في الحياة، إضافة لتكريم الله تبارك وتعالى للإنسان، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: 70]، وتكريم الإنسان يشمل جميع مراحلها منذ كان جنيناً وطفلاً إلى شيخوخته.

#### المطلب الثاني: الرعاية الصحية في مرحلة الطفولة

وتستمر الرعاية الصحية من مرحلة الحمل إلى مرحلة الطفولة، وأقصد بالطفولة المرحلة التي تبدأ من الميلاد حتى سن البلوغ، وتجدر الإشارة إلى ضرورة العناية بمرحلة الطفولة، حيث يعد الطفل ضعيفاً وبحاجة إلى رعاية أكثر، كون هذه المرحلة طويلة مقارنة بمرحلة الحمل.

#### من صور الرعاية الصحية في مرحلة الطفولة:

##### 1- الرضاعة:

"وهي وصول لبن آدمية إلى جوف طفل لم يزد سنه على حولين"<sup>(4)</sup>.

(1) خلق الإنسان بين الطب والقرآن، البار، (ص 431).

(2) دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، الأشقر وآخرون، (ج1/341).

(3) انظر: مجموع الفتاوى (ج34/160).

(4) انظر: الفقه على المذاهب الأربعة، الجزيري، (ج4/223).

إن للرضاعة الطبيعية فوائد صحية للأم المرضع وللطفل الرضيع، حيث يمثل حليب الأم أحد المصادر المهمة للغذاء بالنسبة للأطفال، ولا يماثله غذاء في فاعليته العالية على البناء الجسدي والعاطفي للرضيع، فعلى الأمهات تنفيذ الأمر الرباني بإرضاع أولادهن رضاعة طبيعية عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة:233].

وكذلك فإن الأم المرضع تجني ثمار الرضاعة الطبيعية فتحقق لها الرعاية الصحية، وذلك من خلال تقليل استعدادها للحمل وهي في فترة الرضاعة، كما أن الأعضاء التناسلية للأم المرضع ترجع إلى أصلها، يقول الجرجاوي: "أما فائدة الرضاع للأم فإنها تقلل من الاستعداد للحمل في مدة الرضاع خصوصاً إنها مفيدة للأعضاء التناسلية، واللبن بالنسبة للأم إفراز لمواد بعضها يتزايد مدة الحمل لهذا الغرض"<sup>(1)</sup>.

#### ■ مميزات الرضاعة:

للرضاعة الطبيعية مميزات كثيرة أذكر منها:

- أ- خلو لبن الأم من البكتيريا فهو معقم تعقياً طبيعياً.
- ب- لا ينتج عنه أعراض أو مظاهر أمراض الحساسية التي قد تحدث للأطفال من اللبن الصناعي.
- ت- يعطي الطفل مناعة ضد كثير من الأمراض المعدية لانتقال الأجسام المضادة من الأم إلى الرضيع مع اللبن.
- ث- إحساس الطفل بالحنان والعطف وإشباع غريزة الأمومة لدى الأم عند وضع رضيعها على صدرها أثناء عملية الرضاعة.
- ج- درجة حرارة لبن الأم ملائمة لاحتياج الطفل.
- ح- ملائمة تركيب لبن الأم لاحتياجات نمو الطفل، فلبن الأم ذو تركيب مثالي يسهل هضمه في أمعاء الطفل الرضيع.
- خ- لبن الأم ينزل بمقدار يتزايد أوتوماتيكياً كلما زاد عمر الطفل ووزنه وهو معقم تماماً وفي درجة حرارة مناسبة للرضيع شتاءً وصيفاً.

---

(1) حكمة التشريع وفلسفته، الجرجاوي، (ج2/71).

د- للإرضاع الطبيعي فائدة للأم فهو يساعد على انقباض رحمها بعد الولادة وعودته إلى حجمه الطبيعي في أقصر وقت (1).

## 2- الحضانة:

هي تربية الولد ورعايته حتى يستقل بأمور نفسه (2).

وضح القرآن الكريم ضرورة حضانة الأم لطفلها، حيث قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۗ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه:40]، وقال أيضاً: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ [القصص:12].

حيث إن الله تبارك وتعالى قد منّ على سيدنا موسى عليه السلام فأوجد له من يقوم بحضانتها ورضاعته، ومن يحمل هم تربيته وخدمته وحفظه (3).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران:37]. أي ضمّها إليه وجعله كافلاً لها وضامناً لمصالحها قائماً بتدبير أمورها (4).

ويؤكد مشروعية الحضانة في السنة النبوية ما رواه عمرو بن شعيب (5)، عن أبيه، عن جدّه، قال: جَاءتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءً، وَحَجْرِي لَهُ حِوَاءً، وَثَدْيِي لَهُ سِقَاءً، وَإِنَّ أَبَاهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْزِعَهُ مِنِّي، قال: (أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكَحِي) (6).

(1) انظر: تغذية الفئات الحساسة، الشرنوبلي، (ص: 48).

(2) انظر: كتاب التعريفات، الجرجاني، (ص: 88).

(3) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (ج18/305)، زهرة التفاسير، أبو زهرة، (ج9/4725).

(4) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود (ج2/30)، فتح القدير، الشوكاني (ج1/385).

(5) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، الإمام، المحدث أبو إبراهيم ويقال أبو عبد الله القرشي، السهمي، الحجازي، فقيه أهل الطائف، ومحدثهم وكان يتردد كثيراً إلى مكة، وينشر العلم، وله مال بالطائف، وأمه حبيبة بنت مرة الجمحية، روى عن أبيه، وجل روايته عنه، مات سنة ثمانى عشرة ومائة، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (ج5/165)، تهذيب التهذيب، ابن حجر (ج8/48).

(6) سنن أبي داود، أبو داود، كتاب الطلاق، باب من أحق بالولد، (ج3/588)، حديث رقم (2276)، مسند أحمد، أحمد بن حنبل، (ج6/255)، حديث رقم (6707)، حسنة الألباني في كتابه إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (ج7/244)، حديث رقم (2187).

وفي هذا الحديث دليل واضح على ثبوت الحضانة، وأنها تثبت للأم والأب، وأنهما لو اجتمعا قدمت الأم على الأب لكونها أتم شفقة على ولدها<sup>(1)</sup>.

قلت: وكون الأم غير المتزوجة أولى بالحضانة من الأب، فيه دلالة واضحة على توفير الرعاية الكاملة للطفل المحضون وحتى لا تتشغل عنه في أمور أخرى من شأنها أن تقفده حقه في الرعاية الصحية المطلوبة في هذه المرحلة المهمة من عمره.

وقلت: وكون الأم أولى بالحضانة من الأب، لانشغاله ولعجزه عن القيام بما تقوم به أمه.

### المطلب الثالث: الرعاية الصحية في مرحلة الشباب

الشباب هم ركيزة المجتمع وطاقته المفعمة بالحياة، ولولا الشباب لما نهضت الأمم والحضارات، ذلك لأن نهضة الأمم والشعوب تحتاج إلى سواعد قوية قادرة على صناعة الأمجاد، وعليه فقد كان النبي ﷺ محاطاً بكثير من الصحابة الشباب الذين حملوا على أكتافهم نشر هذا الدين في ربوع المعمورة، فقد كلف النبي ﷺ الشباب لكثير من المهمات الخاصة منها تكليف الصحابي الجليل مصعب بن عمير كأول سفير في الإسلام، وقد كلف النبي ﷺ الصحابي الشاب أسامة بن زيد بقيادة الجيش المتجه لقتال الروم في الشام، وقد حدثنا القرآن الكريم عن نماذج من الشباب الذين نشروا دين الله تعالى، منهم سيدنا إبراهيم عليه السلام، حينما حطّم الأصنام ثم علّق الفأس في عنق كبيرهم، ولما رجع قومه ورأوا هذا قالوا: قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُوَ إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الأنبياء: 60]، كما حدثنا عن أهل الكهف فقال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف: 13].

فما ظهر الدين وما عرف الناس شرائع المرسلين إلا بفضل الله تعالى ثم الشباب المصلحين.

من صور الرعاية الصحية في مرحلة الشباب :

#### 1- الأمر بالزواج لمن استطاع:

الزواج لغةً: قال ابن فارس " الزاء والواو والجيم أصل يدل على مقارنة شيء لشيء، من ذلك [الزوج زوج المرأة، والمرأة زوج بعلها]"<sup>(2)</sup>.

(1) انظر: فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام، الخرجي (ص: 581).

(2) مقاييس اللغة، ابن فارس، (ج3/35).

الزواج اصطلاحاً: "عقد يتضمن إباحة الاستمتاع بالمرأة، بالوطء والمباشرة والتقبيل والضم وغير ذلك، إذا كانت المرأة غير محرّم بنسب أو رضاع أو صهر" (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13].

وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَبِرُونَ﴾ [الروم: 21].

فالزواج رباط قوي بين الزوج وزوجته، حيث يصون النفس من الوقوع في المحرمات، كما أنه يبعث في النفس الطمأنينة من خلال الأُنس والاستقرار النفسي، إذ يعد كل من الزوجين سكن لزوجيه، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: 189]، أي ليأنس بها ويأوي إليها لقضاء حاجته ولذته (2).

وقد خاطب النبي ﷺ فئة الشباب مرشداً وموجهاً لهذه الفئة المهمة فقال ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ (3) فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ (4) (5))، ففي هذا الإرشاد النبوي حماية للشباب من الفساد السلوكي والوقوع في الآثام والمحرمات.

يقول سيد سابق في فقه السنة "فإن الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز وأعنفها، وهي تلح على صاحبها دائماً في إيجاد مجال لها، فما لم يكن ثمة ما يشبعها، انتاب الإنسان الكثير من القلق والاضطراب، ونزعت به إلى شر منزع، والزواج هو أحسن وضع طبيعي، وأنسب مجال

(1) الفقه الإسلامي وأدلته، الزحيلي، (ج9/ 6513).

(2) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (ج13/ 304).

(3) الباء: النكاح، وسمي النكاح بباء وباء من الباءة لأن الرجل يتبوأ من أهله أي يستمكن من أهله، كما يتبوأ من داره، لسان العرب، ابن منظور (ج1/ 36).

(4) والوج: أن ترض أنثيا الفحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع، والمعنى أن الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء، انظر: لسان العرب، ابن منظور (ج1/ 191).

(5) صحيح البخاري، البخاري، كتاب النكاح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: من استطاع منكم الباءة فليتزوج، (ج7/ 3)، حديث رقم (5065)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، (ج2/ 1018)، حديث رقم (1400).

حيوي لإرواء الغريزة وإشباعها فيهدأ البدن من الاضطراب، وتسكن النفس من الصراع، ويكف النظر عن التطلع إلى الحرام، وتطمئن العاطفة إلى ما أحل الله<sup>(1)</sup>.

ومن عناية الشرع الحنيف أن يوجد مجتمعاً خالياً من الأمراض، حيث أشار لتغريب النكاح، لأنّ الزواج من الأقارب مظنة انتقال الأمراض والعلل إلى الأبناء، " قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لآل السائب: «قد أضويتم؛ فأنكحوا في النوايح» .

قال الحربي<sup>(2)</sup>: المعنى: تزوجوا الغرائب، قال: ويقال: «اغتربوا؛ لا تضووا»، أي: تزوجوا الغرائب، لا تزوجوا أقرباءكم؛ فيجيء الولد ضاويًا، أي: مهزولاً<sup>(3)</sup>.

## 2- تحريم الزنا :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 32]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُوجُوهِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ

غَيْرُ مُلْتَمِسِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾﴾ [المؤمنون: 5 - 7]

إنّ تحريم الزنا لا يقتصر على صيانة الأعراس وحفظ الأنساب، فمن أهدافه أيضاً إيجاد مجتمع خالٍ من الأمراض والأسقام، لأنّ هناك أضراراً صحية تنتج عند ممارستها، والرعاية الصحية تقتضي حفظ الإنسان من مخاطر هذه الفاحشة العظيمة، التي تعد من الكبائر، وجعل لمن يرتكبها العقاب الشديد، فجعل عقاب البكر الزاني جلد مائة وتغريب عام، والمحصن الزاني الرجم حتى الموت.

(1) فقه السنة، سيد سابق، (ج2/ 13).

(2) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي، الحربي، صاحب التصانيف، ولد في سنة ثمان وتسعين ومئة، وطلب العلم وهو حدث، فسمع من شيوخ كثير، وكان هودّة بن خليفة أكبر شيخ لقيه، حدّث عنه خلق كثير، منهم: أبو محمد بن صاعد، وأبو عمرو بن السماك، كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميّزاً لعله، قيماً بالأدب، جماعة للغة، صنف غريب الحديث، وكتباً كثيرة، وأصله من مرو، مات ببغداد، لسبع بقين من ذي الحجة، سنة خمس وثمانين ومائتين، في أيام المعتضد، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (ج13/ 356-364).

(3) البدر المنير، ابن الملقن (ج7/ 500).

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن زيد بن خالد<sup>(1)</sup>، عن رسول الله ﷺ: (أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى، وَلَمْ يُحْصَنُ بِجَلْدِ مِائَةٍ، وَتَغْرِيْبِ عَامٍ)<sup>(2)</sup>.

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن عبادة بن الصامت<sup>(3)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: (خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة، والرجم)<sup>(4)</sup>.

وقد أمر الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم بغض الأبصار وحفظ الفروج، ووضع الضوابط التي تعمل على الوقاية من هذه الفاحشة الخطيرة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَ لَهُمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ

(1) زيد بن خالد الجهني يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو زرعة، وقيل: أبو طلحة، سكن المدينة، وشهد الحديبية مع رسول الله ﷺ وكان معه لواء جهينة يوم الفتح، وتوفي بالمدينة، وقيل: بمصر، وقيل: بالكوفة، وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين، وهو ابن خمس وثمانين، وقيل: مات سنة خمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقيل: توفي آخر أيام معاوية، وقيل: سنة اثنتين وسبعين، وهو ابن ثمانين سنة، انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير (ج2/355)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر (ج2/549).

(2) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف والسارق والزاني، (ج3/171)، حديث رقم (2649).

(3) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن قوقل، واسمه غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، وأمّه قرّة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان، شهد العقبة الأولى، والثانية، وكان نقيباً على القوافل بني عوف بن الخزرج، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد بدرًا، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ واستعمله النبي ﷺ على بعض الصدقات، وكان من الأنصار الخمسة الذين جمعوا القرآن الكريم زمن النبي ﷺ، وتوفي سنة أربع وثلاثين بالرملة، وقيل: بالبيت المقدس، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وقيل: توفي سنة خمس وأربعين أيام معاوية، والأول أصح، انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير (ج3/158).

(4) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الحدود، باب حد الزنى، (ج3/1316)، حديث رقم (1690).

الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِعِلْمٍ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ  
وَوُجُوهًا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿ [النور: 30-31].

ومن الحكم التي تظهر في تحريم هذه الفاحشة القبيحة، تحقيق الرعاية الصحية التي تحصن المجتمع المسلم من الأمراض، حيث إن الزنى سبب لانتشار الأمراض بين الزناة، فتنقل الأمراض بينهم من الشخص المريض إلى غيره من الأصحاء، كمرض الزهري<sup>(1)</sup> والسيلان<sup>(2)</sup> والإيدز وهو مرض فقدان المناعة.

يقول الجرجاوي: "لأن الزانية في الغالب تجهل صحة من يباشرها ويخالطها، فإذا خالطها ذو مرض انتقل إليها ذلك المرض، فإذا باشرها غيره انتقل إليه ذلك المرض بالعدوى، وهكذا يتعدى هذا وذلك، فيعم الخطب وينتشر البلاء، ولذا نرى أكثر من يصابون بالزهري تكون إصابتهم بالعدوى"<sup>(3)</sup>.

### 3- تحريم الاستمنااء :

اعتنى القرآن الكريم بتنظيم العلاقة الجنسية، فأحل النكاح وحرّم الزنا وما يتبعه من المحرمات كالاستمنااء باليد والتي يطلق عليها العادة السرية، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ [المؤمنون: 5 - 7]

تدلّ الآيات الكريمة بعمومها على منع الاستمنااء باليد، لأنّ من تلذّد بيده حتّى أنزل منيّه بذلك، قد ابتغى وراء ما أحله الله، فهو من العادين بنصّ هذه الآية الكريمة المذكورة هنا<sup>(4)</sup>

(1) مرض تسببه جرثومة لولبية الشكل اسمها تريبونوما باليديم (Treponema Pallidum) ، ولا يصيب الإنسان إلا كوباء جنسي حيث تنتقل من مريض إلى آخر أثناء الاتصال الجنسي، وتدخل الجسم بأعداد كبيرة فتتجه إلى الغدد الليمفاوية في المنطقة الأقرب لدخولها ثم تغزو الدورة الدموية لتصل مع الدم إلى أي مكان في الجسم، انظر: الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، عبد الحميد القضاة، (ص: 53-54).

(2) مرض بكتيري معدي، تسببه جرثومة صغيرة تسمى نايسيريا قنوريا (Neisseria Gonorrhoeae)، يعد من أهم الأسباب التي تؤدي بالمصاب إلى العقم، وينتقل هذا المرض بالاتصال الجنسي، لهذا فنسبة انتشاره كبيرة في الأوساط المتحللة جنسياً، انظر: الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، عبد الحميد القضاة، (ص: 72-73) .

(3) حكمة التشريع وفلسفته، الجرجاوي، (ج2/ 178) .

(4) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، (ج5/ 316) .

قال الإمام الشافعي: " لا يحل الاستمناء والله تعالى أعلم " (1).

وقد أمر الله تعالى من لم يستطع أن يتزوج، أن يتمسك ويتحصن بالعفاف، فقال تعالى:

﴿وَلَيْسَتَعَفِيفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُعْزِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: 33]

والمعنى: أنّ على المؤمنين والمؤمنات الذين لا يجدون الوسائل والأسباب التي توصلهم إلى الزواج بسبب ضيق ذات اليد، أو ما يشبه ذلك، أن يتحصنوا بالعفاف وأن يصونوا أنفسهم عن الوقوع في الفواحش، وأن يستمروا على ذلك حتى يرزقهم الله - تعالى - من فضله رزقا، يستعينون به على إتمام الزواج (2).

وقد وضع النبي ﷺ العلاج الواقي للشباب حتى يتمكن من التغلب على شهوته بحيث لا يقع في هذا الفعل القبيح، فقال ﷺ: ( يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتِطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ ) (3).

ويتحدث الجرجاوي عن الأمراض التي تصيب فاعل العادة السرية فيقول: "ومن الأمراض الجسمية التي تسببها هذه العادة مرض خاص بالأعضاء التناسلية يسمى الدوالي وهو عبارة عن انتفاخ في الأوعية الدموية التي تحوط الحبل المنوي وتسبب في بعض الأحيان آلاماً مبرحة للمريض وعلاجها يحتاج إلى عملية جراحية، وتسبب هذه العادة بجانب ما تقدم شذوذاً في طبيعة الشخص التناسلية حيث تضعف قواه الجنسية، وإذا تزوج لا يستطيع أن يقوم بالواجب الشرعي التناسلي على الوجه الكامل" (4).

---

(1) الأم، الشافعي، (ج5/ 102).

(2) انظر: التفسير الوسيط، طنطاوي، (ج10/ 123).

(3) صحيح البخاري، البخاري، كتاب النكاح، باب قول النبي ﷺ: من استطاع منكم الباءة فليتزوج، (ج7/ 3)، حديث رقم (5065)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، (ج2/ 1018)، حديث رقم (1400).

(4) حكمة التشريع وفلسفته، الجرجاوي، (ج2/ 193).

## المطلب الرابع: الرعاية الصحية في مرحلة الشيخوخة

يقال لمن طعن في السنَّ الشَّيْخُ، ويُعدّ بهذا اللفظ في زماننا ممَّن يكثر علمه لما له من تجارب ومعارف<sup>(1)</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نُرَابٍ مِّنْ نُورٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ [غافر: 67].

إنَّ القوة التي تصاحب مرحلة الشباب لا تدوم، حيث إنَّ الإنسان يُردُّ مرة أخرى إلى الضعف عندما يتقدم به العمر، وإلى هذا أشار القرآن الكريم، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: 54].

فعلى الأبناء توفير أفضل أنواع الرعاية الصحية لأبائهم بحسب ما يستطيعون، وتوفير الوقت المناسب لخدمتهم والبقاء إلى جانبهم، وانتقاء الكلمة الطيبة التي تخفف عنهم ما هم فيه، فقد أخرج الشيخان في صحيحهما عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ»<sup>(2)</sup>).

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ( رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبُويهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ )<sup>(3)</sup>.

من صور الرعاية الصحية في مرحلة الشيخوخة :

### 1- البر بالوالدين والإحسان إليهما

إنَّ من أعظم صور الرعاية الصحية التي تقدم للأباء، المعاملة الحسنة الطيبة بالقول والعمل، ومنها مخاطبتهم بتودد، ولين الكلام معهم، وخفض الجناح لهم، وأن يتجنب إلحاق الأذى

(1) انظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، (ص: 469).

(2) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، (ج8/ 2)، حديث رقم (5971)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنها أحق به، (ج4/ 1974)، حديث رقم (2548).

(3) صحيح مسلم، مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب رَغِمَ أَنْفٌ مِنْ أَدْرَكَ أَبُويهِ أَوْ أَحَدَهُمَا عِنْدَ الْكِبَرِ فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ، (ج4/ 1978)، حديث رقم (2551).

بهم بخدش مشاعرهم وأحاسيسهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 23-24].

قال القرطبي: "خص حالة الكبر لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بره لتغيير الحال عليهما بالضعف والكبر، فالزم في هذه الحالة من مراعاة أحوالهما أكثر مما ألزمه من قبل"<sup>(1)</sup>

ومن بر الوالدين التأدب معهما في الخطاب، وعدم إظهار المخالفة لهما على سبيل الرد عليهما، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: 23].

قوله (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ) يقول: "فلا تؤفف من شيء تراه من أحدهما أو منهما مما يتأذى به الناس، ولكن اصبر على ذلك منهما، واحتسب في الأجر صبرك عليه منهما، كما صبرا عليك في صغرك"<sup>(2)</sup>.

قال القرطبي: "يقال لكل ما يضجر ويستثقل أف له"<sup>(3)</sup>، وقوله (وَلَا تَنْهَرُهُمَا): أي "ولا تزجرهما"<sup>(4)</sup>.

وعقوق الوالدين والإساءة إليهما من أكبر الكبائر، فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ( أَلَا أُنبئُكُمْ بِأكْبَرِ الكَبَائِرِ، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الإِشْرَاقُ بِاللهِ، وَغُفُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا، حَتَّى قُلْتُ: لَا يَسْكُتُ<sup>(5)</sup>.

## 2- النفقة على الوالدين

إن الأبناء هم ثمرة ما غرسه الآباء من الرعاية بهم في الصغر وتوفير حاجياتهم من تعليم ونفقة، لذلك وجب على الأبناء توفير مقومات الرعاية للآباء، ولا يخفى على أحد ما للآباء من منزلة عظيمة، حيث إن الله تبارك وتعالى قرن وجوب عبادته بوجوب البر للوالدين

- 
- (1) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (ج10 / 241).
  - (2) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (ج17 / 415).
  - (3) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (ج10 / 242).
  - (4) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (ج17 / 417).
  - (5) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر، (ج8 / 4)، حديث رقم (5976).

والإحسان إليهما، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: 83].

أمر الله تبارك وتعالى بالإحسان إلى الآباء، واستخدام لفظ الإحسان على غيره من الألفاظ، ليدل على أن الإحسان فوق العدل، وذاك أن العدل هو أن يعطي الفرد ما عليه، ويأخذ أقل مما له، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه، ويأخذ أقل مما له<sup>(1)</sup>.

ومن أعظم صور الإحسان للوالدين، النفقة عليهما عند حاجتهما، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 215].

حيث يُقدم الآباء في النفقة على غيرهما لوجوب حقهما على الولد لأنهما كانا السبب في إخراجهم من العدم إلى الوجود<sup>(2)</sup>.

قال القرطبي: "فواجب على الرجل الغني أن ينفق على أبيه المحتاجين ما يصلحهما في قدر حالهما من حاله، من طعام وكسوة وغير ذلك"<sup>(3)</sup>.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [لقمان: 15].

قوله تعالى: (وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) أي بالمعروف الواجب لهما كالنفقة والمعونة، والقيام بكفايتهما عند حاجتهما<sup>(4)</sup>.

ويتضح مما سبق أن للآباء حق واجب في مال أبنائهم، حيث تشتمل هذه النفقة على كل ما يحتاجه الأبوان ويستطيع توفيره الأبناء، وبهذا تكون الرعاية الصحية مكتملة الأركان في هذه المرحلة المهمة من عمر الإنسان.

(1) انظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، (ص: 236).

(2) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، (ج1/ 144).

(3) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (ج3/ 37).

(4) انظر: أوضح التفاسير، محمد بن الخطيب، (ج1/ 501).

## المبحث الثاني

### الرعاية الصحية في ميدان النظافة والطهارة

النظافة والطهارة من أهم السلوكيات التي دعا إليها ديننا الإسلامي، حيث إن الإسلام ينظر إليها على أنها شرط الإيمان، قال رسول الله ﷺ: (الظهور شرط الإيمان)<sup>(1)</sup>، ومن مظاهر عناية الإسلام بها؛ أنه جعل من يحب النظافة والطهارة ينال شرف محبة الله تبارك وتعالى، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسَّجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة:108]، كما جعلها سبحانه وتعالى شرطاً لإقامة الصلاة، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة:6].

والوضوء للصلوات الخمس، فيه المداومة على نظافة الأعضاء الظاهرة من الإنسان وهي الأكثر تعرضاً للتلوث، ودعا للتيمم بالصعيد الطيب عند عدم القدرة على استعمال الماء، وهذا يعكس أيضاً مدى حرص الإسلام على الطهارة، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة:6].

وأوجب الشارع غسل جميع البدن، في مواطن عدة منها الغسل بعد الجماع، وحث عليه في مناسبات عدة وخاصة مواطن الاجتماع والازدحام كالجمع والعيدين، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ)<sup>(2)</sup>.

(1) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، (ج1/ 203)، حديث رقم (223).

(2) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة، وهل على الصبي شهود يوم الجمعة، أو على النساء، (ج2/ 2)، حديث رقم (877).

وقد حرم الله إتيان المرأة حال حيضها لأنه أذى، وبعد انتهاء الحيض شريطة الطهارة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:222].

وهنا نجد أن القرآن الكريم جسد الرعاية الصحية للإنسان المسلم من خلال الأمر بممارسة الطهارة والنظافة في كثير من المواطن، والتي من شأنها الحفاظ على الفرد القوي والمجتمع المتماسك.

### المطلب الأول: الوضوء والغسل

أولاً : الوضوء :

الوضوء: "استعمال الماء على أعضاء مخصوصة (الوجه واليدين والرأس والرجلين) يرفع به ما يمنع الصلاة ونحوها"<sup>(1)</sup>.

ودليل مشروعيته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة:6].

وفي السنة النبوية، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: ( لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ )<sup>(2)</sup>.

والوضوء سلاح المؤمن، ومن آثاره يعرف المؤمن يوم القيامة، فعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ( إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل )<sup>(3)</sup>.

(1) صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، كمال بن السيد سالم، (ج1/ 108).

(2) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الحيل، باب في الصلاة، (ج9/ 23)، حديث رقم (6954).

(3) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء،

(ج1/ 39)، حديث رقم (136)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة

والتحجيل في الوضوء، (ج1/ 216)، حديث رقم (246).

إنَّ العديد من العبادات لا تصح إلا بوضوء، كالصلاة والطواف، ولذلك نجد المسلم مداوماً على الطهارة ومحافظاً على نظافة بدنه من أي نجاسة، وإلى هذا المعنى أشار النبي ﷺ، فعن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ( أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا، ما تقول: ذلك يبقي من درنه ) قالوا: لا يبقي من درنه شيئاً، قال: (فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله به الخطايا)<sup>(1)</sup>.

إنَّ غسل الفرد ليديه وفمه وأنفه ووجهه وذراعيه وقدميه بماء طاهر نظيف عدة مرات خلال اليوم، يساعد على الحفاظ على نظافة الجسم، ويساعد أيضاً في إزالة الأوساخ والميكروبات والجراثيم، فكل من الجلد، والنف، والأنف يوفر بيئة جيدة لعيش وتكاثر البكتيريا، ثم إنَّ الأنف والنف هي ممرات الفيروسات والبكتيريا وغيرها من الكائنات الدقيقة الضارة إلى داخل الجسم على الأغلب.

والفوائد الصحية للوضوء كثيرة، فنظافة الفم مرات متعددة في اليوم من أهم أسباب الوقاية من أمراض الأسنان واللثة، كذلك غسل الأنف بماء بارد من أهم وسائل الوقاية من الزكام المتكرر، وكأنها مثل الحقن بالفاكسين، وقد اتضح أن كثيراً من الجراثيم والفيروسات يصيب الإنسان عن طريق اختراقها للجلد إذا حصل فيه تسلخ ولو كان بسيطاً، ولا شك أنَّ الغسل المتكرر يعد من الوقاية البسيطة الفعالة، أما الجراثيم التي تدخل الفم فلا تدخل إلا من طريق تلويث الأيدي، وغسل الأيدي هي أفضل وسيلة للوقاية من الأمراض<sup>(2)</sup>.

وقد أفادت دراسة لمنظمة الصحة العالمية في بنجلاديش " أن مجرد استعمال الماء النظيف في غسل اليدين مثلاً يزيل حوالي 90% من الميكروبات"<sup>(3)</sup>.

وللمضمضة فوائد كثيرة أهمها القضاء على الجراثيم الموجودة بين الأسنان والتي سببها تحلل بقايا الطعام المتواجد في الفم، يقول الدكتور عبد الحميد القضاة: " الفم مدخل رئيسي للجسم، منه تعبر أرتال من الجراثيم الضارة، وفيه تستقر أنواع وأعداد هائلة من الجراثيم البكتيرية والفيروسية والطفيلية، وقد زادت أنواعها في فم الإنسان عن مائة نوع كما تقدر أعدادها أحياناً

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، (ج1/ 112)، حديث رقم

(528)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به

الخطايا وترفع به الدرجات، (ج1/ 462)، حديث رقم (667).

(2) انظر: حكمة التشريع وفلسفته، الجرجاوي، (ج1/ 67-68).

(3) في رحاب الطب النبوي، الكيلاني، (ص:21).

بالملايين وأخرى بالبلايين في الملمتر المكعب الواحد من اللعاب، وهي تتغذى على بقايا الطعام المتسرب على الأسنان وبينها"<sup>(1)</sup>.

والفوائد الصحية لاستنشاق واستنثار الماء في الأنف كثيرة، أهمها؛ أنه يزيل الكائنات الدقيقة التي تعلق في جوف الأنف وتستقر به، حيث إنّ الشعر الموجود في الأنف يمنع دخول الغبار والجراثيم والفيروسات والبكتيريا إلى داخل الجهاز التنفسي، ولقد أثبتت الدراسات والبحوث التي أجريت لغرض معرفة تأثير الوضوء على صحة الأنف؛ أنّ أنوف من لا يصلون تعيش بها مستعمرات جرثومية عديدة وبكميات كبيرة من الجراثيم، وأنّ أنوف المتوضئين ليس بها أية مستعمرات من الجراثيم، وقد وجد الباحثون أنّ نسبة التخلص من الجراثيم الموجودة بالأنف تزداد بعدد مرات الاستنشاق وأنه بعد المرة الثالثة يصبح الأنف خالياً تماماً منها<sup>(2)</sup>.

والحكمة من غسل الوجه هو إزالة ما عليه من آثار العرق والأتربة، ثم غسل اليدين إلى المرفقين لكونهما مكشوفتين في أغلب الأحيان ومعرضتين للأوساخ والأتربة، ثم مسح الرأس لأنه منبع العرق الخارج من المسام، ثم غسل الأذنين لإزالة ما علق بهما من الأتربة والغبار بواسطة الهواء، ثم ختم بغسل الرجلين إلى الكعبين، لأن هذين العضوين معرضان للأوساخ والروائح الكريهة<sup>(3)</sup>.

إنّ الوضوء يحقق الرعاية الصحية للمسلم وذلك من خلال شموله لأعضاء الجسم التي تكون أكثر عرضة للتلوث والتي يلزم غسلها وتطهيرها على الدوام.

### ثانياً : الغسل :

الغسل: "هو تعميم البدن بالماء بنية معتبرة"<sup>(4)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء:43]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة:6].

(1) تفوق الطب الوقائي في الإسلام، القضاة، (ص:9-10).

(2) انظر: إعجاز القرآن والسنة في الطب الوقائي والكائنات الدقيقة، الصاوي، (ص:46).

(3) انظر: حكمة التشريع وفلسفته، الجرجاوي، (ج1/64).

(4) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، (ص:252)

والجنابة : هي " مخالطة الرجل المرأة " (1)، اطهروا: " أمر بالاغتسال بالماء " (2).

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (حق على كل مسلم، أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً يغسل فيه رأسه وجسده) (3).

والرعاية الصحية التي يتحصل عليها الإنسان من خلال الوضوء تكون محصورة بغسل أعضاء مخصوصة من حيث إزالة الأوساخ والأدران عنها، أما الغسل فإنه أعمّ وأشمل لطهارة ونظافة الجسم كونه يحقق الطهارة الكلية الشاملة لجسم الإنسان.

وشرع لنا ديننا الحنيف أغسلاً واجبة وأخرى مستحبة، وهذا التنوع في الأغسال يزيد في تحقيق الرعاية الصحية للمسلم.

#### فوائد الغسل الصحية (4):

أ- إزالة الإفرازات العرقية والدهنية

ب- إزالة رائحة العرق الكريهة

ت- إزالة الغبار والأوساخ العالقة بالجلد

ث- وقاية الجلد من الميكروبات والجراثيم السطحية

يقول الدكتور عبد الجواد الصاوي: " إنَّ غسل جميع البدن بالماء وجوباً أو استحباباً يحقق غاية الكمال من نظافة الجسم كله، وتنقيته من الضرر والخبث، ومزياً للعدد الهائل من الكائنات الدقيقة التي تعيش على جلد الإنسان، وقد أثبتت عدة دراسات قام بها علماء متخصصون أن الاستحمام يزيل عن جلد الإنسان 90% من هذه الكائنات في المرة الواحدة" (5).

إنَّ صفة غُسل النبي ﷺ تحقق الرعاية الصحية المطلوبة، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ : ( كان إذا اغتسل من

(1) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (ج5 / 204).

(2) المرجع السابق، (ج6 / 103).

(3) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم، (ج2 / 5)، حديث رقم (896).

(4) الموسوعة الشاملة في الطب البديل، متولي، (ص: 76).

(5) إعجاز القرآن والسنة في الطب الوقائي والكائنات الدقيقة، الصاوي، (ص: 50).

الجنابة، بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء، فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض الماء على جلده كله<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني: سنن الفطرة

سنن الفطرة : هي " الخصال التي إذا فعلت اتصف فاعلها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها، وحشرهم عليها، واستحبها لهم، ليكونوا على أكمل الصفات، وأشرف صورة " <sup>(2)</sup>.  
وقيل الفطرة: "هي السنة" <sup>(3)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْكُمْ أَرْبَعَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِكُمْ نِعْمَةٌ فَمَضَوْنَهَا وَقَالَ رَبِّي قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ لِيُذْهِبَ اللَّهُ الْبَغْيَ أَكْبَرُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ وَلِيُنزِلَ اللَّهُ مِنْ سَمَوَاتِهِ طُفْرًا مَاءً بَارِدًا وَغُلَامًا أَسْوَابًا وَنُفُورًا مَسْجُودًا ﴾ [البقرة: 124]

(بكلمات): " هي عشر خصال، خمس في الرأس وهي الفرق والمضمضة والاستنشاق والسواك وقصُّ الشَّاربِ وخمس في الجسد وهي: تقليم الأظفار وحلق العانة والختان والاستنجاء ونتف الرفغنين<sup>(4)</sup>"<sup>(5)</sup>.

قال طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: " ابتلاه الله تعالى بعشرة أشياء، وهي الفطرة خمس في الرأس: قص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق والسواك وفرق الرأس، وخمس في البدن: تقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء " <sup>(6)</sup>.

أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ:  
(عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار،

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الغسل، باب الوضوء قبل الغسل، (ج1/ 59)، حديث رقم (248).

(2) صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، كمال بن السيد سالم، (ج1/ 97).

(3) نيل الأوطار، الشوكاني، (ج1/ 133).

(4) الرفغ: أصول الفخذين من باطن وهما ما اكتنفا أعالي جانبي العانة عند ملتقى أعالي بواطن الفخذين وأعلى البطن، وهما أيضا أصول الإبطين، وقيل الرفغ هو وسخ الظفر، وقيل: الوسخ الذي بين الأنملة والظفر، وقيل: الرفغ كل موضع يجتمع فيه الوسخ كالإبط والعكنة ونحوهما، لسان العرب (ج8/ 429).

(5) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، (ص: 130).

(6) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، (ج1/ 162).

وغسل البراجم<sup>(1)</sup>، وبتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء، قال زكريا: قال مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة زاد قتيبة، قال وكيع: انتقاص الماء: يعني الاستنجاء<sup>(2)</sup>.

والناظر في هذا الحديث يرى أنه متعلق في الرعاية الصحية للإنسان، فجميع هذه السنن تُعنى بمظهر الإنسان المسلم وجمال هيئته، والاعتناء بها يعود بالنفع على الإنسان جسداً من حيث الطهارة والنظافة، وروحاً من حيث الطمأنينة والراحة النفسية.

والحكمة من قص الشارب حتى لا يعلق فيه الطعام والشراب أثناء الأكل والشرب، وحتى لا يتلوث الطعام والشراب بهما لحمله للغبار، قال ابن دقيق العيد: " في قص الشوارب وإحفاؤها وجهان:

أحدهما: مخالفة زي الأعاجم، وقد وردت هذه العلة منصوصة في الصحيح، حيث قال: "خالفوا المجوس".

والثاني: أن زوالها عن مدخل الطعام والشراب أبلغ في النظافة، وأنزه من وضر<sup>(3)</sup> الطعام<sup>(4)</sup>.  
وأما الفوائد الصحية للمضمضة والاستنشاق فقد تمّ بيانها عند الحديث عن الوضوء في المطب الأول من هذا المبحث.

أما السواك ففوائده كثيرة حيث يحتوي على العفص بنسبة كبيرة وهي مادة مضادة للعفونة، مطهرة قابضة تعمل على قطع نزيغ اللثة وتقويتها، كما يحتوي على السنجرين وهي ذات رائحة حادة وطعم حرّاق تساعد على الفتك بالجرائيم، ويحتوي أيضاً على بلورات السيليكا وحمضات الكلس والتي تفيد في تنظيف الأسنان وإزالة الأوساخ والقلح عنها<sup>(5)</sup>.

وأما تغليم الأظافر، أي قص ما زاد عن اللحم منها، كي لا تتجمع تحتها الأوساخ والميكروبات والأتربة التي تنتقل بدورها إلى الفم عند تناول الطعام، ثم إنّ النفس السوية تستقدر

---

(1) وهي مفاصل الاصابع التي بين الاشجاع والرواجب، وهي رءوس السلاميات من ظهر الكف، إذا قبض

القابض كفه نشزت وارتفعت، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي (ج5/ 1870).

(2) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، (ج1/ 223)، حديث رقم (261).

(3) الوضر: الدرن والدم، والوضر وسخ الدم واللبن وغسالة السقاء والقصعة ونحوهما، لسان العرب، ابن منظور (ج5/ 284).

(4) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، (ج1/ 124).

(5) انظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، (ص: 748).

أنّ تشاهد الأظفار الزائدة عن اللحم، وخصوصاً إن تجمّع تحتها الأوساخ والأتربة، وأيضاً يتم تقليصها حتى يصح الوضوء، فالأوساخ المتجمعة تحت الأظافر تمنع وصول الماء إلى الجلد.

يقول الدكتور عبد الحميد القضاة: " وقد كشفت لنا العلوم الطبية عن أهمية صحية بالغة لمثل هذه الممارسات، فترك الأظفار مجلبة للمرض، حيث تتجمع تحته ملايين الخلايا الجرثومية، وبذا يلعب الأظفار دوراً بالغاً في نقل الأمراض البكتيرية والفطرية والطفيلية والفيروسية"<sup>(1)</sup>.

والحكمة من حلق العانة هو تمام النظافة والطهارة، والبعد عن أسباب التقذر وتعلق النجاسات بالبدن، وكذلك الوقاية من مرض تقمل العانة، يقول الدكتور عبد الجواد الصاوي: " ترك شعر العانة هو المسؤول عن مرض تقمل العانة المنتشر بكثرة في أوروبا، والذي يؤدي إلى تقرحات والتهابات في هذه المنطقة"<sup>(2)</sup>.

أما الاستنجاء(انتقاص الماء): وهو إزالة الأذى أو النجاسة العالقة بالقبل أو الدبر باستخدام الماء<sup>(3)</sup>، كون الاستنجاء بالماء أقدر على إزالة النجاسة بشكل كامل.

يقول الدكتور عبد الجواد الصاوي: " أثبتت إحدى الدراسات في كلية الطب بجامعة مانشيستر، أنّ البكتيريا تنفذ من ثمان طبقات من ورق التواليت إلى اليد وتلوثها أثناء عملية التخلص من بقايا البراز، وقد ندرك حجم الخطر إذا علمنا أنّ الجرام الواحد من البراز في الشخص السليم يحتوي على مائة ألف مليون جرثومة، وفي المريض بمرض التيفويد قد يحوي الجرام الواحد خمسة وأربعين مليوناً من بكتيريا التيفويد، أما في مريض الدزنتاريا أو الكوليرا فمن المستحيل إحصاء أعداد الجراثيم لكثرتها الهائلة"<sup>(4)</sup>.

وأما نتف الإبط فلأن الإبط مكان كثير التعرق، وبذا تتجمع فيه الأوساخ، التي تشكل وسطاً مهماً لنمو الجراثيم خاصة الفطرية منها، ناهيك عما يصدر عنه من رائحة<sup>(5)</sup>.

---

(1) تفوق الطب الوقائي في الإسلام، القضاة، (ص:12).

(2) إعجاز القرآن والسنة في الطب الوقائي والكائنات الدقيقة، الصاوي، (ص:55).

(3) انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، العثيمين، (ج1/ 122).

(4) إعجاز القرآن والسنة في الطب الوقائي والكائنات الدقيقة، الصاوي، (ص:53).

(5) انظر: تفوق الطب الوقائي في الإسلام، القضاة (ص:13).

وختان الرجل: "قطع الجلد التي تغطي الحشفة حتى تتكشف جميع الحشفة"<sup>(1)</sup>، يقول الدكتور عبد الجواد الصاوي: " أثبتت الأبحاث أنّ غير المختونين يصابون بمعدل أكبر بأمراض المسالك البولية بسبب عدد من الجراثيم وخصوصاً إرشيا كولاي والكليسيلا، كما ازدادت نسبة الصديد والبكتيريا لديهم في البول، كما أثبتت بعض الدراسات العلاقة بين سرطان عنق الرحم وبين عدم اختتان الرجال"<sup>(2)</sup>.

وسنن الفطرة في أهدافها تمثل الرعاية الصحية للإنسان، وذلك من خلال المحافظة على نظافة الجسم بتطبيق هذه السنن، والتي من شأنها خلق مجتمع صحي وسليم، فعناية المسلم بسنن الفطرة ومُحافظته عليها؛ إنما هي عنايةً بسلامة جسمه وصحته، ومحافظة على حيويته ونشاطه.

### المطلب الثالث: اعتزال النساء حال الحيض

الحيض هو : "الدم الخارج من قبل المرأة حال صحتها، من غير سبب ولادة ولا افتضاض"<sup>(3)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:222]، والمقصود بالأذى في هذه الآية، "هذا الدم الذي يلفظه الرحم أذى يتأذى به الإنسان تأذياً حسيماً جسماً؛ فرائحته، يتأذى منها من يشمها، وهو قذر في ذاته، وهو فوق ذلك أذى نفسي للرجل والمرأة معاً؛ فالمرأة لا تكون في حال تستسيغ معها المباشرة؛ بل إنها تكون متقرزة منها في هذه الحال نافرة إلا في الأحوال الشاذة والصور النادرة، وجهازها التناسلي يكون في حال اضطراب، فتتألم من كل مباشرة، وأعصابها وأحوالها وعامة شئونها تكون في حال تتأذى معها من كل اتصال جنسي؛ والرجل يتأذى نفسياً؛ إذ يكون خليطه في حال نفرة بل بغض لما يقدم عليه؛ ثم إن المباشرة في هذه الحال لا يتحقق معها القصد الأسمى وهو النسل؛ فإن المرأة في هذه الحال لا تكون صالحة للإنسال"<sup>(4)</sup>.

(1) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي (ج10 / 180).

(2) إعجاز القرآن والسنة في الطب الوقائي والكائنات الدقيقة، الصاوي (ص:56).

(3) فقه السنة، سيد سابق (ج1 / 82).

(4) زهرة التفاسير، أبو زهرة، (ج2 / 730-731).

أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال: "إن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها، ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: 222] إلى آخر الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اصنعوا كل شيء إلا النكاح) <sup>(1)</sup>.

قوله (لم يؤاكلوها): "أي لم يأكلوا معها، بل كانوا يعزلون إناء أكلها وشربها.

وقوله (ولم يجامعوهن في البيوت): أي لم يخالطوهن ولم يساكنوهن في بيت واحد" <sup>(2)</sup>.

وجاء الإسلام بإكرام المرأة، وفي هذا الحديث وضح النبي صلى الله عليه وسلم أنه يُمكنكم أن تُساكنوهنَّ وأن تُؤاكلوهنَّ، وأن تفعلوا كلَّ شيءٍ دونَ الجماع، بخلاف اليهود الذين كانوا إذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها ولم يخالطوها ولم يساكنوها في بيت واحد.

يقول الدكتور محيي الدين طالو العلبي: "يجب الامتناع عن جماع المرأة الحائض لأن جماعها يؤدي إلى اشتداد النزف الطمثي، لأن عروق الرحم تكون محتقنة وسهلة التمزق وسريعة العطب، كما أن جدار المهبل سهل الخدش، وتصبح إمكانية حدوث الالتهابات كبيرة مما يؤدي إلى التهاب الرحم أيضاً أو يحدث التهاب في عضو الرجل بسبب الخدوش التي تحصل أثناء الانتصاب والاحتكاك، كما أن جماع الحائض يسبب اشمئزاً لدى الرجل وزوجه على السواء بسبب وجود الدم ورائحته، وبالتالي قد يؤثر على الزوج فيصاب بالبرود الجنسي" <sup>(3)</sup>.

ويقول الدكتور محمد علي البار: "ولهذا فإن إدخال القضيب إلى الفرج والمهبل في أثناء الحيض ليس إلا إدخال للميكروبات في وقت لا تستطيع فيه أجهزة الدفاع أن تقاوم، كما أن وجود الدم في المهبل والرحم لما يساعد في نمو تلك الميكروبات وتكاثرها" <sup>(4)</sup>.

يقول الدكتور صادق عبد الرضا علي: "يقوم المهبل في الحالات الاعتيادية بإفرازات حامضية بواسطة العصيات المهبلية لتلينه ووقايتها من الإصابة بالميكروبات والأمراض، وعند

---

(1) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، (ج1/ 246)، حديث رقم (302).

(2) منة المنعم في شرح صحيح مسلم، المباركفوري، (ج1/ 221).

(3) دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، الأشقر وآخرون، (ج1/ 341).

(4) خلق الإنسان بين الطب والقرآن، الدكتور محمد علي البار، (ص: 102).

المحيض يتبدل الوسط الحامضي إلى وسط يميل نحو القاعدية مما يساعد الأمراض والميكروبات أن تصيب المهبل<sup>(1)</sup>.

إنَّ شرعنا الحنيف أمرنا باعتزال الزوجات حال المحيض، لما في ذلك من أضرار قد تقدم ذكر بعضها في حال إتيان المرأة الحائض، وما يُحدثه من استقذار لدى الزوجين، وهذا النهي فيه رعاية صحية للزوج وزوجته على حد سواء، كما تجدر الإشارة إلى أنَّ إتيان المرأة حال حيضها لا يحدث فيه الحمل مطلقاً.

---

(1) القرآن والطب الحديث، الدكتور صادق عبد الرضا علي، (ص:131).

## المبحث الثالث

### الرعاية الصحية في ميدان التغذية

تتأثر صحة الإنسان بنوع وكمية الغذاء الذي يأكله، وقد اعتنى الإسلام بغذاء المسلم عنايةً كبيرة، حيث إنّه وجّهه للأطعمة والأشربة التي بها النفع لصحته، وهي التي أحلها الله تعالى لنا، وأمر بالاعتدال في الأكل والشرب لما للاعتدال من فوائد صحية، ونهاه عن الأطعمة والأشربة الضارة وحذره منها، وكل ذلك رعاية لصحة المسلم.

#### المطلب الأول: الاعتدال في الطعام والشراب

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: 31].

حثّ القرآن الكريم على الانتفاع بما خلق الله تعالى لعباده من الطيبات، كما أباح التمتع بطيبات ما أحل من الرزق، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [البقرة: 168]، وفي نفس الوقت تؤكد آيات القرآن الكريم على عدم التبذير والإسراف في تناول الطعام، حيث إنّ الله تعالى قرر قاعدة صحية عظيمة حين قال في كتابه العزيز: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: 31]، وجعل الله في غريزة الإنسان ميلاً وحباً للطعام، وقضت حكمته أن يرافق هذا الميل لذة لتمتع الإنسان بطعامه، فليست اللذة والتمتع في الطعام والشراب هي الغاية، فالذين يعيشون من أجل التلذذ بالطعام والشراب شبههم الله سبحانه بالأنعام، وهي صفة من صفات الكافرين، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ [محمد: 12].

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: "جَمَعَ اللَّهُ الطِّبَّ كُلَّهُ فِي نِصْفِ آيَةٍ: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا

تَسْرِفُوا ﴾ [الأعراف: 31]" (1).

وتظهر الدقة الواضحة في بيان الاعتدال في الطعام والشراب في حديث رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حيث يَقُولُ: (مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقِمِّنُ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلْتُ لِطْعَامِهِ وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ) (2).

(1) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (ج3/ 406).

(2) سنن الترمذي، الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، (ج4/ 168)، (رقم الحديث:

2380)، وقال الألباني في كتاب صحيح وضعيف سنن الترمذي: صحيح، (ج5/ 380).

بيّن النبي ﷺ أنّ من وسائل حفظ صحة الإنسان ألا يبالغ في الطعام والشراب، وأرشد أنّ الأنفع للإنسان أن يلتزم بالقسمة المذكورة في الحديث، قال ابن رجب رحمه الله تعالى : "وهذا الحديث أصل جامع لأصول الطب كلها. وقد روي أن ابن ماسويه الطبيب لما قرأ هذا الحديث في كتاب أبي خيثمة، قال: لو استعمل الناس هذه الكلمات، سلموا من الأمراض والأسقام، ولتعطلت المارستانات ودكاكين الصيدالة، وإنما قال هذا؛ لأن أصل كل داء التخم"<sup>(1)</sup>.

قال الطيبي رحمه الله : " الحق الواجب أن لا يتجاوز عما يقام به صلبه ليتقوى به على طاعة الله فإن أراد البتة التجاوز فلا يتجاوز عن القسم المذكور"<sup>(2)</sup>.

وهناك علاقة بين المعدة والقلب، حيث يتأثر القلب بالمعدة، فعند امتلاء المعدة بالطعام ثم ظهور غازات التخمر فيها يسبب انعكاساً عصبياً على حالة القلب وقد يؤدي إلى الخفقان أو اضطراب القلب والنبض أو ارتفاع الضغط أو انخفاضه وقد يؤدي ذلك إلى الذبحة القلبية، وكثير من هذه الأعراض تزول بمجرد أن يتقيأ الإنسان الطعام الزائد<sup>(3)</sup>.

والإكثار من الطعام له مضار تراكمية، يقول الدكتور أحمد الفنجري : "إنّ الإكثار من الطعام يصيب المعدة بالإرهاق والكسل عن الهضم وتخمر الأغذية وقد يحدث القرحة والالتهابات في المعدة والمريء، والإثني عشر وكثيراً ما تتمدد المعدة بسبب زيادة الطعام وتحدث فيها جيوب خارجية يترسب فيها الطعام الزائد ويتعفن"<sup>(4)</sup>.

إنّ الإسراف في الطعام والشراب سبب لكثير من الآفات والأمراض القلبية والبدنية، ومن الأمراض التي يسببها الإسراف في الطعام والشراب السمنة، والتي لها تأثير سلبي على صحة الإنسان، حيث يقول الدكتور عدنان الشريف: " السمنة، هي غالباً نتيجة الإسراف في المأكّل، وهي من الأسباب الرئيسة في ارتفاع الضغط الشرياني وتصلب الشرايين، وللسمنة مضاعفات خطيرة في القلب والرئتين وغيرها من الأعضاء، تتسبب حسب الإحصاءات بثلاث الوفيات في العالم المتقدم، وهي من مسببات مرض السكري عند البالغين ولها دور كبير في تلف الغضاريف المفصليّة"<sup>(5)</sup>.

(1) جامع العلوم والحكم، ابن رجب، (ج2/ 468).

(2) تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، (ج7/ 44).

(3) انظر: الطب الوقائي في الإسلام، الفنجري، (ص: 55).

(4) الطب الوقائي في الإسلام، الفنجري، (ص: 53).

(5) من علم الطب القرآني، الشريف، (ص: 210).

## المطلب الثاني: الأطعمة ودورها في الرعاية الصحية

ذكر القرآن الكريم أطعمة لها دور هام في حفظ الصحة ورعايتها، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿المائدة: 88﴾، فالطعام الذي يراعى صحة الإنسان هو الذي يحتوي على المواد الغذائية بكميات مناسبة من جميع المجموعات الغذائية، وفي الوقت نفسه يقوي المناعة ويقي من خطر الإصابة بالأمراض، وقد ورد في القرآن الكريم أطعمة كثيرة، سنقف عند بعضها لبيان فوائدها الصحية على الإنسان.

نماذج من الأطعمة الواردة في القرآن الكريم:

### 1- الرطب:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جَنَعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبَلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا﴾ ﴿٢٣﴾ فَادَّانَهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزَيْتِ إِلَيْكَ يَجْنَعِ النَّخْلَةَ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا... ﴿٢٦﴾ [مريم: ٢٣-٢٦].

قال الربيع بن خيثم<sup>(1)</sup>: "ما للنفساء عندي خير من الرطب لهذه الآية، ولو علم الله شيئاً هو أفضل من الرطب للنفساء لأطعمه مريم، وقيل: إذا عسر ولادها لم يكن لها خير من الرطب ولا للمريض من العسل"<sup>(2)</sup>.

### من فوائد الرطب في مرحلة الولادة:

إن اختيار الرطب في وقت المخاض لما له من فوائد عظيمة في مرحلة الولادة، ومن فوائده<sup>(3)</sup>:  
أ- يحتوي الرطب على مادة قابضة للرحم تقوي عضلات الرحم فتساعد على الولادة، كما تقلل كمية النزف الحاصل بعد الولادة.

(1) الربيع بن خثيم بن عائذ أبو يزيد الثوري، الإمام، القدوة، العابد، أبو يزيد الثوري، الكوفي، أحد الأعلام، أدرك زمان النبي -صلى الله عليه وسلم- وأرسل عنه، وروى عن: عبد الله بن مسعود، وأبي أيوب الأنصاري، وعمرو بن ميمون، وهو قليل الرواية، إلا أنه كبير الشأن، قيل: توفي الربيع بن خثيم سنة خمس وستين، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (ج4/ 258-262).

(2) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (ج11/ 96).

(3) انظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، (ص: 763).

ب- يحتوي الرطب على نسبة عالية من السكاكر البسيطة السهلة الهضم، حيث تعد مصدر الطاقة لعضلة الرحم والتي تقوم بجهد كبير أثناء الولادة.

ت- الرطب مادة ليّنة، ولها دور في تسهيل عملية الولادة.

## 2- التين والزيتون:

أ- التين:

هي الثمرة المباركة التي أقسم الله بها في كتابه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ (١) ﴿[التين: ١]، قال الصابوني في تفسير هذه الآية: "هذا قسمٌ أي أقسمُ بالتين والزيتون لبركتهما وعظيم منفعتهما"<sup>(1)</sup>.

من فوائد التين:

- ثمار التين لها فوائد كثيرة، حيث تعد ثمار التين من أكثر الثمار فائدة للإنسان، يقول الدكتور عدنان الشريف عن التين: "أنه من أغذى أنواع الفواكه، سهل الهضم، مانع للنفخة منظم لحركة الأمعاء، مانع للإمساك وبقاء الفضلات في الجهاز الهضمي، مدر للبول، نافع للكبد والطحال ومجاري الغذاء، طارد للرمل من الكلى والمثانة، مسكن للسعال ومخرج للبلغم من قصبات الهواء، مهدئ للأعصاب، مانع للعطش، مفيد للسعال في حالات التسمم والقروح النتنة"<sup>(2)</sup>.

- أوراق التين يتم غليها بالماء، حيث يفيد بعلاج السعال واضطراب الحيض، كما تعالج التهاب اللثة، يقول الشيخ يوسف الحاج أحمد: "أما مغلي أوراق التين فيفيد مسكناً للسعال ولمعالجة اضطراب الحيض حيث يعطى في الموعد المتوقع لإدرار الطمث، كما يفيد غرغرة للفم في التهابات اللثة"<sup>(3)</sup>.

---

(1) صفوة التفاسير، الصابوني، (ج3/ 550).

(2) من علم الطب القرآني، الشريف، (ص: 216).

(3) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، (ص: 841).

- يخرج من أغصانه وأوراقه عند قطعها سائل لبني أبيض يفيد في التخلص من الثآليل<sup>(1)</sup> التي تخرج في الجلد، يقول الشيخ يوسف الحاج أحمد: وإذا قطعت أغصانه أو أوراقه خرج منها سائل لبني أبيض، إذا طليت به الثآليل مرة كل يوم تشفى بإذن الله تعالى<sup>(2)</sup>.

ب- الزيتون:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]،

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُوفَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥].

تعد ثمار الزيتون من الثمار الغذائية الدسمة، كما ويتم عصر ثمرة الزيتون لاستخراج الزيت منها، وقد أمرنا النبي ﷺ بأكل الزيت واستخدامه كدهان موضعي للجسم، فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ)<sup>(3)</sup>.

من فوائد الزيتون:

- تحتوي ثمرة الزيتون على الفيتامينات المتعددة المفيدة لصحة الإنسان، "الزيتون مادة غذائية جيدة، إذ يحوي نسبة عالية من الدسم، ونسبة لا بأس بها من البروتين وأملاح الكلس والحديد والفوسفات، كما يحوي نسبة عالية من الفيتامين أ والفيتامين د ومجموعة ب-مركب"<sup>(4)</sup>.

- له دور فعال في حماية الإنسان من جلطات القلب، يقول الدكتور حسان شمسي باشا: "زيت الزيتون يقي من مرض العصر جلطة القلب، ويؤخر من تصلب الشرايين"<sup>(5)</sup>.

- زيت الزيتون غني بالأحماض الدهنية ومضادات الأكسدة، يقول الدكتور حسان شمسي باشا: "وتعزى الفوائد الصحية لزيت الزيتون إلى غناه بالأحماض الدهنية اللامشبعة الوحيدة، وإلى غناه بمضادات الأكسدة، وقد أكدت الدراسات العلمية بما لا يدع مجالاً للشك أن زيت

---

(1) الثآليل: جمع ثؤلول وهو الحبة تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها. لسان العرب، ابن منظور، (ج11/ 81)

(2) انظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، (ص: 841).

(3) سنن الترمذي، الترمذي، أبواب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الزيت، (ج3/349)، ( رقم الحديث: 1851)، وقال الألباني في كتاب صحيح وضعيف سنن الترمذي: حديث صحيح، (ج4/351).

(4) مع الطب في القرآن الكريم، دياب وقرقوز، (ص: 158)

(5) الطب النبوي بين العلم والإعجاز، حسان شمسي باشا، (ص: 129).

الزيتون يخفض مستوى الكوليسترول الكلي والكوليسترول الضار، دون أن يؤثر سلباً على الكوليسترول المفيد" (1).

### 3- تناول الفاكهة أولاً:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَالِكِهْرٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الواقعة: 20-21]،  
وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَالِكِهْرٍ وَلَحْمِ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الطور: 22].

إن تناول الفاكهة قبل اللحم له فوائد صحية، حيث تحتوي الفاكهة على سكاكر سهلة الهضم يمتصها الجسم بسرعة، وتزول أعراض الجوع بمجرد امتصاصها، في حين أن الذي يملأ معدته مباشرة بالطعام المتنوع يحتاج إلى ما يقارب ثلاث ساعات حتى تمتص أمعاؤه ما يكون في غذائه من سكر، وتبقى عنده أعراض الجوع لفترة أطول، ومن هذه الخلايا التي تستفيد استفادة سريعة من السكاكر البسيطة هي خلايا جدر الأمعاء حيث تنشط بسرعة عندما تصلها السكاكر الموجودة بالفاكهة وتستعد للقيام بوظيفتها على أتم وأكمل وجه في امتصاص مختلف أنواع الطعام والتي يأكلها الشخص بعد الفاكهة وربما كانت هذه هي الحكمة من تقديم الفاكهة على اللحم في الآيات القرآنية (2).

### 4- لحوم الأنعام:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾﴾ [النحل: 5] (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ): "ومن الأنعام ما تأكلون لحمه كالإبل والبقر والغنم" (3).

إن هناك فئة من الناس يقتصر غذاؤها على النبات ويطلق عليهم النباتيون، وهؤلاء يواجهون في حياتهم مشاكل صحية نتيجة ابتعادهم عن تناول اللحوم، حيث تعد اللحوم من أغنى الأغذية بالبروتينات.

ونقص البروتينات لمدة طويلة يؤدي إلى (4):

أ- نقص معدل النمو وخاصة عند الأطفال

(1) المرجع السابق (ص: 131).

(2) انظر: مع الطب في القرآن الكريم، دياب وقرقوز، (ص: 52).

(3) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (ج17 / 167).

(4) مع الطب في القرآن الكريم، دياب وقرقوز، (ص: 155).

ب- فشل عملية الهضم والامتصاص مما يؤدي إلى الإسهالات

ت- القصور الكبدي

ث- الضمور العقلي

ج- فقر الدم

ح- التخلف العقلي

كما تمتاز اللحوم بأنها غنية بالحديد والفسفور والنياسين، وفيتامين ث، وب12.

### 5- صيد البحر:

سخر الله تبارك وتعالى للبشرية ما يحتويه البحر من أسماك لتكون غذاءً ودواءً، ويمكن للجميع الحصول عليه حيث إن كثيراً من الدول تطل على البحار، وامتن الله تبارك وتعالى على عباده أن أخرج لهم من المياه المالحة والمياه العذبة سمكاً ذا لحم طري.

ولقد ذكر الله تبارك وتعالى الأسماك في القرآن الكريم أكثر من مرة، حيث إن لها فوائد كبيرة وعظيمة، ومن بديع الإعجاز في التعبير القرآني أن لفظ اللحم إذا أطلق يكون المقصود به لحم الأنعام، أما إذا قيد باللحم الطري فالمقصود هو السمك، لأن السمك الصالح للأكل يكون طرياً دائماً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [النحل: 14]

قوله تعالى: (لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا): "أي لتأكلوا من البحر السمك الطري الذي تصطادونه"<sup>(1)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لِيَتَبَتَّغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَاعْلَمُوا تَشْكُرُونَ﴾ [فاطر: 12]

قوله تعالى: ( وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا): "أي ومن كل من البحرين العذب والملح تأكلون لحماً طرياً وهو السمك"<sup>(2)</sup>.

(1) صفوة التفاسير، الصابوني، (ج2/ 112).

(2) أيسر التفاسير، الجزائري، (ج4/ 344).

## فوائد تناول السمك<sup>(1)</sup>:

- أ- يحوي كمية عالية من البروتين الجيد.
- ب- زيت السمك أغنى المصادر بالفيتامينات الذوابة بالدهون، وأهمها فيتامين أ المضاد للعشى الليلي، ولللازم لنمو الأنسجة البشرية، والفيتامين د الهام لنمو العظام والمضاد لداء الخرع (الكساح) عند الأطفال.
- ت- السمك مصدر جيد لعنصر الكالسيوم.
- ث- أهم ما يميز منتجات البحر كونها المصدر الأساسي لليود، العنصر الضروري لوظائف الغدة الدرقية .

### المطلب الثالث: الشرب وأثره في الرعاية الصحية

ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بعض الأشربة التي سخرها لنا، والتي تتضمن فوائد عظيمة للإنسان، حيث إنّ تناول هذه الأشربة يكسب الإنسان أثراً واضحاً في رعاية صحته وحفظها، والشرب الذي يرفع الصحة هو الذي يحتوي على ما يفيد الإنسان، ويقيه من خطر الإصابة بالأمراض فبعض الأشربة تؤدي إلى أضرار صحية، وقد ورد في القرآن الكريم أشربة عدة، سنقف عند بعضها لبيان فوائدها الصحية على الإنسان.

#### 1- الماء:

أنعم الله تعالى على عباده بنعمة الماء، هذه النعمة التي تمنح الحياة لجميع الكائنات الحية، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، فالإنسان بحاجة للماء حاجته للهواء، فهو أحد ضروريات الحياة التي لا تقوم الحياة بدونه، فمنه خلقت الكائنات وبدونه لن تستطيع الاستمرار في الحياة، وللماء فوائد جمّة، ففيه تنظف الأبدان من كل النجاسات، وبه نحافظ على البيئة من حولنا والتي تعطي الراحة النفسية وانشراح الصدر لمناظرها الخلابة، وغيابه يسبب الهلاك لا محالة، وعليه يجب علينا أن نحافظ على هذه النعمة العظيمة. ومن الآيات التي ذكرت هذه النعمة العظيمة التي أكرمنا بها ربنا عز وجل،

---

(1) مع الطب في القرآن الكريم، دياب وقرقوز، (ص: 156)

- قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ ﴿٣١﴾ [الأعراف: 31].
- وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي ﴾ [الشعراء: 79].
- وقوله تعالى: ﴿ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ [الحجر: 22].
- وقوله تعالى: ﴿ أَقْرَبَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴾ ﴿٦٨﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْتَهُ أَجَاغًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ [الواقعة: 68-70].
- وقوله تعالى: ﴿ وَسَقَّيْنَاهُمْ مِنْهُ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان: 21].
- وقوله تعالى: ﴿ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾ [المرسلات: 27].

إن أهمية الماء لا تقتصر على كونه يروي ظمأ الكائنات الحية المختلفة، بل إنه سبب في الحفاظ على البيئة وانتشار الخضرة فيها وإحياء النباتات والأشجار، مما يتيح لها إنتاج الأكسجين وتخليص الأجواء من ثاني أكسيد الكربون الضار، وعليه فوائد الماء أكثر من أن تحصى وسأقتصر بذكر فوائده على الإنسان.

#### فوائد الماء للإنسان<sup>(1)</sup>:

- يقوم الماء بعمل وسط جيد لحركة التفاعلات الحيوية والكيميائية داخل الجسم.
- يلزم الماء لإذابة المواد القابلة للذوبان فيه ومثالها العناصر المعدنية والفيتامينات الذائبة في الماء ويسهل بذلك امتصاصها داخل الأمعاء.
- له دور رئيس في عملية الهضم وانتقال المواد الغذائية وبلعها أثناء الأكل كما يسهل عمل الإنزيمات وانتشارها لتأدية عملها على الأغذية.
- له علاقة مباشرة بتنظيم حرارة الجسم ويتوقف ذلك على درجة حرارة الغذاء أو مصدر الماء في الأغذية والمشروبات سواء الساخنة أو المتلجة، بالإضافة إلى ما يحدث من فقد للحرارة عن طريق العرق والبخر من الجلد.

(1) انظر: الأظعمة والتغذية، مصطفى ودومه، (ص: 40).

- إيراد الجسم من الخارج، وخصوصاً عند الإصابة بالحمى وارتفاع الحرارة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ، قال: "الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء" (1).
  - يعمل على ضبط الضغط الأسموزي وحركة الجسم بما يذوب فيه من أملاح وما يترتب على ذلك من حفظ اتزان الجسم.
  - يعمل كوسيط لحمل الأملاح الزائدة وكذلك المواد الضارة خارج الجسم سواء عن طريق العرق أو عن طريق البول والبراز.
- وللفوائد العظيمة للماء، جعل النبي ﷺ أفضل الصدقة هي سقيا الماء، عن سعد بن عباد، قال: قلت: يا رسول الله، إن أمي ماتت أفأصدق عنها؟ قال: «نعم»، قلت: فأبي الصدقة أفضل؟ قال: «سقي الماء» (2).
- 2- العسل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 69]

أخرج الشيخان في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري، قال: (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله ﷺ «اسقه عسلاً» فسقاه، ثم جاءه فقال: إنني سقيته عسلاً فلم يزد إلا استطلاقاً، فقال له ثلاث مرات، ثم جاء الرابعة فقال: «اسقه عسلاً» فقال: لقد سقيته فلم يزد إلا استطلاقاً، فقال رسول الله ﷺ: «صدق الله، وكذب بطن أخيك» فسقاه فبرأ) (3).

ومعنى قوله (استطلق بطنه): "أي مشى وكثر خروج ما فيه، يريد الإسهال" (4).

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، (ج4/ 121)، حديث رقم (3263)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، (ج4/ 1732)، حديث رقم (2210).

(2) سنن النسائي، النسائي، كتاب الوصايا، باب فضل الصدقة عن الميت، (ج6/ 254)، حديث رقم (3664)، حسنة الألباني في صحيح الجامع، (ج1/ 250)، حديث رقم (1113).

(3) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الطب، باب دواء المبطون، (ج7/ 128)، حديث رقم (5716)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب السلام، باب التداوي بسقي العسل، (ج4/ 1736)، حديث رقم (2217).

(4) منة المنعم في شرح صحيح مسلم، المباركفوري، (ج3/ 463).

### من فوائد شرب العسل:

- أ- يعالج قرحة المعدة والإثني عشر، لأنَّ العسل مادة قلوية فإنَّه يقلل حموضة المعدة، ويقلل حالات القيء والمغص الناجمة عن القرحة، حيث يتم أخذ العسل مذاباً في ماء دافئ.
- ب- علاج حالات البرد والزكام والتهاب الحلق والسعال.
- ت- علاج التهاب الكبد المزمن، فالعسل يزيد من مخزون الكبد من مادة الغليكوجين عن طريق زيادة الجلوكوز في الدم، وبذلك يساعد الكبد على أداء وظائفه.
- ث- مهدئ للأعصاب، لاحتوائه على أملاح البوتاسيوم والصوديوم.
- ج- علاج الجروح المتقيحة والحروق، حيث يضاف للعسل زيت الزيتون ويدهن به المكان المصاب<sup>(1)</sup>.
- ح- يفيد شرب العسل في علاج الإسهال للحديث المتقدم.

ولا عجب أن يكون للعسل هذه الفوائد الصحية الكثيرة، لأنَّ الله عز وجل أعطى النحل القدرة على جني الرحيق من كل الثمرات المختلفة، حيث قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [النحل: 69]، ولذلك نرى العسل بألوان مختلفة وذلك بحسب الأزهار التي يؤخذ منها الرحيق، فسبحان الله القائل: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: 69].

3- اللبِن:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِيُعَلِّمُوا لِمَنِ نَفْسُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: 66]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: 5]

ومعنى قوله تعالى (وَمَنْفَعٌ): "أي ومنافع من ألبانها، وظهورها تركيبونها"<sup>(2)</sup>.

(1) انظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، الحاج أحمد، (ص: 781-782).

(2) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، (ج 17 / 167).

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عليكم باللبان البقر فإنها ترم من كل شجر، وهو شفاء من كل داء)<sup>(1)</sup>.

كما أنّ اللبّن أحد الأشربة التي يتمتع بها أهل الجنة، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَرٌ مِن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنهَرٌ مِن لَبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنهَرٌ مِن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنهَرٌ مِن عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [محمد: 15].

عن أبي هريرة رضي الله عنه: ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَتَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِبِلِيَاءَ بِقَدْحَيْنِ مِّنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ أَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ )<sup>(2)</sup>.

وبما أنّ اللبّن يحقق الرعاية الصحية للإنسان لما له من دور هام في غذاء الجسم وتقويته، أخبر جبريل عليه السلام نبينا صلى الله عليه وسلم أنه اختار الفطرة، وأنه لو اختار الخمر لغوت أمته لما فيه من الأضرار التي تلحق بصحة الإنسان.

"وقد أثبت العلم الحديث أنّ اللبّن هو الوحيد من بين الأغذية الذي يحتوي فعلاً على جميع المواد الأساسية التي يحتاجها جسم الإنسان"<sup>(3)</sup>، فلا شيء يغني عن الطعام والشراب غير اللبّن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ شَيْءٌ يَجْزِي مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ)<sup>(4)</sup>.

من فوائد شرب اللبّن:

- اللبّن يحتوي على العديد من العناصر المفيدة للجسم فهو يحتوي على السكر والمواد الدهنية والأملاح المعدنية والحديد والصوديوم والفيتامينات أ ، ب ، ج والمواد البروتينية التي تعطي

(1) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، كتاب الطب، (ج4/ 446)، رقم الحديث(8224)، قال الحاكم هذا

حديث صحيح الإسناد، مسند عبدالله بن مسعود، (ج2/ 198)، رقم الحديث(767)، قال الألباني في

صحيح الجامع الصغير وزيادته، حديث صحيح، (ج2/ 749)، رقم الحديث (4059).

(2) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الأشربة، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لِإِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسُورُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ

رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: 90]، (ج7/ 104)، حديث رقم (5576).

(3) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، (ص: 785).

(4) سنن الترمذي، الترمذي، أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا أكل طعاماً، (ج5/ 384)، ( رقم الحديث:

3455)، وقال الألباني في كتاب صحيح وضعيف سنن الترمذي: حديث حسن، (ج7/ 455).

للبن قيمة غذائية عالية جداً، حيث تمتاز المركبات البروتينية الموجودة في اللبن بأنها كاملة التكوين.

- يقوي عظام الأطفال ويطيل قامتهم ويجدد الخلايا التالفة، ويمنع مرض الكساح عنهم، ويقوي أسنانهم بما يحتويه من مركبات الجير والفسفور بقدر وافر وبصورة سهلة الامتصاص، وهو مفيد للصدر والرئة، ويعتبر اللبن غذاءً وعلاجاً لمرضى الكبد، كما أنّ له فوائد للأعصاب بشكل جيد<sup>(1)</sup>.

- يفيد اللبن في إذابة الرمال البولية، كما يمنع تشكل الحصيات في الكلى والمثانة، ونظراً لاحتوائه على اللاكتوز المدر للبول فإنه يغسل المجاري البولية ويطرد الرواسب منها.

- مفيد للشيخوخة المصابين بتصلب الشرايين أن يتناولوا اللبن بكثرة نظراً لقدرته على مكافحة السموم التي تنتشر في البدن فتسرع بهم إلى الشيخوخة قبل الأوان.

- اللبن هاضم وملطف وملين، يفيد في الوقاية من الإمساك، وهو مرطب أجدي من كثير من المرطبات التي تضر بالمعدة وتترك الهضم<sup>(2)</sup>.

---

(1) انظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، (ص:786).

(2) انظر: الغذاء لا الدواء، القباني، (ص:363).

## المبحث الرابع

### الرعاية الصحية في ميدان العلاج

#### المطلب الأول: الاغتسال بالماء البارد

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ يَبْضُبُ وَعَذَابٌ ۝ أَرْكُضُ بِرِجْلِكَ ۝ هَذَا مُعْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۝﴾ [ص: 41-42]

الماء خلق من خلق الله تعالى، فيه إعجاز وبركة وشفاء، وضع الله تعالى فيه من الأسرار الكثيرة ما يثير العجب، ولعل من أهم تلك الأسرار أن الله تعالى جعله الأساس في خلق كل المخلوقات الحية؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: 30].

وقد ابتلى الله تبارك وتعالى نبيه أيوب عليه السلام بالمرض زمناً طويلاً حتى أن المرض أقعده عن الحركة، فدعا ربه أن يشفيه، فقال تعالى: ﴿أَرْكُضُ بِرِجْلِكَ ۝ هَذَا مُعْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: 42]، "أي لما أراد الله كشف الضر عنه قال له اركض برجلك أي اضرب برجلك الأرض ينبع منها ماءً فاشرب منه واغتسل تشف ففعل فشفي كأن لم يكن به ضر البتة"<sup>(1)</sup>.

وبهذا يبين القرآن الكريم فائدة طبية عظيمة للاغتسال بالماء البارد، حيث سبقت جميع العلوم الطبية الحديثة، ومن هنا تسابق الجميع للبحث عن فوائد الاغتسال بالماء البارد على صحة الإنسان.

يقول الشيخ يوسف الحاج أحمد: "وإن الاغتسال بالماء البارد يجعل جميع خلايا الجسم بما فيها من شرايين وأوردة تعاود الانكماش بعد التمدد، وهذا يساعدها على اكتساب المرونة اللازمة التي تقيها الكثير من أمراض القلب والدورة الدموية، مما ينشط التنفس ويزيد من احتمالات اعتدال النبض والضغط، والحمام البارد يفيد لمن كان بدنه نشيطاً ولا يعاني من مشكلات في الهضم"<sup>(2)</sup>.

(1) أيسر التفاسير، الجزائري، (ج4/452-453).

(2) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، (ص: 929).

## المطلب الثاني : شجرة اليقطين

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ [الصافات: 146].

قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً﴾ "أي أنبتناها فوقه مظلة له كما يطنب البيت على الإنسان، قوله تعالى: ﴿مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ الجمهور على أنه القرع وفائدته أن الذباب لا يجتمع عنده وأنه أسرع الأشجار نباتاً وامتداداً وارتفاعاً وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لتحب القرع قال أجل هي شجرة أخي يونس"<sup>(1)</sup>.

أخرج الشيخان في صحيحيهما عن أنسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَلَى غُلَامٍ لَهُ خَيْاطٌ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ قِصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِهِ، قَالَ: «فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَنْتَبِعُ الدُّبَاءَ» قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَّبَعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدُ أَحِبُّ الدُّبَاءَ<sup>(2)</sup>.

قال ابن حجر في المقصود بالدباء: هو القرع وقيل خاص بالمستدير منه ووقع في شرح المذهب للنووي أنه القرع اليابس وهو اليقطين<sup>(3)</sup>.

من فوائد اليقطين<sup>(4)</sup>:

- غذاء جيد لمن أراد إنقاص وزنه حيث تبلغ نسبة الماء في اليقطين (94.7%) ويحتوي على كمية قليلة من السكر والألياف.
- اليقطين فقير جداً بالصوديوم فهو يناسب المرضى المصابين بارتفاع ضغط الدم.
- غني بالبوتاسيوم الذي يلزم الذين يتناولون الحبوب التي تدر البول، كما أنه يحتوي على الكالسيوم والمغنيسيوم والفسفور والحديد والكبريت والكلور، وغني بالفيتامينات وفي طليعتها فيتامين أ.
- يعد اليقطين غذاءً رطباً يقطع العطش ويذهب الصداع وهو ملين للبطن، فهو من ألطف الأغذية وأسرعها انفعالاً.
- يفيد اليقطين في الوقاية من سرطان الرئة.

(1) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، (ج3/137).

(2) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الأطعمة، باب الثريد، (ج7/75)، حديث رقم (5420)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين، (ج3/1615)، حديث رقم (2041).

(3) فتح الباري، ابن حجر، (ج9/525).

(4) انظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، (ص:811).

## الفصل الثاني

الرعاية الصحية من خلال العبادات والأمر  
والنهي عن أمور مخصوصة

## المبحث الأول

### العبادات وأثرها على صحة الإنسان

العبادات هي تلك الوسائل التي يستطيع من خلالها الإنسان أن يتقرب إلى الله سبحانه وتعالى ليحقق المراد من وجوده على هذه الدنيا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]، والعبادة غير مقصورة في أدائها على نيل الثواب فقط بل يتعدى أثرها لتشمل جميع الجوانب التي ترعى الإنسان ومن هذه الجوانب الجانب الصحي، حيث إنّ للعبادات أثراً هاماً على صحة المسلم فهي تبث الراحة والطمأنينة في قلبه وتجعله شاكراً للنعم التي أنعمها الله تعالى عليه دون الشعور بالتذمر والاعتراض، أضف إلى ذلك أنّ أداء العبادة على الوجه المطلوب لا يمكن أن يكون إلا إذا كان الإنسان متمتعاً بصحته التي تؤهله للقيام بها.

يقول الدكتور مصطفى السباعي: "ومن الملاحظ في عبادات الإسلام تحقيقها أهم غرض من أغراض علم الطب وهو حفظ الصحة، فالصلاة والصيام والحج وما تتطلبه هذه العبادات من شروط وأركان وأعمال، كلها تحفظ للجسم صحته ونشاطه وقوته"<sup>(1)</sup>.

#### المطلب الأول: الصلاة

##### أولاً: تعريف الصلاة

الصلاة لغةً: "الدعاء والرحمة"<sup>(2)</sup>.

الصلاة اصطلاحاً: "عبادة تتضمن أقوالاً وأفعالاً مخصوصة، مفتتحة بتكبير الله تعالى، مختتمة بالتسليم"<sup>(3)</sup>.

##### ثانياً: أدلة مشروعية الصلاة

- قال تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: 43].

- وقال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: 103].

(1) من روائع حضارتنا، السباعي، (ص: 219).

(2) مجمل اللغة، ابن فارس، (ص: 538).

(3) فقه السنة، سيد سابق، (ج 1 / 90).

- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: (ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِدَيْكَ، فَأَعْلِمْتُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِدَيْكَ، فَأَعْلِمْتُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ)<sup>(1)</sup>.

ثالثاً: الصلاة وأثرها على صحة الإنسان

1- إنَّ المداوم والمحافظ على الصلاة يتحصل على حفظ الله ورعايته، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المعارج: 19-23].

2- الصلاة تنشر في النفس السكينة والراحة والطمأنينة وتريح البال وتشرح الصدر، وينعكس أثر ذلك كله على صحة الجسم وسلامته، وهذا ما يؤكد قول النبي صلى الله عليه وسلم: (حبب إلي من الدنيا النساء والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة)<sup>(2)</sup>.

3- الصلاة تجعل المسلم دائم النشاط، وذلك من خلال أوقات الصلاة الموزعة خلال اليوم واللييلة، حيث إنَّ التوزيع الزمني للصلوات يطرد الخمول والكسل ويبعث في النفس النشاط، فالذي لا يصلي يبقى كسولاً وهذا يؤثر على صحته تبعاً.

4- تحقق الصلاة في جماعة التعارف والتوادم والمحبة والتعاون، يقول الشيخ الجرجاوي: "إنَّ صلاة الجماعة من شأنها أن تجمع المسلمين ولو لم تكن بينهم معرفة، فإذا ما اجتمع المسلمون في صف واحد وراء الإمام واستقبلوا القبلة التي في استقبالها معنى الوحدة والاتحاد حصل بينهم التعارف والتوادم والتآخي وما هو سبب في تآلف القلوب"<sup>(3)</sup>.

5- " الصلاة تنشط المخ، وتحفظ الذهن والعقل.

6- الصلاة تحمي الإنسان من قرح الظهر، وقرح الفراش التي تصيب قلبي الحركة.

7- الصلاة تحمي الإنسان من جلطات الساق بسبب الانحناءات المتكررة فيها.

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، (ج2/ 104)، حديث رقم (1395).

(2) سنن النسائي، النسائي، كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، (ج7/ 61)، حديث رقم (3939)، قال الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته: حديث صحيح، (ج1/ 599)، حديث رقم (3124).

(3) حكمة التشريع وفلسفته، الجرجاوي، (ج1/ 88).

8- ينصح الأطباء في الدول الأوروبية والأمريكية بممارسة الحامل لتمارين وحركات تشبه حركات الصلاة لأهميتها للسيدات الحوامل، حيث إنّ مضاعفات الحمل وعدد الولادات القيصرية، وتتهك الأنسجة أثناء الولادة يكون أقل لدى السيدات اللاتي يمارسناها.

9- تعمل الصلاة على تنشيط الدورة الدموية في القلب والشرابين والأوردة والمخ، وفي حالة الحامل يعمل ذلك على توصيل الغذاء إلى الجنين بانتظام عبر الدم، ويساعد على نمو الجنين نمواً طبيعياً، إضافة لعدم تعرض الحامل المحافظة على الصلاة لمرض دوالي القدمين، لما تحققه الصلاة من تنشيط للدورة الدموية<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني : الزكاة

#### أولاً: تعريف الزكاة

الزكاة لغة: النماء وقيل الطهارة وقيل بركة المال، وأصل الزكاة: النمو الحاصل عن بركة الله تعالى<sup>(2)</sup>.

الزكاة اصطلاحاً: "عبارة عن إيجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالكٍ مخصوص"<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً: أدلة مشروعية الزكاة

- قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَرْكَمُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: 43].

- وقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: 103].

- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: (إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جنتهم، فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم

(1) الموسوعة الشاملة في الطب البديل، الدكتور: أحمد مصطفى متولي، (ص: 83).

(2) انظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، (ص: 380)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي، (ج2/ 142).

(3) التعريفات، الجرجاني، (ص: 114).

صدقة تؤخذ من أغنيائهم فتد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: الزكاة وأثرها على صحة الإنسان

1- عبادة الزكاة وضحت لنا الرعاية الشاملة التي تحيط بكل أفراد المجتمع وخصوصاً الطبقة الضعيفة منه، حيث إنها تحقق الرعاية الصحية بتوفير ما يتطلبه الفرد ويعود بالنفع عليه، فحصول الفقراء والمساكين على مال الزكاة يبعث في نفوسهم الراحة والطمأنينة ويزيل عنهم الهم والغم الذي لحق بهم بسبب الحرمان وضيق العيش.

وقد يظن البعض أنه لا يوجد علاقة بين الهم والغم وسلامة البدن، ولكن التجارب العلمية أثبتت أن الاستغراق في الهم والقلق سرعان ما يعمل على إصابة الجسم بالأمراض والأسقام<sup>(2)</sup>.

2- الزكاة تساعد الفقراء والمساكين على توفير الرعاية الصحية لهم من خلال شرائهم الأدوية والعلاج اللازم لهم، والتي تساعدهم على التغلب على الأمراض والأسقام.

3- الزكاة تحقق للمزكي الراحة النفسية والطمأنينة والتي تنعكس على صحته بالإيجاب، قال تعالى: ﴿ حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: 103]، يقول الشوكاني: "معنى التطهير: إذهاب ما يتعلق بهم من أثر الذنوب، ومعنى التزكية: المبالغة في التطهير"<sup>(3)</sup>، فإذا علم المزكي الأثر الذي سيجنيه من زكاته وأنها تطهره من أثر الذنوب وجد في قلبه الراحة والسعادة والطمأنينة.

4- بمال الزكاة يمكن بناء مراكز الرعاية الصحية بما فيها من أجهزة لفحص وعلاج المرضى والتي لها الأثر البالغ في حفظ الصحة ورعايتها، وتعد هذه من الصدقات الجارية للمزكي، قال رسول الله ﷺ: ( إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)<sup>(4)</sup>.

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، (ج2/128)، حديث رقم (1496).

(2) انظر: روح الدين الإسلامي، طنباره، (ص: 177).

(3) فتح القدير، الشوكاني، (ج2/455).

(4) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، (ج3/1255)، حديث رقم (1631).

5- الزكاة تعين الفقراء على تناول الغذاء المناسب الغني بالبروتينات والفيتامينات، وهذا ينعكس على صحتهم، إذ قد لا يستطيعوا شراء الغذاء المناسب فيصابوا بالضعف والأمراض.

### المطلب الثالث : الصيام

#### أولاً: تعريف الصيام

الصيام لغة: "الإمساك عن أي فعل أو قول كان"<sup>(1)</sup>، يقول ابن فارس: "الصاد والواو والميم أصل يدل على إمساك وركود في مكان، من ذلك صوم الصائم، هو إمساكه عن مطعمه ومشربه وسائر ما منعه"<sup>(2)</sup>.

الصيام اصطلاحاً: "عبارة عن إمساك مخصوص، وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية"<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً: أدلة مشروعية الصيام

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 183].

- وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: 185].

- عن ابن عمر، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ( بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان )<sup>(4)</sup>.

(1) المعجم الوسيط، مصطفى وآخرون، (ج1 / 529).

(2) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (ج3 / 323).

(3) التعريفات، الجرجاني، (ص: 136).

(4) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس»، (ج1 / 11)،

حديث رقم (8)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس»،

(ج1 / 45)، حديث رقم (16).

## ثالثاً: الصيام وأثره على صحة الإنسان

1- الصيام يقوي جهاز المناعة ويعمل على علاج العلل والأمراض، ويريح الجهاز الهضمي، يقول الشيخ الجرجاوي: "والصوم عامل من أهم عوامل الصحة والتقوية فهو يعالج كل علة ولو خابت في علاجها كل الوسائل، وهو أكبر مساعد على تقوية الجسم عامة وعلاج ما به من علل وأمراض، لأن الجسم عندما لا يفقد ما يأكله ينصرف إلى إفراز السموم المتجمعة فيه، كما أن الصوم يريح الجهاز الهضمي من عناء الأكل، وما يتبع الأكل من وظائف فسيولوجية"<sup>(1)</sup>.

2- "يقوي الصيام النشاط الذهني والعقلي عند الصائم.

3- يخلص الصيام الجسم من الدهون والكوليسترول الزائد بالجسم.

4- يقي الصيام من مخاطر الإصابة بتصلب الشرايين وأمراض القلب.

5- يقلل الصيام من مستوى السكر بالدم مما يفيد مرضى ارتفاع السكر بالدم في ضبط مستوى السكر عندهم.

6- يقي الصيام الجسم من مخاطر السمنة، والبدانة، والتخمة.

7- يساعد الصيام في تقليل وزن المرضى المصابين بالسمنة والبدانة.

8- يكسب الصوم خفة في الحركة ونشاطاً في العقل.

9- يساعد الصيام في ضبط مواعيد الغذاء اليومي مما يفيد الجسم صحياً"<sup>(2)</sup>.

وقد يعتقد بعض الناس أن للصيام تأثيراً سلبياً على الصحة وذلك من خلال المشاهدة والواقع الذي يرونه عند بعضهم، وهذا غير صحيح البتة، يقول الشيخ الجرجاوي: "إن الصوم غير مضر بالصحة ولكن الطريقة التي يصوم بها أغلب الناس غير صحيحة، فامتلاء المعدة دفعة واحدة بكمية كبيرة من الغذاء المختلف الألوان وكثرة شرب الماء مع أكل المواد الحريفة والدسمة مضر بالصحة بلا مرء، فمن ساء هضمه أو فسدت معدته أو اضطربت أمعاؤه أو كبده في رمضان فلا يلقي الذنب جزافاً على الصيام وإنما الذنب على طريقة الإفطار"<sup>(3)</sup>.

(1) حكمة التشريع وفلسفته، الجرجاوي، (ج1/ 140).

(2) الموسوعة الشاملة في الطب البديل، الدكتور: أحمد مصطفى متولي، (ص: 88-89).

(3) حكمة التشريع وفلسفته، الجرجاوي، (ج1/ 142).

## المطلب الرابع: الحج

### أولاً: تعريف الحج

الحج لغة: أصل الحَجَّ القصد للزيارة، يقال حج إنا فلان أي قدم؛ وحجه يحجه حجاً: قصده<sup>(1)</sup>.  
الحج اصطلاحاً: "قصدُ لبيت الله تعالى بصفة مخصوصة، في وقت مخصوص، بشرائط مخصوصة"<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: أدلة مشروعية الحج

- قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران : 97].

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج، فحجوا)<sup>(3)</sup>.

### ثالثاً: الحج وأثره على صحة الإنسان

1- الحج مفروض على الإنسان المسلم بحسب استطاعته، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران : 97]، حيث يُراعى فيه الجانب الصحي لمن أراد الحج.

2- الحج يُكفر الذنوب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من حج هذا البيت، فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كما ولدته أمه)<sup>(4)</sup>، فمعرفة الحاج بهذا الفضل يجعله مطمئن القلب منشراح الصدر ويعود ذلك على صحته بالنفع.

---

(1) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (ج2 / 226)، انظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، (ص: 218).

(2) التعريفات، الجرجاني، (ص: 82).

(3) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، (ج2 / 975)، حديث رقم (1337).

(4) صحيح البخاري، البخاري، أبواب المحصر، باب قول الله تعالى: {فلا رفت} [البقرة: 197]، (ج3 / 11)، حديث رقم (1819)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة، ويوم عرفة، (ج2 / 983)، حديث رقم (1350).

- 3- الحج اجتماع للمسلمين من أقطار شتى في كل عام مرة يتبادل فيه المسلمون المنافع فيما بينهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج : 28]، ومن أفضل المنافع التي يتبادلها الناس تلك تنعكس إيجاباً على صحتهم من تبادل للخبرات الصحية وشراء للعلاجات والأدوية.
- 4- إنّ أداء فريضة الحج له أثر واضح في رعاية الصحة النفسية للحاج، حيث تتوفر الأماكن التي ينتقل إليها مما يكسبه النقاهاة التي تلعب دوراً هاماً في بث النشاط والحيوية في النفس.
- 5- الحج رياضة جسدية منذ بدايته وحتى نهايته، فالطواف والسعي والصعود على جبل عرفة ورمي الجمرات وغيرها كل ذلك يعمل على تحريك الجسم وتلين العضلات والمفاصل.
- 6- يتسابق الحجاج للشرب من ماء زمزم والذي يعد علاجاً لكثير من الأمراض والأسقام التي تصيب المسلمين، قال رسول الله ﷺ: (زمزم لما شرب له)<sup>(1)</sup>.

---

(1) سنن ابن ماجه، ابن ماجه، أبواب المناسك، باب الشرب من زمزم، (ج4/ 249)، حديث رقم (3062)، قال الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: حديث صحيح، (ج4/ 320)، حديث رقم (1123).

## المبحث الثاني

### الرعاية الصحية من خلال الأمر بقراءة القرآن وذكر الله

#### المطلب الأول: قراءة القرآن الكريم وأثرها على الرعاية الصحية

أنزل الله القرآن الكريم ليرشد الناس لطريق الخير والهداية والرشاد، فمن سار على هذا الطريق فإنه سينعم بحياة طيبة تتضمن الرعاية الصحية التي تحقق له الاستقرار والطمأنينة في حياته، قال تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: 123]، وأعظم ما يحفظ به الإنسان صحته قراءة القرآن الكريم ففيه التحصين والشفاء من كل مرض وداء، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 57]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت: 44]، فالذي يقرأ القرآن الكريم كالأترجة وهي ثمرة طيبة الطعم والرائحة، فعن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: (مثل الذي يقرأ القرآن: كالأترجة طعمها طيب، وريحها طيب، والذي لا يقرأ القرآن: كالتمرة طعمها طيب ولا ریح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن: كمثل الريحانة ریحها طيب، وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن: كمثل الحنظلة طعمها مر، ولا ریح لها)<sup>(1)</sup>.

والقرآن الكريم كله شفاء، وقد يظن البعض أنّ (من) في قوله تعالى: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: 82]، للتبعيض، لكنها هنا جاءت لبيان الجنس، والمعنى وننزل من هذا الجنس الذي هو قرآن ما هو شفاء، فجميع القرآن شفاء للمؤمنين، فالقرآن شفاء من الأمراض الروحانية حيث حذر من المعتقدات الباطلة والأخلاق المذمومة وأرشد إلى الأخلاق الفاضلة، وشفاء أيضاً من الأمراض الجسمانية لأن التبرك بقراءته يدفع كثيراً من الأمراض<sup>(2)</sup>.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: "فالقرآن مشتمل على الشفاء والرحمة، وليس ذلك لكل أحد، وإنما ذلك للمؤمنين به، المصدقين بآياته، العاملين به، وأما الظالمون بعدم التصديق به أو عدم العمل به، فلا تزيدهم آياته إلا خساراً، إذ به تقوم عليهم الحجة، فالشفاء

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام (ج6/ 190-191)، حديث رقم (5020)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، (ج1/ 549)، حديث رقم (797).

(2) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي، (ج21/ 389-390).

الذي تضمنه القرآن عام لشفاء القلوب، من الشبه، والجهالة، والآراء الفاسدة، والانحراف السيئ، والقصود السيئة فإنه مشتمل على العلم اليقيني، الذي تزول به كل شبهة وجهالة، والوعظ والتذكير، الذي يزول به كل شهوة تخالف أمر الله، ولشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها، وأما الرحمة، فإن ما فيه من الأسباب والوسائل التي يحث عليها، متى فعلها العبد فاز بالرحمة والسعادة الأبدية، والثواب العاجل والآجل"<sup>(1)</sup>.

وقال ابن القيم رحمه الله: "فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضع على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبداً وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه، والحمية منه لمن رزقه الله فهما في كتابه"<sup>(2)</sup>.

ورعاية الصحة للمسلمين لا تقتصر على الصحة البدنية الجسمية بل تشمل رعايتهم من خلال إزالة الشبهات وإظهار الحق الذي تطمئن له القلوب والنفوس، قال ابن تيمية رحمه الله: "والقرآن شفاء لما في الصدور ومن في قلبه أمراض الشبهات والشهوات ففيه من البينات ما يزيل الحق من الباطل فيزيل أمراض الشبهة المفسدة للعلم والتصور والإدراك بحيث يرى الأشياء على ما هي عليه وفيه من الحكمة والموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب والقصص التي فيها عبرة ما يوجب صلاح القلب فيرغب القلب فيما ينفعه ويرغب عما يضره فيبقى القلب محباً للرشاد مبغضاً للغي بعد أن كان مريداً للغي مبغضاً للرشاد"<sup>(3)</sup>.

يقول ابن الجوزي رحمه الله: "تلاوة القرآن تعمل في أمراض الفؤاد ما يعمله العسل في علل الأجساد، مواعظ القرآن لأمراض القلوب شافية، وأدلة القرآن لطلب الهدى كافية، أين السالكون طريق السلامة والعافية، مالي أرى السبل من القوم عافية"<sup>(4)</sup>.

فالقرآن الكريم له أثر بالغ في الرعاية الصحية حيث إنه شفاء من كل داء، والرقية بالقرآن الكريم تحقق الرعاية الصحية لكثير من الأمراض والأسقام التي نعرفها والتي قد نجهلها.

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (ص: 465).

(2) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، (ج4/ 322 - 323)

(3) مجموع الفتاوى، (ج10/ 95).

(4) التبصرة، ابن الجوزي (ص: 79).

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: "وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى"<sup>(1)</sup>.  
وهناك الكثير من الأدلة من السنة النبوية والتي تبين أثر قراءة القرآن الكريم في رعاية الصحة للمسلم، أذكر منها:

- عن ابن عباس: أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء، فيهم لديدغ أو سليم، فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راق، إن في الماء رجلاً لديدغا أو سليماً، فانطلق رجل منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء، فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكروها ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً، حتى قدموا المدينة، فقالوا: يا رسول الله، أخذ على كتاب الله أجراً، فقال رسول الله ﷺ: (إن أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله)<sup>(2)</sup>.
- روى مسلم في صحيحه من حديث أبي أمامة الباهلي ؓ أن النبي ﷺ قال: (اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة)، قال معاوية: بلغني أن البطلة: السحرة<sup>(3)</sup>.
- عن أبي مسعود البديري ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ: (الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلة كفتاه)<sup>(4)</sup>.
- عن عائشة، رضي الله عنها: أن النبي ﷺ (كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنا أنفث عليه بهن، فأمسح بيد نفسه لبركتها)<sup>(5)</sup>.

(1) فتح الباري، ابن حجر (ج10 / 195)

(2) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الطب، باب الشرط في الرقية بقطع من الغنم، (ج7 / 132)، حديث رقم (5737).

(3) صحيح مسلم، مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، (ج1 / 553)، حديث رقم (804).

(4) صحيح البخاري، البخاري، كتاب المغازي، باب ولم يذكر عنوان لهذا الباب (ج5 / 84)، حديث رقم (4008)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، (ج1 / 555)، حديث رقم (807).

(5) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الطب، باب في المرأة ترقى الرجل، (ج7 / 134)، حديث رقم (5751).

والأحاديث الدالة على فضل القرآن الكريم في رعاية الصحة أكثر من أن تحصى، فمن أراد أن يتمتع بصحة فليزِم كتاب الله تبارك وتعالى تلاوةً وحفظاً وتدبراً وفهماً، وللأسف الشديد نرى كثيراً من الناس في هذا الزمان لا يقرؤون القرآن الكريم إلا في شهر رمضان، ومنهم من يهجره حتى في رمضان، يقول الضحاك بن مزاحم: "يأتي على الناس زمان يعلقون المصحف حتى يعيش فيه العنكبوت، لا ينتفع بما فيه"<sup>(1)</sup>.

انتشر في زماننا هذا الكثير من الأطباء النفسيين الذين يعالجون من خلال الكلام الذي يبث في نفوس المرضى الراحة والطمأنينة ويبعث في نفوسهم الأمل نحو مستقبل مشرق، يقول ابن القيم رحمه الله: "ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة، فما الظن بكلام رب العالمين، الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفاء التام، والعصمة النافعة، والنور الهادي، والرحمة العامة الذي لو أنزل على جبل؛ لتصدع من عظمتة وجلالته"<sup>(2)</sup>.

ومن آثار قراءة القرآن الكريم على صحة المسلم:

### 1- تنشيط خلايا الدماغ وحفظها من الخرف

من المشاهد في عصرنا الحالي ومن أخبار الأمم السابقة، يلاحظ أن الذين يقرؤون القرآن الكريم ويحفظونه يتمتعهم الله تبارك وتعالى بذاكرة قوية فلا يصاب قارئ القرآن الكريم بالخرف، لما لقراءة القرآن الكريم من دور هام في تنشيط خلايا الدماغ، حيث يقول الدكتور محمد جميل الحبال: "قراءة القرآن حفظاً أو تلاوةً تنشط المراكز الذهنية العليا والخلايا الدماغية، وتمنعها من التلف والتآكل، ومن ثم الإصابة بتدهور وظائفها وحصول الخرف، خاصة المبكر منه، الذي أصبح شائعاً في بلاد غير المسلمين، ولا سيما الغربية منها، مثل مرض الزهايمر، لذلك فإنّ للقرآن الكريم دوراً وقائياً، فضلاً عن دوره وتأثيره العلاجي لتخفيف هذه الأمراض أو إزالتها في حالة حدوثها"<sup>(3)</sup>.

### 2- رفع كفاءة جهاز المناعة

عند قراءة القرآن الكريم يتحقق للقارئ الطمأنينة والراحة مما ينعكس إيجاباً على خلايا الجسم بشكل عام وجهاز المناعة بشكل خاص، يقول الدكتور محمد جميل الحبال: "فقد ثبت

(1) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر (ج2/ 1024)

(2) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، (ج4/ 162 - 163)

(3) الموضوعات الطبية في القرآن الكريم، الحبال (ص: 31)

علمياً أن هذا التأثير النفسي الإيجابي للقرآن العظيم ينتقل إلى المنظومة العصبية الهرمونية المناعية، مؤدياً إلى تقوية مقاومة الجسم للأمراض العضوية والسرطانية، ورفعها من خلال إسناد الخطوط المناعية المتعددة في الإنسان وتعزيزها، وصولاً إلى رفع المناعة وكبح أو القضاء على الجراثيم المعدية والخلايا غير الطبيعية التي يكونها الجسم أحياناً<sup>(1)</sup>.

### 3- تأثير ترددات صوت القرآن الكريم على خلايا جسم الإنسان

إنّ للقرآن الكريم تأثيراً عظيماً على خلايا جسم الإنسان، فخلايا الدماغ الذي يتحكم بجميع الجسم تتعامل بالذبذبات والاهتزازات، فكل موقف يمر به الإنسان إيجابياً كان أم سلبياً يؤثر على النظام الاهتزازي للخلايا الدماغية، وكل مرض لا بد أن يحدث تغييراً في برمجة الخلايا مما ينتج فوضى في النظام الاهتزازي للخلية فيحدث خللاً في وظائف الخلية، حيث إنّ الآيات القرآنية تحمل سر لغة الخلايا وتتعامل معها إيجابياً، فسماع القرآن أو تلاوته تعيدان التوازن إلى الخلايا ويزيدان من قدرتها على القيام بوظائفها الأساسية بشكل صحيح، لأن آيات الله القرآنية هي كلام الله الذي خلق هذه الخلايا وجعلها متناسقة ومتناغمة مع كلامه المعجز المبرمج لإصلاحها وإعادة الطمأنينة إليها في حال اختلالها<sup>(2)</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28].

### 4- تبعث في النفس الهدوء وتنمي الإبداع وتعالج التوتر والغضب

إن السماع المتكرر للآيات القرآنية يعطي فوائد منها زيادة مناعة الجسم، وزيادة القدرة على الإبداع والتركيز، ويحدث تغييراً ملموساً في السلوك والقدرة على التعامل مع الآخرين وكسب ثقتهم، كما أنّ سماع آيات القرآن الكريم تبعث على الهدوء النفسي وتعالج التوتر العصبي، وتعالج الانفعالات والغضب وسرعة التهور، كما تعمل على تطوير الشخصية والحصول على شخصية أقوى، إضافة إلى تحسين القدرة على النطق وسرعة الكلام<sup>(3)</sup>.

(1) الموضوعات الطبية في القرآن الكريم، الحبال (ص: 32)

(2) انظر: الموضوعات الطبية في القرآن الكريم، الحبال (ص: 34-35)

(3) انظر: العلاج بالقرآن، حميش (ص: 20)

## المطلب الثاني: ذكر الله عزوجل وأثره على الرعاية الصحية

يعد ذكر الله تبارك وتعالى من الأشياء التي تدل على قرب المسلم من ربه ومحبته له، خصوصاً إن كان المسلم مداوماً على الذكر في جميع أحواله، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: 191]، حيث إنَّ ذكر الله تعالى عبادة عظيمة جليلة تبعث في قلب المؤمن الطمأنينة والخشوع والراحة النفسية مزيلة من قلبه هموم الدنيا الزائلة، وذلك من خلال ربط القلب بخالقه العظيم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28].

فإذا استشعر المسلم أنَّ الله تبارك وتعالى سيذكره إن ذكر الله تعالى، سارع لسانه الموصول بقلبه بذكر مولاه تبارك وتعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ( يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة )<sup>(1)</sup>.

إنَّ المسلمين في سباق إلى الله تعالى، وذلك من خلال المداومة على طاعة الله تعالى بشتى أنواع العبادات المفروضة والمسنونة، ولكنَّ الذين يتصدرون مضمار السباق هم الذين يداومون على ذكر الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان، فقال: (سيروا هذا جمدان سبق المفردون، قالوا: وما المفردون؟ يا رسول الله قال: الذاكرون الله كثيراً، والذاكرات)<sup>(2)</sup>.

قال السعدي في تفسيره: "ثم ذكر تعالى علامة المؤمنين فقال: {الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله} أي: يزول قلقها واضطرابها، وتحضرها أفراسها ولذاتها، {ألا بذكر الله تطمئن القلوب} أي: حقيق بها وحري أن لا تطمئن لشيء سوى ذكره، فإنه لا شيء ألد للقلوب ولا أشهى ولا أحلى من محبة خالقها، والأنس به ومعرفته، وعلى قدر معرفتها بالله ومحبتها له، يكون ذكرها له"<sup>(3)</sup>.

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {ويحذركم الله نفسه} [آل عمران: 28]

(ج9/ 121)، حديث رقم (7405)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب

الحث على ذكر الله تعالى، (ج4/ 2061)، حديث رقم (2675).

(2) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى،

(ج4/ 2062)، حديث رقم (2676).

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (ص: 417).

ومداومة ذكر الله تعالى تقوم مقام كثير من الأدوية النافعة، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: "ذكر الله والإقبال عليه والإنابة إليه والفرع إلى الصلاة كم قد شفي به من عليل وكم قد عوفي به من مريض وكم قام مقام كثير من الأدوية التي لا تبلغ قريباً من مبلغه في الشفاء"<sup>(1)</sup>. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال:2]

يقول الشيخ محمد العثيمين رحمه الله: "واعلموا أن في ذكر الله حياة القلوب والقرب من علام الغيوب، وفي ذكر الله كشف الغوم وتفريج الكرب وفي ذكر الله زوال المكروه، وحصول المطلوب"<sup>(2)</sup>.

ومن فوائد ذكر الله تعالى ما ورد في قوله تعالى: ﴿ فَكُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبِّي إِنَّهُ كَانَ عَقَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَوَمَدَدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَجَعَلَ لَكُمْ أَنْهْرًا ﴿١٢﴾ ﴾ [نوح:10-12]، فالمداومة على الاستغفار تمنح صاحبها رعاية صحية يتحصل من خلالها على البنين عدا عن فوائد الاستغفار الأخرى.

والأدلة من السنة النبوية على أهمية ذكر الله في رعاية الصحة للمسلمين أكثر من أن تحصى نذكر منها:

- عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: (لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده)<sup>(3)</sup>.

- وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة أو جرح، قال: النبي ﷺ بإصبعه هكذا، ووضع سفيان سبابته بالأرض، ثم رفعها (باسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفى به سقيمنا، بإذن ربنا)<sup>(4)</sup>.

(1) مفتاح دار السعادة ومنتشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم (ج1/ 250).

(2) الضياء اللامع من الخطب الجوامع، العثيمين (ج2/ 151)

(3) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، (ج4/ 2074)، حديث رقم (2700).

(4) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الطب، باب رقية النبي ﷺ، (ج7/ 133)، حديث رقم (5745)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، (ج4/ 1724)، حديث رقم (2194).

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين، ويقول: ( إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة)<sup>(1)</sup>.
- وعن أبي هريرة ؓ: أن رسول الله ﷺ قال: (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل، فارقد فإن استيقظ فذكر الله، انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)<sup>(2)</sup>.
- روى مسلم في صحيحه من حديث خولة بنت حكيم السلمية، تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: ( من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك)<sup>(3)</sup>.

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ولم يذكر عنوان لهذا الباب، (ج4/ 147)، حديث رقم (3371).

(2) صحيح البخاري، البخاري، كتاب التهجد، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل، (ج2/ 52)، حديث رقم (1142)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، (ج1/ 538)، حديث رقم (776).

(3) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، (ج4/ 2080)، حديث رقم (2708).

### المبحث الثالث

#### الرعاية الصحية من خلال النهي عن تناول الأطعمة المحرمة

خلق الله تبارك وتعالى الإنسان وهو أعلم بما يصلح له وما يضره، فبين له ما يحفظ به صحته ويرعاها وما يسبب لها الضرر من الأطعمة والأشربة فأحل الله الطيبات من المأكولات والمشروبات وحرم عليه الخبائث والمفسدت والتي حُرِّمت لحكمة ربما نعلمها أو قد نجهلها، حيث إنَّ الكثير من الكائنات الدقيقة تنتقل للإنسان من خلال تناول لحوم الحيوانات المصابة والحاملة لهذه الكائنات الدقيقة الضارة، لذلك تعد من الخبائث التي حرمها الله تبارك وتعالى، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: 4]، فكل طيب حلال وكل خبيث حرام، قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾ [الأعراف: 157]، كالميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم.

فالمسلم مأمور بأكل الحلال، لما فيه من منفعة محققة، كما أنه مأمور باجتتاب الحرام لأنه طريق لهلاك الأجساد، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: 195]، وكذا هو طريق لقتل النفس التي أمرنا الله تبارك وتعالى بحفظها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: 29]، وقال النبي ﷺ: ( ومن تحسى سما فقتل نفسه، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً... )<sup>(1)</sup>.

ونحن هنا بصدد الحديث عن الأطعمة المحرمة الواردة في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة: 3]، والتي في تحريمها رعاية صحية للمسلم.

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبث، (ج7/ 140)، حديث رقم (5778).

## المطلب الأول: الميتة

قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيِّتَةُ ﴾ [المائدة: 3]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [الأنعام: 145]

الميتة: ما فارق الحياة بغير ذكاة شرعية<sup>(1)</sup>.

وقيل الميتة: "هي كل ما له نفس من دواب البر والطير مما أباح الله أكله أهلها ووحشيتها فارقتها روحها بغير تذكية"<sup>(2)</sup>.

حيث إن دم كل ما مات بغير ذكاة يحبس ويبقى في عروقه مما يسبب التعفن والفساد، فيضر أكله، والمراد بالميتة هنا: ميتة البر لا ميتة البحر<sup>(3)</sup>، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: (أحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان: فالحوت والجراد، وأما الدمان: فالكبد والطحال)<sup>(4)</sup>.

إنّ تحريم أكل الميتة لما فيها من مضرة محققة، حيث إنّ الميت حتف أنفه يغلب عليه أن يكون قد مات لمرض أو تناول طعاماً ساماً، وبذلك يكون لحمه ضاراً يُمنع أكله، وكذا إذا مات من شدة الضعف كما أنّ الفطرة السليمة تستقدر أكل الميتة<sup>(5)</sup>.

### من أضرار أكل الميتة:

1- ثبت علمياً أنّ جسم الميتة يُحتبس فيه الدم بكل ما يحتويه من سموم، حيث يتغلغل الدم في لحم الميتة، مما يكسبها اللون الداكن، وبذلك تصبح الميتة مرتعاً لانتشار ونمو البكتيريا والميكروبات، ويبدأ التغير في اللون والطعم والرائحة.

(1) انظر: أحكام القرآن، الجصاص (ج1/ 130).

(2) موسوعة الأطفعة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان، حميدة (ص: 33)

(3) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي(ج6/ 11)، انظر: فتح القدير، الشوكاني (ج1/ 195)

(4) سنن ابن ماجه، ابن ماجه، أبواب الأطفعة، باب الكبد والطحال، (ج4/ 431)، حديث رقم (3314)، قال الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه: حديث صحيح، (ج7/ 314).

(5) انظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا (ج6/ 163).

- 2- تفقد الميتة القيمة الغذائية للحمها نتيجة انزيمات التحلل، وعليه فلا فائدة من وراء أكلها.
- 3- تراكم مواد كيميائية ضارة بداخلها نتيجة انحباس الدم داخلها مثل البولينا وحمض البوليك واللاكتيك والأمونيا.

4- ثبت علمياً أنّ موت الحيوان قبل تنكيته يجعله عرضة لتوالد البكتيريا الضارة مثل السالمونيلا، والتي تسبب القيء والإسهال وارتفاع الحرارة، كما يحدث تجلط للدم داخل الشرايين والأوردة جراء نواتج التعفن<sup>(1)</sup>.

**يقول الدكتور عدنان الشريف:** " كشف علم المكروبات في القرن العشرين أنّ في الأنف والفم والبلعوم والجهاز الهضمي والجلد أنواعاً من الميكروبات والفطر تعشش وتنمو بصورة طبيعية من دون أن تؤذي السليم من الأحياء، لا بل هي مفيدة له، ولا تصبح مؤذية إلا في ظروف معينة كالمرض وعند الموت، وبتوقف الدورة الدموية، تصبح الجراثيم خاصة تلك التي تنمو وتتكاثر بدون غاز الأوكسجين، في أفضل ظروف النمو والتكاثر، فتنتقل خلال ساعات إلى أغلب أعضاء الجسم الميت، ولذلك يسبب أكل الميتة ضرراً أقله التسمم في الجهاز الهضمي، عدا عن أنّ الموت قد يحصل أحياناً بفعل مرض فيروسي أو ميكروبي معد قد ينتقل إلى جسم أكل الميتة من الأنعام والطيور"<sup>(2)</sup>.

أرشدنا الله تبارك وتعالى إلى عدم أكل ما مات من الحيوانات حتف أنفه من غير ذكاة شرعية وذلك لما فيها من مضرة محققة للإنسان، فبمجرد موت الحيوان تتحول جثته لمخزن من الجراثيم والميكروبات الدقيقة، فكان في تحريم الميتة رعاية صحية للإنسان.

### المطلب الثاني : لحم الخنزير

قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْيَتُهُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ﴾ [المائدة: 3].

لم يحرم ربنا عزوجل لحم الخنزير بالتدرج كما في تحريم الخمر بل كان التحريم قطعياً ليبيّن مدى ضرر أكل لحمه، وقد نهي عن لمس لحم الخنزير فعن سليمان بن بريدة، عن أبيه،

(1) انظر: موسوعة الأطعمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان، حميدة (ص: 33-35).

(2) من علم الطب القرآني، الشريف (ص: 211).

أن النبي ﷺ قال: (من لعب بالنردشير<sup>(1)</sup>، فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه)<sup>(3)</sup>.

هذا في التنفير من اللمس، فكيف سيكون العقاب جراء أكله؟

وخص الله تبارك وتعالى ذكر اللحم دون غيره لأنه أكثر ما ينتفع به من ناحية الأكل وباقي الأجزاء كالتابع له<sup>(4)</sup>.

### من أضرار أكل لحم الخنزير:

1- يحتوي لحم الخنزير على الطور المعدي من أطوار الدودة الشريطية حيث تنتقل للإنسان من خلال الغذاء فتدخل لجسم الإنسان وتسري بدمه وقد تصل للمخ وتتحوصل به فيصاب الشخص من جرائها بتشنج عصبي ونوبات صرع.

2- يحتوي لحم الخنزير على كميات كبيرة من حامض البوليك، لذلك نرى آكله يشكون من آلام روماتيزمية والتهابات المفاصل المختلفة وعسراً في الهضم وارتباكاً في الأمعاء<sup>(5)</sup>.

3- الإصابة بالكثير من الأمراض الوبائية مثل تليف الكبد وعسر الهضم والحساسية الغذائية وتصلب الشرايين وتساقط شعر الرأس وضعف الذاكرة والعقم وتنشيط لمرض الربو والروماتيزم وكثرة الأكياس الدهنية.

---

(1) النردشير: النرد اسم أعجمي معرب، وشير بمعنى حلو، وضعه أردشير بن بابك وهو من ملوك الفرس، ولهذا يقال له النرد شير، وهو لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين تعتمد على الحظ وتنتقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفص (الزهر) وتعرف عند العامة ب (الطاولة) يُقال لعب بالنرد، انظر: المعجم الوسيط، مصطفى وآخرون (ج2/ 912)، لسان العرب، ابن منظور (ج3/ 421)، تاج العروس، الزبيدي (ج9/ 219).

### (2) حكم اللعب بالنردشير (النرد):

- اللعب بالنرد محرم للحديث الوارد في صحيح مسلم المذكور في المتن.
- قال الألباني في الإرواء: أخرج الأجرى والبيهقي عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول: " النرد من الميسر " وإسناده صحيح، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني (ج8/ 287).
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومذهب الأئمة الأربعة أن اللعب بالنرد حرام وإن لم يكن بعوض. مجموع الفتاوى، ابن تيمية (ج32/ 242)

(3) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الشعر، باب تحريم اللعب بالنردشير، (ج4/ 1770)، حديث رقم (2260).

(4) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (ج1/ 119)

(5) انظر: الإعجاز الطبي في القرآن، الجميلي (ص115-116).

4- له آثار سيئة على العفة والغيرة في التكوين النفسي، فكل كائن حي يتأثر بنوع الغذاء الذي يتناوله<sup>(1)</sup>.

5- الإصابة بمرض الشعرية أو الترخينية وهذا المرض تحدثه ديدان تعيش في لحم الخنزير، حيث تستقر في عضلات آكلي لحم الخنزير وفي المخ والعين والقلب والرئة والكبد، فإذا كانت في المخ سببت لآكلها الجنون أو الشلل واضطراب الشخصية، وإذا وصلت إلى العين أصابتها بالعمى، وتبلغ نسبة الوفاة بهذا المرض 30%.

6- الإصابة بالتسمم الغذائي الخنزيري، حيث إنّ من خصائص لحم الخنزير سرعة الفساد والتحلل بفعل الجراثيم إذا ما ترك ولو مدة قصيرة من الوقت دون تبريد<sup>(2)</sup>.

7- احتواء الخنزير على نسبة عالية من الدهون المشبعة الضارة، والتي تسبب العديد من الأمراض، يقول الدكتور عدنان الشريف: " ومن الوجهة الغذائية فإنّ لحم الخنزير مؤلّف من طبقات متداخلة من الشحم واللحم لا يمكن فصلها عن بعض، فهو يحوي أكبر نسبة من الدهن الحيواني المؤلّف من حوامض دهنية مشبعة ضارة جداً، هي من المسببات الرئيسية لتصلب الشرايين، وتكوّن حصى المرارة"<sup>(3)</sup>.

إنّ لتحريم لحم الخنزير حكماً عظيمة جمّة فاحتواء الخنزير على كمية كبيرة من الدهن مقارنة بغيره من الحيوانات يشير إلى حكمة من حكم تحريمه الثابتة بنص الكتاب والسنة، حيث إنّ زيادة الدهون في الطعام يؤدي إلى عسر في الهضم إضافة إلى زيادة نسبة الكوليسترول الموجودة في الدم والتي من شأنها أن تعمل على تصلب الشرايين مسببة الجلطات بأنواعها المختلفة، ورغم كل المخاطر المعروفة للناس والتي يسببها لحم الخنزير، إلا أنّه ما زال الكثير من سكان العالم الغربي يأكلونه، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: 46]، فكان تحريم الشرع لحوم الخنزير رعاية لصحة الإنسان من أمراض خطيرة كثيرة.

(1) انظر: موسوعة الأطعمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان، حميدة (ص: 44-45).

(2) انظر: المرجع السابق (ص: 47-48).

(3) من علم الطب القرآني، الشريف (ص: 213-214).

### المطلب الثالث: ما أهل لغير الله به

قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [المائدة: 3].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ [الأنعام: 121].

قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾: الإهلال رفع الصوت عند الذبح لغير الله، وهو قولهم عند ذبحه: «باسم اللات والعزى» ويقال: «أهل فلان بالحج» إذا رفع صوته بالتلبية، ومنه: «استهل الصبي» إذا رفع صوته بالبكاء عند الولادة<sup>(1)</sup>.

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ يعني: "ما لم يُذَكَّ ولم يذبح أو ذبح بغير اسم الله، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ يعني: أكله معصية واستحلاله كفر"<sup>(2)</sup>، وترك أكل ما أهل لغير الله من الرعاية الصحية.

#### هل كل ما لم يذكر عليه اسم الله حرام ؟

1- كل ما لم يذكر عليه اسم الله من طعام أو شراب فهو حرام تمسكا بعموم هذه الآية وهذا منقول عن عطاء.

2- سائر الفقهاء فإنهم أجمعوا على تخصيص هذا العموم بالذبح، ثم اختلفوا فقال مالك: كل ذبح لم يذكر عليه اسم الله فهو حرام سواء ترك ذلك الذكر عمداً أو نسياناً وهو قول ابن سيرين وطائفة من المتكلمين.

3- قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: إن ترك الذكر عمداً حرم وإن ترك نسياناً حل.

4- قال الشافعي رحمه الله تعالى: يحل متروك التسمية سواء ترك عمداً أو خطأ إذا كان أهلاً للذبح، وهذا النهي مخصوص بما إذا ذبح على اسم النصب ويدل عليه وجوه:

أ- قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ وأجمع المسلمون على أنه لا يفسق أكل ذبيحة المسلم الذي ترك التسمية.

(1) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (ج1/ 119-120)، انظر: إعراب القرآن وبيانه، درويش (ج2/ 408)

(2) بحر العلوم، السمرقندي (ج1/ 479).

ب- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَؤْمِنَنَّ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيَجِدَ لَكُمْ﴾ [الأنعام: 121]، وهذه المناظرة إنما كانت في مسألة الميتة روي أن ناساً من المشركين قالوا للمسلمين: ما يقتله الصقر والكلب تأكلونه وما يقتله الله فلا تأكلونه وعن ابن عباس أنهم قالوا: تأكلون ما تقتلونه ولا تأكلون ما يقتله الله فهذه المناظرة مخصوصة بأكل الميتة.

ت- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَطْعَمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: 121]، وهذا مخصوص بما ذبح على اسم النصب يعني لو رضيتم بهذه الذبيحة التي ذبحت على اسم إلهية الأوثان فقد رضيتم بإلهيتها وذلك يوجب الشرك.

قال الشافعي رحمه الله تعالى: "أقول الآية وإن كان عاماً بحسب الصيغة إلا أن آخرها لما حصلت فيه هذه القيود الثلاثة علمنا أن المراد من ذلك العموم هو هذا الخصوص ومما يؤكد هذا المعنى هو أنه تعالى قال: ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق فقد صار هذا النهي مخصوصاً بما إذا كان هذا الأمر فسقاً ثم طلبنا في كتاب الله تعالى أنه متى يصير فسقاً؟ فرأينا هذا الفسق مفسراً في آية أخرى وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [الأنعام: 145]، فصار الفسق في هذه الآية مفسراً بما أهل به لغير الله وإذا كان كذلك كان قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق مخصوصاً بما أهل به لغير الله"<sup>(1)</sup>.

يقول السمرقندي في تفسيره: "يعني حرم عليكم أكل ما ذبح لغير الله، وأصل الإهلال رفع الصوت، ومنه استهلال الصبي، وإهلال الحج، وإنما سمي الذبح إهلالاً لأنهم كانوا يرفعون الصوت عند الذبح بذكر آلهتهم، فحرم الله تعالى ذلك"<sup>(2)</sup>.

وقد حرم الشرع أكل ما أهل لغير الله، لما فيه من تعظيم غير الله، ومشاركة المشركين والكفار في عبادة غير الله، والتقرب لآلهتهم بالذبايح"<sup>(3)</sup>.

ويرى الباحث أن القول الراجح هو ما ذهب إليه الشافعي رحمه الله تعالى.

(1) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي (ج13/ 130-131).

(2) بحر العلوم، السمرقندي (ج1/ 368).

(3) انظر: التفسير الوسيط، الزحيلي (ج1/ 429).

المطلب الرابع: المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع وما ذبح على  
النصب

قَالَ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ  
وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُيِّحَ عَلَى النَّصَبِ﴾ [المائدة: 3].

أولاً: المنخنقة

المنخنقة: وهي التي تموت خنقاً بسبب، إما في وثاقها أو بإدخال رأسها في الموضع  
الذي لا تقدر على التخلص منه فتختنق حتى تموت، فهي نوع من الميتة لأنها من قبيل ما  
مات حتف أنفه، وضررها ضرر الميتة لأنها لا تذبح، فالتذكية الشرعية شرط لحل المذبح،  
وإنما خصها بالذكر هنا لأن بعض العرب في الجاهلية كانوا يأكلونها<sup>(1)</sup>.

وقد أثبت العلم الحديث أنّ الكائن الحي إذا اختنق أي منع دخول الأكسجين إلى رئتيه،  
فإنّه تتراكم في الجسم مادة ثاني أكسيد الكربون السامة كما تتراكم جميع الإفرازات السامة التي  
تخرج عادة من التنفس في عملية الزفير وهذه المواد إذا احتبست عادت لتمتص في الجسم  
وأحدثت التسمم في كل أنسجته ثم أحدثت الوفاة<sup>(2)</sup>.

ولذلك فإنّ في تحريم المنخنقة رعاية لصحة الإنسان من الإصابة بالأمراض والأسقام  
التي تنتقل من الميتة خنقاً عند أكلها.

ثانياً: الموقوذة

هي التي ماتت بسبب ضربها بعصاً أو بحجر، حيث كان أهل الجاهلية يأكلونها، والوقذ  
هو شدة الضرب، وقد حرّمه الإسلام لما فيه من تعذيب شديد للحيوان، كما ويدخل في الموقوذة  
ما رمى بعصاً أو حجر ليس له حد، وما رمى بالبندق «وهو كرة من الطين تجفف ويرمى بها  
بعد يبسها»، أما الرصاص المستعمل الآن في سلاح الصيد فجاز شرعاً على الصحيح<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: التفسير الوسيط، الزحيلي (ج1/ 430)، تفسير المراغي، المراغي (ج6/ 49)، إعراب القرآن وبيانه،  
درويش (ج2/ 408).

(2) انظر: موسوعة الأطعمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان، حميدة (ص: 53-54).

(3) انظر: التفسير الواضح، حجازي (ج1/ 478)، إعراب القرآن وبيانه، درويش (ج2/ 408).

وسبب تحريم أكل الموقوذة حبس الدم في الميتة حيث يحتوي على الميكروبات والجراثيم والتي سرعان ما تنتشر في لحم الميتة مسبباً التعفن.

### ثالثاً: المتردية

هي التي سقطت من مكان مرتفع كالجبال فماتت<sup>(1)</sup>.

من المعروف أنّ هناك مواد بروتينية تفرز في الدم لمساعدة الجسم على مواجهة متغيرات البيئة الدائمة أو المؤقتة، حيث تفرز هذه المواد من غدد صماء أي من غدد لا قنوات لها فتصب إفرازاتها في الدم مباشرة، فتنتشر إلى جميع أعضاء الجسم، وهذا ما يحدث عند الشعور بالخوف حيث يتم إفراز هرمون الأدرينالين، فإذا ما سقطت الذبيحة من مكان مرتفع زاد إفراز الأدرينالين بنسبة كبيرة مما يرفع من الضغط الدموي، ويحرم الأحشاء والجلد من الدم ويزيد في المخ والعضلات والقلب، ويؤدي هذا سحب مفاجئ من الدماء المتوجهة إلى المخ فيصاب الجسم بالإغماء وزيادة في الدم المتوجهة إلى الأمعاء فينتج عنه نزيف داخلي فتكون الوفاة مفاجئة حتى قبل وصوله إلى جسم الارتطام<sup>(2)</sup>، فسبب التحريم هو انتشار الدم في اللحم وقد سبق ذكر مضاره.

### رابعاً: النطيحة

النطيحة: هي التي نطحتها بهيمة أخرى فماتت بالنطح<sup>(3)</sup>.

وسبب تحريمها هو بقاء الدم فيها حيث يتغلغل في الأنسجة حاملاً معه المواد السامة والضارة كالبتكيريا بحيث تكون الفرصة كبيرة لنمو وتكاثر العديد من الجراثيم الضارة والمهلكة للإنسان في حال قيامه بتناول هذه الميتة.

### خامساً: ما أكل السبع إلا ما ذكيتم

ما أكل السبع: أي ما أكل منه السبع فمات، أي مات بسبب أكل السبع منه<sup>(4)</sup>.

(1) انظر: التفسير الواضح، حجازي (ج1/ 478)، إعراب القرآن وبيانه، درويش (ج2/ 409).

(2) انظر: موسوعة الأطعمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان، حميدة (ص: 54-55).

(3) صفوة التفاسير، الصابوني (ج1/ 301)، انظر: التفسير الوسيط، الزحيلي (ج1/ 430)، انظر: إعراب

القرآن وبيانه، درويش (ج2/ 409).

(4) صفوة التفاسير، الصابوني (ج1/ 301).

ومن أسباب تحريم ما أكل منه السبع، ما يسببه السبع من جروح في الحيوان الذي تعرض له فسبب له الموت، حيث إن هذه الجروح تعد بوابات للجراثيم والميكروبات التي تدخل إلى أنسجة الجسم فتعمل على فساد الأنسجة وتحللها بسرعة كبيرة.

**يقول الدكتور عبد الجواد الصاوي:** " وقد تكون به سجات وجروح تسهل دخول جراثيم الهواء إلى الأنسجة فتعجل بتحللها وفسادها، وما تحمله السباع من جراثيم وكائنات دقيقة فتأكل بين أنيابها تؤدي نفس النتيجة بأنسجة الحيوان ولحمه مما تجعله يشكل خطراً داهماً على حياة الإنسان حينما يؤكل لحمه"<sup>(1)</sup>.

### سادساً: ما ذبح على النصب

أي وما ذبح على الأحجار المنصوبة قال قتادة: النَّصْبُ حجارةٌ كان أهل الجاهلية يعبدونها ويذبحون لها فنهى الله عن ذلك<sup>(2)</sup>.

**يقول السمرقندي في تفسيره:** "وَالْمُنْخَنَقَةُ وهي الشاة التي تختنق فتموت، وكان بعض أهل الجاهلية يستحلون ذلك ويأكلونها، ثم قال: وَالْمَوْقُودَةُ يعني: حرم عليكم أكل الموقودة وهي التي تضرب بالخشب فتموت، وأصله في اللغة هي الإشراف على الهلاك، فإذا ضرب بالخشب حتى أشرف على الموت ثم يتركه يقال: وقده ويقال فلان وقيد وقذته العبادة أي ضعف وأشرف على الهلاك، ثم قال: وَالْمُتَرَدِّيَةُ وهي الشاة التي تخر من الجبل، أو تتردى في بئر فتموت وَالنَّطِيحَةُ وهي الشاة التي تنطح صاحبها فيقتلها، ثم قال: وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ وهي فريسة السبع، فحرم الله تعالى أكل هذه الأشياء كلها على المؤمنين، ثم استثنى فقال: إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ يعني إلا ما أدركتم ذكاته فذكيتموه قبل أن يموت فلا بأس بأكله.. ثم قال: وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ قال القتيبي: النصب هو حجر أو صنم منصوب، كانوا يذبحون عنده وجمعه أنصاب، ويقال: كانوا يذبحون لأعيادهم باسم آلهتهم"<sup>(3)</sup>.

**يقول الدكتور عدنان الشريف:** "أما المنخنة والموقودة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع، فحرمت بسبب بقاء دمها في جوفها وأعضائها"<sup>(4)</sup>، حيث تكون أفضل فرصة لتكاثر وانتشار الميكروبات والجراثيم الضارة.

(1) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الصاوي وآخرون (ص300)

(2) انظر: صفوة التفاسير، الصابوني (ج1/ 301).

(3) بحر العلوم، السمرقندي (ج1/ 368).

(4) من علم الطب القرآني، الشريف (ص:214).

يقول الدكتور عبد الجواد الصاوي: "وقد حرم الله سبحانه أيضاً الميتة بسبب الاختناق أو بسبب الرّض سواء كان ذلك الرض بالوقذ أو التردّي من مكان عالٍ أو بواسطة النطح من حيوان آخر، وكذلك ما أكل السبع، لأن تلك الأنواع إضافة إلى أن دماءها محتبسة في أنسجتها وما ينتج عن ذلك من الأخطار المذكورة في الميتة إلا أن الاختناق يزيد من سرعة تعفن الجثة، والرّض يسبب انتشاراً للدم تحت الجلد وداخل اللحم والأنسجة في الأماكن المرضوضة"<sup>(1)</sup>.

إنّ هذه الأصناف الخمسة وهي المنخقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع، تندرج تحت معنى الميتة، وإنما ذكرت هنا بالوصف الذي ماتت منه، فنص عليها بذكرها، لأن العرب كانت تعتقد أن هذه الحوادث على المأكول كالذكاة، وأن الميتة ما ماتت بوجع دون سبب يعرف من هذه الأسباب<sup>(2)</sup>.

---

(1) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الصاوي وآخرون (ص300)

(2) انظر: البحر المحيط في التفسير، ابن حيان (ج4/172).

## المبحث الرابع

الرعاية الصحية من خلال النهي عن تناول الأشربة المحرمة.

المطلب الأول: الخمر

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة: 219].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: 43].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [المائدة: 90 - 91].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قام عمر على المنبر، فقال: ( أما بعد، نزل تحريم الخمر وهي من خمسة: العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير، والخمر ما خامر العقل)<sup>(1)</sup>.

يسبب شرب الخمر والإدمان أكثر من خمسين مرضاً، منها التهاب المعدة وتقرحها وسرطان المريء والثدي، والتهاب الكبد وتشمعه وسرطانها، وتلف الأعصاب والجهاز العصبي المركزي والتهابها، وتردي القوى الشعورية والسلوكية والعقلية التي توصل المدمن إلى أزدل العمر باكراً، كما أنّ الخمر يضر بالحامل، إذ قد يؤدي إلى ولادة أطفال متخلفين عقلياً وجسدياً<sup>(2)</sup>.

تحتوي الخمر على عدة مواد كلها ضارة بالجسم وهي:

1- "الكحول الإيثيلي أو الإيثانول، وهي مادة سامة يعزى إليها معظم الأضرار الناجمة عن شرب الخمر، وتتفاوت نسبة الكحول الإيثيلي بين أنواع الخمور المختلفة.

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الأشربة، باب الخمر من العنب، (ج7/ 105)، حديث رقم (5581)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب التفسير، باب في نزول تحريم الخمر، (ج4/ 2322)، حديث رقم (3032).

(2) انظر: من علم الطب القرآني، الشريف (ص: 227-228).

- 2- الكحول الميثيلي أو الميثانول، وهي مادة أشد سمية وأسرع فتكاً وقتلاً من الأولى.
  - 3- زيت الفوزلول، وهي مادة خاصة توجد في أنواع من الشراب الفرنسي، وهي سامة للخلايا العصبية.
  - 4- مواد قابضة دابغة، ومواد عطرية وأصباغ، ومواد محسنة كالجيلاتين والغري، وهي مواد تحدث طفوحاً جلدية، وتسبب الربو والشقيقة.
- هذا فضلاً عن المواد الأخرى التي تدخل في الخمر بقصد الغش أو التلوين، كالزرنينخ والرصاص والكبريت والمواد القطرانية وغيرها<sup>(1)</sup>.

### من أضرار الخمر على الصحة:

- 1- شرب الخمر يؤدي إلى نقصان عناصر أساسية هامة للجسم؛ كالبيوتاسيوم والكالسيوم والمغنيسيوم والزنك والفوسفات مخلقة أعراض مرضية، فنقصان البيوتاسيوم يؤدي لشلل العضلات، ونقصان الكالسيوم يؤدي إلى الضعف العام، ونقصان المغنيسيوم يؤدي إلى اضطرابات عصبية واضطراب القلب، كما أنّ نقصان الزنك يؤدي إلى اضطراب المناعة ونقص الشهية ويحدث خللاً في وظيفة الخصية.
- 2- الإكثار من شرب الخمر يؤدي إلى فقدان الذاكرة وغياب الوعي والتركيز.
- 3- يؤثر الخمر على الجهاز الهضمي فيضرب حاسة التذوق كما يسبب تشقق للسان وتقرح للمريء حيث تبين أنّ 90% من المصابين بسرطان المريء هم مدمنوا الخمر، ويؤدي شرب الخمر إلى احتقان الغشاء المخاطي للمعدة، وزيادة إفراز حمض الهيدروكلوريك والببسين، الذي يؤدي إلى الإصابة بتقرحات ثم نزيف ويصل الأمر عند المدمنين إلى الإصابة بسرطان المعدة.
- 4- يؤثر شرب الخمر على القلب حيث يسترخي القلب ويضطرب، ويؤدي إلى تصلب الشرايين القلبية، مع تضخم الكبد وتورم القدمين وقد ينتهي بالموت، كما يؤثر برفع الضغط الدموي نتيجة الإدمان، محدثاً اضطرابات في النبض.
- 5- يؤثر شرب الخمر على الجهاز العصبي، منها التهاب الأغشية السحائية بالمخ، والصرع والتشنجات والإغماء والذهيان الارتعاشي.

---

(1) الموسوعة الشاملة في الطب البديل، متولي، (ص: 176-177).

6- يؤدي شرب الخمر إلى حالة نفسية يسودها القلق والأرق وكثرة الأوهام وفقد التركيز والإصابة بالشكوك في أقرب الأقرين كزوجته<sup>(1)</sup>.

إنّ تحريم شرب الخمر فيه رعاية صحية للإنسان من أن يصاب بالأمراض التي تضر بصحته، التي استأمنه الله عليها.

### المطلب الثاني: الدم

الدم: "سائل أحمر يسري في عروق الحيوان"<sup>(2)</sup>، حيث يعد وسطاً ناقلاً لمختلف الأمراض الميكروبية والفيروسية والسرطانية إلى مختلف أعضاء الجسم، وعند توقف الدورة الدموية تنقص كمية الأكسجين الموجودة في الدم مما يجعله أرضاً خصبة لتكاثر الجراثيم، وعليه فكل ما لم يذبح بالطريقة الشرعية، وبقي دمه فيه فهو غير صالح للأكل بل هو ضار لصحة الإنسان<sup>(3)</sup>.

أما عن شرب الدم فقد قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [الأنعام: 145].

والمراد بالدم المسفوح: "أي المائع الذي يسفح ويراق من الحيوان وإن جمد بعد ذلك، بخلاف المتجمد طبيعة كالطحال والكبد وما يتخلل اللحم عادة فإنه لا يسمى مسفوحاً"<sup>(4)</sup>، "وقد رخص في دم العروق بعد الذبح"<sup>(5)</sup>، يقول ابن كثير: حرم من الدماء ما كان مسفوحاً والدم المسفوح أي المهراق<sup>(6)</sup>.

### من أضرار شرب الدم:

1- ثبت علمياً أن الدم هو أفضل الأوساط لنمو وتكاثر مختلف الجراثيم، كما أنه يحمل نواتج الهدم في الأنسجة المختلفة.

(1) انظر: الموسوعة الشاملة في الطب البديل، متولي، (ص: 178-181).

(2) المعجم الوسيط، مصطفى وآخرون (ج1/298).

(3) انظر: من علم الطب القرآني، الشريف (ص: 213).

(4) تفسير المراغي، المراغي (ج6/48).

(5) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (ج2/74).

(6) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ج3/316-317).

- 2- يؤدي شرب الدم المسفوح إلى ارتفاع البولينا بالدم أو ارتفاع الأمونيا وحدوث غيبوبة كبدية.
- 3- احتواء الدم على كثير من المواد السامة التي يقوم الكبد بتخليص الجسم منها.
- 4- يؤدي شرب الدم إلى الهبوط الشديد في قياس الضغط والإصابة بأمراض الحساسية مثل الربو نتيجة وجود مادة الهستامين في الدم.
- 5- يؤدي شرب الدم إلى حالة من الإجهاد نتيجة وجود مادة (الهيدوكس تربتامين) فيه، وكذا الحيوانات إن تغذت على الدم ستصاب بالأمراض الخطيرة، حيث يضاف الدم إلى أعلاف الحيوانات من أجل التسمين ولهذا انتشر مرض جنون البقر بينها<sup>(1)</sup>.
- 6- خلو الدم من أي قيمة غذائية، حيث إنه عَسِرُ الهضم جداً، فإذا شرب منه الإنسان تقيأه مباشرة، أو خرج مع البراز دون هضم على صورة مادة سوداء، كما أن الدم يعد مرتعاً مناسباً لتكاثر الجراثيم<sup>(2)</sup>، وقد يكون فيه جراثيم بعض الأمراض المعدية وهي تكون فيه أكثر مما تكون في اللحم ومن أجل هذا اتفق الأطباء على وجوب غلي اللبن قبل شربه، لقتل ما عسى أن يكون قد علق به من جراثيم الأمراض المعدية<sup>(3)</sup>.
- إن في تحريم شرب الدم رعاية صحية للإنسان من الإصابة بالأمراض التي تسببها الجراثيم والميكروبات المتراكمة فيه، ولهذا فأفضل طريقة للتخلص منه هي طريقة التذكية الشرعية والتي تضمن إخراج الدم من جسم الذبيحة، بعيداً عن طرق القتل الغير شرعية كالصعق الكهربائي والمنتشرة في بعض الدول الغير إسلامية، حيث يتراكم الدم في جسم الحيوان مما ينتج عنه نمو وانتشار الفيروسات والميكروبات والجراثيم في الدم المتغلغل في لحم الحيوان.

### المطلب الثالث: المخدرات والكحوليات

أوجب ديننا الحنيف علينا حفظ النفس والعقل وهما من ضروريات الدين الخمس، وتعاطي الكحوليات والمخدرات تشكل خطراً كبيراً على النفس والعقل، فكل مسكر يذهب بالعقل ويضر بالنفس، والأدلة على تحريم الكحوليات والمخدرات كثيرة منها:

- (1) انظر: موسوعة الأطفمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان، حميدة (ص: 38)
- (2) انظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، (ص: 656).
- (3) تفسير المراغي، المراغي (ج6/ 48)

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْجَبَّاتِ ﴾ [الأعراف: 157].
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: 195].
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء: 29].

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية:

- عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: (كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب، لم يشربها في الآخرة)<sup>(1)</sup>.
- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سئل رسول الله ﷺ عن البتع، فقال: (كل شراب أسكر فهو حرام)<sup>(2)</sup>.
- عن جابر، أن رجلاً قدم من جيشان، وجيشان من اليمن، فسأل النبي ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة، يقال له: المزر، فقال النبي ﷺ: (أو مسكر هو؟) قال: نعم، قال رسول الله ﷺ (كل مسكر حرام، إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال) قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: (عرق أهل النار) أو (عصارة أهل النار)<sup>(3)</sup>.

**الكحول:** بالضم لفظ معرب أصله الغول أي ما يغتال العقل، وهو سائل عديم اللون له رائحة خاصة، يُنتج من تخمر المواد السكرية والنشوية وغيرهما، وهو خلاصة الخمر<sup>(4)</sup>.

- 
- (1) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، (ج3/ 1587)، حديث رقم (2003).
  - (2) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الوضوء، باب لا يجوز الوضوء بالنبذ، ولا المسكر، (ج1/ 58)، حديث رقم (242)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، (ج3/ 1585)، حديث رقم (2001).
  - (3) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، (ج3/ 1587)، حديث رقم (2002).
  - (4) انظر: المعجم الوسيط، مصطفى وآخرون (ج2/ 778)، انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر (ج3/ 1912)، انظر: معجم لغة الفقهاء، قلنجي وآخرون (ص: 378).

**المخدرات في الاصطلاح:** "هي كل مادة ينتج عن تعاطيها إنهاك الجسم وتأثير على العقل يكاد يذهب به، وينشئ عادة الإدمان وفي تعريف آخر هي مواد تسبب فقدان الوعي بدرجات متفاوتة لمتعاطيها قد تؤدي به إلى غيبوبة تعقبها الوفاة في حالات معينة"<sup>(1)</sup>.

إنّ المخدرات والكحوليات وما يتبعها كالدخان والشيشة من الخبائث المضرة، وقد أحل الله لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف:157]، لما يلقاه فاعلها من أمراض خطيرة مهلكة كالسرطان، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: 195]، واستخدام هذه المحرمات فيه قتل للنفس لما تلحقه من أمراض، وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بحفظ النفس، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: 29]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ( ومن تحسى سما فقتل نفسه، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبدا... )<sup>(2)</sup>.

### من أضرار المخدرات والكحوليات على المجتمعات:

لا تقتصر أضرار المخدرات والكحوليات على الذين يتعاطونها كأفراد، بل يتعدى ضررها إلى المجتمع ككل ومن هذه الأضرار:

#### 1- انتشار الجرائم:

إن تناول المسكرات من كحوليات ومخدرات من أسباب انتشار الجريمة في المجتمعات، فالذي يداوم على الكحوليات والمخدرات يرتكب كافة المخالفات والجرائم التي يكسب من خلالها المال لكي يوفر لنفسه ثمن ما يتعاطاه من مسكرات، وهذا يعمل على انتشار السرقة والقتل وأشكال كثيرة من الجرائم التي تشاهد وبكثرة في المجتمعات التي تنتشر فيها المخدرات والكحوليات.

#### 2- الفساد الأخلاقي:

يؤدي تعاطي الكحوليات والمخدرات إلى انتشار الفساد الأخلاقي، من خلال السلوكيات التي يقوم بها مدمنو هذه المشروبات المحرمة، كالسباب واللعان وانتشار أدوات الرذيلة التي من شأنها أن تدمر المجتمعات.

(1) الثقافة الصحية، بدح وآخرون (ص: 117)

(2) سبق تخريجه ص 72.

### 3- انتشار الأمراض المعدية:

وذلك من خلال المخالفات الجنسية التي يقع فيها كثير من الذين يتعاطون هذه المشروبات المحرمة، ومن هذه الأمراض الإيدز وكثير من الأمراض الجلدية التي تنتشر نتيجة الإهمال في النظافة الشخصية لهذه الفئة من الناس.

### 4- إرهاب المنظومة الاقتصادية:

وذلك من خلال التكاليف الكبيرة التي تنفقها الدولة على علاج المدمنين، إضافة إلى التكاليف الكبيرة التي يتم إنفاقها على الجهات الرقابية ومراكز الحجر لضمان تعافي الشخص المدمن، كما أن انتشار المشروبات المحرمة بين الشباب يضاعف الحالة الاقتصادية من خلال قلة الأيدي العاملة والفاعلة في بناء المجتمعات، حيث تحولت هذه الفئة الفاعلة إلى فئة أرهقت الدولة في تكاليف العلاج والمتابعة.

## المبحث الخامس

### رعاية الصحة النفسية من خلال النهي عن الحزن والضيق واليأس.

تعد رعاية الصحة النفسية من الأمور الأساسية لتكوين الفرد المسلم، والذي من خلالها يتمتع بالقدرة على التفكير والتأثير والتفاعل مع الآخرين، فرعاية الصحة النفسية جزء مهم من الرعاية الصحية الشاملة للإنسان لذلك كان تعزيز الصحة النفسية وحمايتها محط أنظار الجميع من مؤسسات صحية ووزارات تهتم بالجانب الصحي وجمعيات خيرية وغيرها.

إنّ الضغوط الاجتماعية والاقتصادية من المخاطر التي تحقّق بالصحة النفسية للأفراد والمجتمعات، فيتولد عنها الشعور بالحزن والضيق واليأس، وعليه يلزم تهيئة ظروف معيشية تدعم استقرار الصحة النفسية

#### المطلب الأول : الحزن وأثره على الصحة النفسية .

الحزن اصطلاحاً: "عبارة عما يحصل لوقوع مكروه، أو فوات محبوب في الماضي"<sup>(1)</sup>.

وقيل: "خشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم"<sup>(2)</sup>.

وقد وضع علماء اللغة درجات للحزن وهي:

- 1- "الْكَمْدُ حُزْنٌ لَا يُسْتَطَاعُ إِمْضَاؤُهُ
- 2- الْبَيْتُ أَشَدُّ الْحُزْنِ.
- 3- الْكَرْبُ الْغَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ.
- 4- السَّدْمُ هَمٌّ فِي نَدَمٍ.
- 5- الْأَسَى وَاللَّهْفُ حُزْنٌ عَلَى الشَّيْءِ يُفَوِّتُ.
- 6- الْوَجُومُ حُزْنٌ يُسْكِتُ صَاحِبَهُ.
- 7- الْأَسْفُ حُزْنٌ مَعَ غَضَبٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [الأعراف:150].
- 8- الْكَابَةُ سُوءُ الْحَالِ وَالْإِنْكَسَارُ مَعَ الْحُزْنِ.
- 9- التَّرْحُ ضِدُّ الْفَرَحِ"<sup>(3)</sup>.

(1) التعريفات، الجرجاني (ص: 86).

(2) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ص: 231).

(3) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي (ص: 130-131).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوًا نَّذَكُرُ يُونُسَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: 84-86].

الحزن ضيف ثقيل على الإنسان، يكدر العيش وينغص الحياة، فقد كان النبي ﷺ يستعيز منه فيقول: (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضع الدين، وغلبة الرجال) (1)، كما أن من أدعية أهل الجنة، قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: 34].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "ولم يأت الحزن في القرآن إلا منهيًا عنه، أو منفيًا، فالمنهي عنه كقوله تعالى {ولا تهنوا ولا تحزنوا} [آل عمران: 139] وقوله: {ولا تحزن عليهم} [الحجر: 88] في غير موضع، وقوله: {لا تحزن إن الله معنا} [التوبة: 40] والمنفي كقوله: {فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون} [البقرة: 38]، وسر ذلك أن الحزن موقف غير مسير، ولا مصلحة فيه للقلب، وأحب شيء إلى الشيطان أن يحزن العبد ليقطعه عن سيره، ويوقفه عن سلوكه، قال الله تعالى {إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا} [المجادلة: 10] (2).

من طرق علاج داء الحزن:

1- ذكر الله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ نَعَّمْنَا أَنَّاكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ [الحجر: 97 - 99].

يقول الطبري في تفسيره: "يقول تعالى ذكره لنبية محمد ﷺ: ولقد نعلم يا محمد أنك يضيق صدرك بما يقول هؤلاء المشركون من قومك من تكذيبهم إياك واستهزائهم بك وبما جنتهم به، وأن ذلك يُخرجك (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) يقول: فافزع فيما نابك من أمر تكرهه منهم إلى الشكر لله

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الدعوات، باب الاستعاذة من الجبن، (ج8/79)، حديث رقم (6369).

(2) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم (ج1/500-501).

والثناء عليه والصلاة، يكفك الله من ذلك ما أهمك، وهذا نحو الخبر الذي روي عن رسول الله ﷺ، أنه كان إذا حَزَبَهُ أمر فَرَعَ إلى الصلاة<sup>(1)</sup>.

فذكر الله تعالى سلاح المسلم في كل المواقف والأزمات التي تواجهه، وبه يدفع الأمراض والكربات وتهون عليه المصائب والملمات، وينقشع عنه الحزن والهم والغم، فتجد المداوم على ذكر الله تعالى فرحاً مسروراً تعلق روحه في السماء وإن كان بجسده في هذه الدنيا سجيناً.

## 2- الرضا :

عن العباس بن عبد المطلب، أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: (ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولا)<sup>(2)</sup>.

فالرضى يزيل جميع الأحزان الناتجة عن المشكلات والمصائب التي يتعرض لها المسلم في حياته فتزيده إيماناً و يقيناً بالله تبارك وتعالى، فإذا أصابته مصيبة في هذه الدنيا الزائلة كان شعاره الرضى والتسليم التام لقضاء الله وقدره، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَتَبْلُؤَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: 155 - 157].

## 3- القناعة:

فالإنسان القنوع غير متشوف لما في أيد الناس كما أنه غير ساخط على نفسه من الصحة أو الفقر، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس)<sup>(3)</sup>.

(1) جامع البيان، الطبري (ج17 / 159).

(2) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الإيمان، باب ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا، (ج1 / 62)، حديث رقم (34).

(3) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الرقاق، باب الغنى غنى النفس، (ج8 / 95)، حديث رقم (6446)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب الزكاة، باب ليس الغنى عن كثرة العرض، (ج2 / 726)، حديث رقم (1051).

قال ابن بطال رحمه الله: "ليس حقيقة الغنى كثرة المال لأن كثيراً ممن وسع الله عليه في المال لا يقنع بما أوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه فكأنه فقير لشدة حرصه وإنما حقيقة الغنى غنى النفس وهو من استغنى بما أوتي وقنع به ورضي ولم يحرص على الازدياد ولا ألح في الطلب فكأنه غني"<sup>(1)</sup>.

قال ابن حجر رحمه الله: "والحاصل أن المتصف بغنى النفس يكون قانعا بما رزقه الله لا يحرص على الازدياد لغير حاجة ولا يلح في الطلب ولا يلحف في السؤال بل يرضى بما قسم الله له فكأنه واجد أبداً والمتصف بفقر النفس على الضد منه لكونه لا يقنع بما أعطي بل هو أبداً في طلب الازدياد من أي وجه أمكنه ثم إذا فاته المطلوب حزن وأسف فكأنه فقير من المال لأنه لم يستغن بما أعطي فكأنه ليس بغني"<sup>(2)</sup>.

#### 4- الأعمال الصالحة:

لقد قرن الله تبارك وتعالى الإيمان بالعمل الصالح في كثير من الآيات القرآنية، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٧﴾﴾ [الكهف: 107]، فالعمل الصالح يبعث في النفس الراحة والطمأنينة والسرور، فينقلب المؤمن من عمل صالح إلى آخر فيرسخ الإيمان في القلب وينتقي الحزن.

وعليه نشير إلى أنّ العلاج القرآني للحزن لم يكن سريرياً بل كان علاجاً يدفع المسلم إلى الإيمان والتقوى، وذلك من خلال توثيق الصلة بالله عزوجل، كما يدفعه إلى التوكل واليقين والتسليم بقضاء الله وقدره، فالمناعة الفاعلة للأحزان هي المناعة القرآنية التي تنتشر في النفس الطمأنينة والراحة والسرور، فعلى المسلمين اليوم الرجوع إلى كتاب الله والتمسك به وإشغال الأوقات بقراءته وحفظه وتدبره.

**المطلب الثاني : اليأس والقنوط وأثره على الصحة النفسية.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْنَىْ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِئُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: 87]

(1) فتح الباري، ابن حجر (ج11/ 272)

(2) المرجع السابق (ج11/ 272)

اليأس: قطع الرجاء وانتفاء الطمع<sup>(1)</sup>.

القنوط: اليأس، قنط يقنط قنوطاً<sup>(2)</sup>، والقنوط: هو شدة اليأس<sup>(3)</sup>، والقنوط من رحمة الله" قال أبو السعادات: هو أشد اليأس"<sup>(4)</sup>.

ورد النهي عن القنوط بسبب الفقر والحاجة أو عند نزول المصيبة قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الروم: 36-37]، وورد النهي عن اليأس في مغفرة الذنوب قال تعالى: ﴿ \* قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: 53]، لذلك ينبغي أن يعيش المسلم بين الخوف والرجاء دون تغليب لأحدهما على الآخر، إلا عند الموت فيغلب المسلم الرجاء على الخوف، لقول النبي ﷺ: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن)<sup>(5)</sup>، فالقنوط من رحمة الله يبعد الإنسان من التوبة ويسبب اليأس، قال الإمام أحمد رحمه الله: " وينبغي للمؤمن أن يكون خوفه ورجاؤه واحداً، فأيهما غلب هلك صاحبه"<sup>(6)</sup>، واليأس ضد الرجاء، والمسلم لا يتسرب إليه اليأس ولا يقعه القنوط، لأنه يؤمن بالله خالق الأكوان، فهو يعيش في طمأنينة وسكينة وأمل حتى وإن ضاقت به الدنيا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: 87]

من أهم أسباب الرجاء:

1- "أن الله كتب على نفسه الرحمة.

2- وأن رحمته سبقت غضبه.

(1) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (ج6/ 153)، انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ص: 892).

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي (ج3/ 1155)

(3) توضيح مقاصد العقيدة الواسطية، البراك (ص: 141)

(4) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن الحسن (ص: 361)

(5) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، (ج4/ 2205)، حديث رقم (2877).

(6) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية (ج5/ 359).

3- وأنه يقبل التوبة عن عباده.

4- وأنه يكفر السيئات ويرفع الدرجات، ويجازي على الحسنه بعشر أمثالها، وعلى السيئة بمثلها، ويحب توبة التائبين.

والواجب على الإنسان أن يجمع بين الخوف والرجاء لأنه إذا غلب جانب الخوف وقع في اليأس والقنوط، وإذا غلب جانب الرجاء وقع في الأمن من مكر الله.<sup>(1)</sup>

يقول الشيخ البراك: "وقريب من معنى اليأس القنوط، وهو أشد اليأس، كما قال تعالى عن إبراهيم أنه قال: ﴿وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: 56]، والقنوط واليأس يتضمن إنكار التوبة، وأن الله لا يتوب على من تاب، وفي هذا تكذيب لخبر الله أنه يتوب على التائبين، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الفرقان: 70]، ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ [النساء: 17]<sup>(2)</sup>.

---

(1) فوائد من شرح كتاب التوحيد، السدحان (ص: 95-96).

(2) شرح العقيدة الطحاوية، البراك (ص: 222-223).

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه،  
ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد ..

فقد جاءت هذه الدراسة تحقيقاً لأهدافٍ وضعها الباحث في مقدمة بحثه، وقد توصل  
إلى مجموعةٍ من النتائج والتوصيات؛ وذلك فيما يأتي:

### أولاً: أهم النتائج:

1. إنّ في اتباع تعاليم القرآن الكريم رعاية صحية كاملة فهو شفاء من كل داء للأبدان والأرواح.
2. لا تعارض بين استعمال الأدوية الحسية المباحة التي يحددها الأطباء وبين الأدوية الإيمانية كقراءة القرآن والرقية والأدعية الواردة في الكتاب والسنة.
3. عند تطبيق الإرشادات الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية سنجد المجتمع السليم القادر على تطبيق شرع الله وخلافته في الأرض.
4. تناول الأطعمة والأشربة المباحة الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة كالعسل والزيت واللبن لها أهمية في رعاية الصحة للفرد المسلم.
5. تشريع الإسلام للطهارة والوضوء والغسل لدورها البارز في الوقاية من الإصابة بالكثير من الأمراض والجراثيم التي تنتشر على جلد الإنسان.
6. تحريم الإسلام لكثير من السلوكيات المضرة والتي أثبتها العلم الحديث مثل تحريم الزنا وكافة أنواع الشذوذ الجنسي، كما حذر من تناول الأطعمة والأشربة المحرمة كالميتة والخمر وتحذير الإسلام من خطرهما على الصحة.
7. تشريع المضمضة والاستنشاق والسواك لما لهم من أهمية في نظافة الفم والأنف وطهارتهم من الجراثيم والميكروبات.
8. التغلب على الكثير من المشكلات الصحية والتي تعرض الصحة للخطر في مجال النظافة والطهارة وفي مجال البعد عن المحرمات في الأطعمة والأشربة وذلك من خلال اتباع الإرشادات الصحية الواردة في القرآن الكريم.

9. العلاقة الوطيدة بين حفظ الدين وحفظ الصحة ورعايتها، فرعاية الصحة للمسلم تؤهله لأن يحفظ هذا الدين ويقوم بواجباته تجاهه.
10. الرعاية الصحية ملازمة للإنسان في جميع مراحل حياته، حيث أرشد شرعنا الحنيف لاختيار الزوجة الصالحة قبل بدء الخلق، كما أرشد لرعاية المسنين وتوفير الرعاية الصحية اللازمة لهم فحث على خفض الجناح لهم وتكريمهم.
11. اعتنى القرآن الكريم بالمظهر الخارجي للمسلم فحث على النظافة والطهارة وسنن الفطرة، وجعل الوضوء والغسل وسنن الفطرة في مقدمة العبادات.
12. اعتنى القرآن الكريم بالحالة الصحية للمرأة التي يعترها الضعف في بعض أحوالها كالحيض والحمل والنفاس والإرضاع فرفع عنها بعض العبادات وأمرها بقضاء عبادات أخرى.

### ثانياً: أهم التوصيات:

- استناداً إلى ما توصل إليه الباحث من نتائج، فإنه يوصي بالآتي:
- 1- يجب على المسلم تعلم أمور دينه ودنياه وما يكفل له حفظ صحته، فيلجأ في علاجه للأمراض إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
  - 2- عمل دراسات علمية تقدم على أساس البحث العلمي على بعض الأمراض وطرق علاجها بالقرآن الكريم.
  - 3- عقد ورشات عمل حول المنهج القرآني في الرعاية الصحية وذلك لغرس القيم الإسلامية التي تراعي الصحة للمسلم في جميع مراحل حياته.
  - 4- ضرورة التفات الأصحاء إلى المرضى وتقديم المساعدة لهم مما يحقق رعاية صحية شاملة.
  - 5- نشر ثقافة الرعاية الصحية وخصوصاً في هذا العصر الذي كثرت فيه الأمراض والأسقام وذلك من خلال الالتزام بأوامر ديننا الحنيف.
  - 6- دعوة الباحثين إلى دراسة متعمقة في الرعاية الصحية.
  - 7- دعوة الميسورين لرعاية مراكز الصحة، ودعمها والعمل على تطويرها.
  - 8- العمل على ترغيب الأجيال بالإقبال على القرآن الكريم والسنة المطهرة، فهم صمام الأمان للأمة، ورافعة من روافع العلم والوعي.

## المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

### • القرآن الكريم

- 1- إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، (د.ط) (د.ت).
- 2- أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1415هـ/1994م.
- 3- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ.
- 4- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط2، 1405 هـ - 1985م.
- 5- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م.
- 6- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994 م.
- 7- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، 1415 هـ - 1995 م.
- 8- الأطعمة والتغذية في المنازل والفنادق والمطاعم، مصطفى كمال مصطفى ونشأت مرتضى دومه، المكتبة الأكاديمية - القاهرة، ط1، 1995م.
- 9- الإعجاز الطبي في القرآن، السيد الجميلي، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط3 - 1990م.

- 10- الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أ.د. عبدالله بن عبد العزيز المصلح، د. عبد الجواد الصاوي، دار جياذ للنشر والتوزيع، ط1 1429هـ-2008م.
- 11- إعجاز القرآن والسنة في الطب الوقائي والكائنات الدقيقة، عبد الجواد الصاوي، دار جياذ للنشر والتوزيع -السعودية، ط1، 1433هـ-2012م.
- 12- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، دار اليمامة، دمشق، 1415 هـ.
- 13-الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط15، - أيار / مايو 2002 م
- 14- الأم، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، دار المعرفة - بيروت، (د.ط)، 1410هـ/1990م.
- 15- الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، عبد الحميد القضاة، ط2، 1426هـ-2006م.
- 16-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1418 هـ.
- 17-أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب ، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م.
- 18-أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ/2003م.
- 19-بحر العلوم : تفسير السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت - لبنان، 1413هـ - 1993م.

- 20- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420 هـ.
- 21- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، ط1، 1425هـ-2004م
- 22- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية
- 23-التبصرة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1406 هـ - 1986 م.
- 24- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ت).
- 25-التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط1 1403هـ - 1983م
- 26-تغذية الفئات الحساسة، د.سميرة الشرنوبلي، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية - مصر، ط2، 2006م.
- 27-تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- 28-تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
- 29-تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 1420هـ - 1999 م.

- 30- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م.
- 31- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2 ، 1418 هـ، عدد الأجزاء : 30
- 32- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
- 33- التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد - بيروت، ط10، 1413 هـ.
- 34- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط1، 1998م.
- 35- التفسير الوسيط، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر - دمشق، ط1، 1422 هـ، عدد الأجزاء : 3 مجلدات في ترقيم مسلسل واحد
- 36- تفوق الطب الوقائي في الإسلام، عبد الحميد القضاة، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية- عمان، ط1، محرم 1408هـ- أيلول 1987م.
- 37- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.
- 38- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور ، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
- 39- توضيح مقاصد العقيدة الواسطية، عبد الرحمن بن ناصر البراك، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، ط3، 1432 هـ.
- 40- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م.

- 41- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة، ط1 1420 هـ - 2000 م.
- 42- الثقافة الصحية، د. أحمد محمد بدح، د. أيمن سليمان مزاهرة، زين حسن بدران، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 43- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
- 44- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط7، 1422 هـ - 2001 م.
- 45- الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى ، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998 م.
- 46- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422 هـ.
- 47- جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414 هـ - 1994 م.
- 48- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384 هـ - 1964 م.
- 49- حكمة التشريع وفلسفته، الشيخ علي أحمد الجرجاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط2 1424 هـ - 2003 م.

50- خلق الإنسان بين الطب والقرآن، محمد علي البار، دار السعودية للنشر والتوزيع- السعودية، ط4، 1403هـ-1983م.

51- روح الدين الإسلامي، عفيف عبد الفتاح طباره، دار العلم للملايين-بيروت، ط28، حزيران1993م.

52- روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط3، 1412هـ / 1991م.

53- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27 ، 1415هـ / 1994م

54- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة ، دار الفكر العربي، ط1، 2004م.

55- سنن ابن ماجه، ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ - 2009 م.

56- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ - 2009 م

57- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3 ، 1405 هـ / 1985 م.

58- الشامل في الصحة العامة، محمد توفيق خضير، مطبعة صوفان، الأردن، ط1، 1413هـ- 1992م

- 59- شرح العقيدة الطحاوية، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، ط2، 1429 هـ - 2008 م
- 60- الشرح الممتع على زاد المستنقع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، دار ابن الجوزي، ط1، 1422 - 1428 هـ .
- 61- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4 1407 هـ - 1987م.
- 62- الصحة العامة والرعاية الصحية من المنظور الاجتماعي، د. سلوى الصديقي ود. السيد رمضان، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، 2004 م .
- 63- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني ، المكتب الإسلامي.
- 64- صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، أبو مالك كمال بن السيد سالم، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، ط1، 2003 م.
- 65- صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني ، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية
- 66- صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني ، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.
- 67- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م، عدد الأجزاء: 1
- 68- الضياء اللامع من الخطب الجوامع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط1، 1408 هـ - 1988م.
- 69- الطب النبوي بين العلم والإعجاز، حسان شمسي باشا، دار القلم-دمشق والدار الشامية-بيروت، ط2، 1429 هـ-2008م.

- 70- الطب الوقائي في الإسلام - تعاليم الإسلام الطبية في ضوء العلم الحديث، أحمد شوقي الفنجري، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1991م.
- 71- العلاج بالقرآن " حقيقته، أهميته، حكمه، وضوابطه"، عبد الحق حميش، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، (9)، فبراير 2007م
- 72- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن الحلي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ - 1996 م.
- 73- الغذاء لا الدواء، صبري القباني، دار العلم للملايين-بيروت، ط3 والثلاثون، كانون الثاني/يناير 2008م.
- 74- الفتاوى الكبرى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، دار الكتب العلمية، ط1، 1987م.
- 75- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379.
- 76- فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العلمي المقدسي الحنبلي، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة الشؤون الإسلامية)، ط1، 1430 هـ - 2009 م.
- 77- فتح العلم بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام، شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي الخزرجي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، قدم له وقرظه: الأستاذ عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1421 هـ - 2000 م، عدد الصفحات: 744
- 78- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1 - 1414 هـ.

79-فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي ، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ط7، 1377هـ/1957م

80-الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها)، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة، دار الفكر - سورية - دمشق، ط4 المنقحة المعدلة بالنسبة لما سبقها (وهي ط2 عشرة لما تقدمها من طبعات مصورة).

81-فقه السنة، سيد سابق ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط3، 1397 هـ - 1977 م.

82-فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1 1422هـ - 2002م.

83-الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1424 هـ - 2003م.

84-فوائد من شرح كتاب التوحيد، عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السدحان، دار المسلم للنشر والتوزيع.

85-في رحاب الطب النبوي، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، ط1، 1400هـ-1980م.

86-القرآن والطب الحديث، صادق عبد الرضا علي، دار المؤرخ العربي-بيروت، ط1، 1411هـ-1991م

87-كتاب دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، أ.د. عمر سليمان الأشقر - أ.د. محمد عثمان شبير - د. عبد الناصر أبو البصل - د. عارف علي عارف - د. عباس أحمد محمد البار، دار النفائس للنشر والتوزيع-الأردن، ط1، 1421هـ-2001م

88-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 - 1407 هـ.

89- *لباب التأويل في معاني التنزيل*، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن ، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415 هـ.

90- *لسان العرب*، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، دار صادر - بيروت، ط3 - 1414 هـ.

91- *مبادئ في الصحة والسلامة العامة*، تالا قطيشات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1423 هـ - 2002 م.

92- *المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي*، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط2، 1406 - 1986 م.

93- *مجلد اللغة*، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2 - 1406 هـ - 1986 م.

94- *مجموع الفتاوى*، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416 هـ/1995 م

95- *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1416 هـ - 1996 م.

96- *المدخل لدراسة القرآن الكريم*، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة ، مكتبة السنة - القاهرة، ط2، 1423 هـ - 2003 م.

97- *المستدرک علی الصحیحین*، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411 هـ - 1990 م، عدد الأجزاء: 4

- 98- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط1، 1416 هـ - 1995 م.
- 99- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 100- المسند للشاشي، أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البُنْكَثِي، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، 1410 هـ.
- 101- مع الطب في القرآن الكريم، عبد الحميد دياب، أحمد قرقوز، مؤسسة علوم القرآن-دمشق، ط2، 1402 هـ-1982 م.
- 102- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1420 هـ، عدد الأجزاء: 5.
- 103- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م.
- 104- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
- 105- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408 هـ - 1988 م
- 106- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م.
- 107- المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، (د.ط)، 1968 م.

108- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3 - 1420 هـ.

109- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ت).

110- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1 - 1412 هـ.

111- من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي، دار الوراق للنشر والتوزيع - بيروت، ط1، 1420 هـ - 1999 م

112- من علم الطب القرآني - الثوابت العلمية في القرآن الكريم، عدنان الشريف، الناشر دار العلم للملايين، ط5، أيار/مايو 2001 م.

113- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، (د.ت).

114- منة المنعم في شرح صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رحمه الله (206 - 261 هـ)، الشارح: فضيلة الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1420 هـ - 1999 م.

115- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، حققه وعلق عليه: حمدي عبد المجيد السلفي، صبحي السيد جاسم السامرائي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط2، 1414 هـ - 1993 م.

116- موسوعة الأئمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان، عادل عبد القادر حميدة، الدار العالمية للنشر والتوزيع - الإسكندرية، ط1 1430 هـ - 2009 م.

- 117- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، مكتبة ابن حجر-دمشق، ط2، 1424هـ-2003م.
- 118- الموسوعة الشاملة في الطب البديل، أحمد مصطفى متولي، دار ابن الجوزي-القاهرة، ط1، 1426هـ-2005م.
- 119-الموضوعات الطبية في القرآن الكريم، محمد جميل الحبال، دار الفكر العربي- مصر، ط1، 2015م
- 120- نحو منهجية معرفية قرآنية، طه جابر العلواني، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1425 هـ - 2004 م
- 121-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- 122- نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد ، دار السلام - القاهرة، ط2، 2005 م.
- 123-نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط1، 1413هـ - 1993م.
- 124-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط1، 1415 هـ.

# الفهارس العامة

أولاً: فهرس أطراف الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	طرف الآية
البقرة		
58،56	43	﴿ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾
28	83	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ ... ﴾
34	124	﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾
93	-155 157	﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ شَيْءًا مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذْ ... ﴾
60	168	﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا ﴾
60	183	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كِتَابَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾
15	185	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ ... ﴾
88،72	195	﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾
28	215	﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ... ﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
84	219	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾
30،13	222	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدَىٰ فَأَعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾
18،12	233	﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾
1	247	﴿ .. قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ.. ﴾
آل عمران		
19	37	﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾
62	97	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾
69	191	﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾
النساء		
15	28	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾
88،72	29	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾
84	43	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
56	103	﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾
المائدة		
75،73	3	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْيَتُهُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا ... ﴾
72	4	﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ﴾
29،13	6	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا ... ﴾
8	48	﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾
42	88	﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ ءُمُومُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾
84	91-90	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ ... ﴾
الأنعام		
78	121	﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾
79،73	145	﴿ قُلْ لَا أَحَدٌ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ ... ﴾
15	151	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾
الأعراف		

الصفحة	رقمها	طرف الآية
48،40،13	31	﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ ﴿٣١﴾
88،72	157	﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْجَبَّاتِ ﴾
21	189	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ
الأنفال		
70	2	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾
التوبة		
58	103	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
29	108	﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ... ﴾
يونس		
64	57	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾
يوسف		
92	86-84	﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُونُسَ مَا أَدْرَأْتَهُ عَيْنَا مِنْ الْحَزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفَتُوا... ﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
94	87	﴿ يَبْنَئِي أَدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيَسُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ ... ﴾
الرد		
69،68	28	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾
الحجر		
48	22	﴿ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾
92	99-97	﴿ وَلَقَدْ نَعَّمْنَا أَنْكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ ... ﴾
النحل		
45	5	﴿ وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْلَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ ﴾
46	14	﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا مَلْبَسُونَهَا ﴾
الإسراء		
16	15	﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾
17	31	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
27	24 - 23	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ... ﴾
22	32	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾
17	33	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾
17	70	﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾
64،1	82	﴿ وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا .. ﴾
الكهف		
20	13	﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾
94	107	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾
مريم		
42	26-23	﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ... ﴾
طه		
19	40	﴿ إِذِ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۗ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ ﴾
64	123	﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
الأنبياء		
20	60	﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَدْعُهُمْ يُقَالُ لَهُوَ إِبْرَاهِيمُ ﴾
53،47	30	﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾
الحج		
77	46	﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾
المؤمنون		
24،22	7 - 5	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ أَبْتَغَىٰ ... ﴾
44	20	﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِللَّاكِلِيَّةِ ﴾
النور		
24	31-30	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُونَ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ ... ﴾
25	33	﴿ وَلَيْسَتَّعْفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُعْزِبَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾
44	35	﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾
الشعراء		
48	79	﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
النمل		
12	88	﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾
القصص		
19	12	﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِیحُونَ ﴾
الروم		
21	21	﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ ... ﴾
95	37-36	﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ ... ﴾
26	54	﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا ... ﴾
لقمان		
29	.15	﴿ وَإِن جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۗ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۗ ... ﴾
فاطر		
92	34	﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ۗ إِنَّ رَبَّنَا ... ﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
الصفات		
54	146	﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴾
ص		
53	42	﴿ أَرْضُ بَرِّجِكَ ۖ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾
53	42-41	﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴿ أَرْضُ بَرِّجِكَ ۖ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾
الزمر		
95	53	﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ... ﴾
غافر		
26	67	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ... ﴾
فصلت		
64	44	﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾
محمد		
40	12	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾
51	15	﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ... ﴾
الحجرات		

الصفحة	رقمها	طرف الآية
21	13	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾
الذاريات		
56	56	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾
الطور		
45	22	﴿ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾
الواقعة		
45	21-20	﴿ وَفِكَهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ ﴾
48	70-68	﴿ أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ... ﴾
الطلاق		
16	6	﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾
المعارج		
57	23-19	﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾
نوح		
70	12-10	﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ ... ﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
المدثر		
13	4	﴿وَشِيبَاكَ فَطَهَّرَ﴾
القيامة		
9	18 - 17	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾﴾
الإنسان		
48	21	﴿وَسَقَيْنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾
المرسلات		
48	27	﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءَ فُرَاتًا﴾
التكوير		
17	9-8	﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾
التين		
43	1	﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾﴾
12	4	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾

## ثانياً: فهرس أطراف الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
1.	أحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان: فالحوت والجراد، وأما الدمان: فالكبد والطحال	73
2.	ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، ...	57
3.	إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ	30
4.	إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، ...	60
5.	أرأيتم لو أنّ نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا، ما تقول: ذلك يبقي من درنه	31
6.	اصنعوا كل شيء إلا النكاح	38
7.	اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة	66
8.	أَلَا أُنبئُكُمْ بِأكْبَرِ الكَبَائِرِ، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، ...	28
9.	أما بعد، نزل تحريم الخمر وهي من خمسة: العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير، ...	84
10.	إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان ...	71

م	طرف الحديث	الصفحة
11.	إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله	66
12.	إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن ...	31
13.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدْحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ ...	51
14.	أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَتَّكِي	19
15.	إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جنتهم، فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، ...	58
16.	أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ رَزَى، وَلَمْ يُحْصَنُ بِجَلْدِ مِائَةٍ، وَتَغْرِيْبِ عَامٍ	23
17.	الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلة كفتاه	66
18.	أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج، فحجوا	62
19.	باسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفى به سقيمنا، بإذن ربنا	71
20.	بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، ...	60
21.	تداووا عباد الله فإن الله سبحانه لم يضع داءً إلا وضع معه شفاءً..	1
22.	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله ﷺ «اسقه عسلاً» ...	49
23.	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمَّكَ» ...	26

م	طرف الحديث	الصفحة
24.	حبب إلي من الدنيا النساء والطيب، وجعل قرّة عيني في الصلاة	57
25.	حق على كل مسلم، أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً يغسل فيه رأسه وجسده	33
26.	الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء	49
27.	خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، ...	23
28.	ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولا	93
29.	رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف، قيل: من؟ يا رسول الله قال: من أدرك أبويه ...	27
30.	زمزم لما شرب له	63
31.	سيروا هذا جمدان سبق المفردون، قالوا: وما المفردون؟ يا رسول الله قال: الذاكرون الله كثيراً، والذاكرات	70
32.	الظهور شرط الإيمان	29
33.	عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، ...	35
34.	عليكم بالبان البقر فإنها ترم من كل شجر، وهو شفاء من كل داء	51
35.	فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ	54
36.	قلت: يا رسول الله، إن أمتي ماتت أفأتصدق عنها؟ قال: «نعم»، قلت: فأبي الصدقة أفضل؟ قال: «سقي الماء»	49
37.	كان إذا اغتسل من الجنابة، بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم	34

م	طرف الحديث	الصفحة
	يدخل ...	
38.	كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنا أنفث عليه بهن، فأمسح بيد نفسه لبركتها	67
39.	كل شراب أسكر فهو حرام	88
40.	كل مسكر حرام، إن على الله عز وجل عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال	88
41.	كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب، ...	88
42.	لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ	31
43.	لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم ...	71
44.	لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن	95
45.	اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضيع الدين، ...	92
46.	ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس	93
47.	لَيْسَ شَيْءٌ يَجْزِي مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرُ اللَّبَنِ	51
48.	مثل الذي يقرأ القرآن: كالأترجة طعمها طيب، وريحها طيب، والذي لا يقرأ القرآن: ...	64
49.	من حج هذا البيت، فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كما ولدته أمه	63
50.	من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه	75

م	طرف الحديث	الصفحة
51.	من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، ...	71
52.	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير	1
53.	نِعْمَتَانِ مَعْبُودُونَ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ	13
54.	ومن تحسى سما فقتل نفسه، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً...	88،72
55.	يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ	25،21
56.	يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل ...	71
57.	يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته ...	69

ثالثاً: فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلم	م
22	الحربي	.1
23	زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ	.2
9	الشُّوكَانِيُّ	.3
23	عبادة بن الصامت	.4
19	عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ	.5
42	الربيع بن خيثم	.6